الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 3 أيلـول 2014
العدد 2384 السنة التاسعة
mercredi 3 septembre 2014 no 2384 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

بري وجنبلاط: لا مبادرة رئاسية [4]

دولة العار [3 ـ 2]

مجلس الوزراء الذي انعقد أمس لم يناقش قضية المخطوفين الذين لم يغادر أهاليهم الشوارع (رامح حمية)

قضية

الرقص في زمن السيسي

14

10
«الدولة الموازية»: وزارة الداخلية تؤسّس جمعية غير حكومية!

20
الحوثيون يرفضون مبادرة الرئيس اليمني... والجيش يستعد للمواجهة

22
إسرائيل تنعى مفاوضات القاهرة والتسوية: لمَ نفاوض الفلسطينيين؟

24
«الجهاديون» يضربون في مصر مجدداً: مقتل 11 جندياً بهجوم في سيناء

الأخبار لإعلاناتكم في صفحة المبوب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلا
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

على الغلاف

دولة العار... شريكة «داعش» في دم الـ

ليس حامل السكين وحده من ذبح الرقيب، علي السيد. ثمة دولة فتحت الباب للقاتل، وأعطته الأمان، ولا تزال تتركه حراً، يحتل أراضي لبنانية بقوة الإرهاب، ويشحذ سكاكينه مهدداً بقتل رهائن آخرين. «دولة العار» هذه تملك ترف عدم القيام بأي شيء لتلافي تكرار المأساة

يندر وجود سلطة بوقاحة السلطة اللبنانية وقلة أخلاقها. حتى الأنظمة التي ترتكب جرائم بحق شعوبها، تبذل القليل من الجهد لتبرير ما تقوم به. لكن في لبنان، وصلت وقاحة السلطة أمس إلى حدّ عقد جلسة لمجلس الوزراء، لم تُناقَش فيها قضية بخطورة استمرار أخذ نحو 25 عسكرياً ودركياً رهينة، ومعهم أمن البلاد. لم تحرّك السلطة السياسية ساكناً إزاء استمرار احتلال جزء من أراضي لبنان، من قبل مجموعات إرهابية لا تضمر نيتها الهجوم على بلدات لبنانية وارتكاب مجازر فيها وتهجير أهلها، بحسب ما هو ثابت في تحقيقات الأجهزة الأمنية، وعلى حد قول الشائعات التي يبثّها أنصار المعارضة السورية (يزعم هؤلاء أن جبهة النصرة وتنظيم «داعش» وحلفاءهما سيشنّون هجوماً من جرود بلدة عسال الورد ومن محيط مدينة الزبداني السوريتين، باتجاه بلدتين لبنانيتين).

يزداد التوتر في الشمال والبقاع الشمالي، بسبب إهمال السلطة لقضية المخطوفين، وتركها أهاليهم ينتظرون عفو أمير تنظيم إرهابي أو «غضبه»، ليحدد مصير أبنائهم. يوم أمس كان يوم غضب خرج إلى العلن جزئياً على شكل ظهور مسلح في بعض بلدات البقاع الشمالي. أبناء عائلات بعض المخطوفين، في البقاع والشمال، يهددون اللاجئين السوريين. بعضهم الآخر يضع الملف كله «في رقبة بعض أهالي عرسال»، ويهدد بالانتقام. أمن البلاد يترنح فوق صفيح ساخن، فيما السلطة منهمكة بدراسة وضع المالية العامة. لا ضير في ذلك، لكن متى يحين وقت معالجة ملف بخطورة اختطاف عسكريين وأمنيين والتهديد بقتلهم، واحتلال جزء من أراضي الوطن؟ رئيس الحكومة تمام سلام أرجأ أمس البحث في هذه القضية حتى جلسة مجلس الوزراء يوم الخميس المقبل. يملك رئيس الحكومة ترف تأجيل البحث في ملف متفجر بهذا القدر من الخطورة، فيما القتلة يشحذون سكاكينهم لغرسها في أعناق أبناء الدولة الرهائن.

لماذا هذه الاستقالة من القيام بالحد الأدنى من الواجب؟ يجيب مصدر أمني بارز بسؤال: هل هو العجز؟ قبل أن يجيب نفسه: «ربما هو كذلك».

هذا العجز الذي فرضته السلطة على نفسها لا يجلب لها إلا العار، ولأبنائها الموت بأكثر طرق القتل وحشية. يوم أمس، أعلن رسمياً عن أول ضحية لجريمة ذبح «داعشية» في لبنان. الرقيب علي السيد هو صاحب الجثة التي سلمها إرهابيّو جرود عرسال إلى الجيش عبر وسطاء أول من أمس. من سيتحمل مسؤولية الرأس المفصول عن جسده؟ من سيجرؤ على القول لأمه وزوجته وابنته وأبيه وإخوته: «قمنا بما يجب علينا فعله، لكن الظروف كانت قاهرة؟». هل من مسؤول يحضن تلك العائلة، ويقول لعائلات الجنود الآخرين إن في لبنان دولة قادرة على تحمّل مسؤولياتها، وعلى ردع الخاطفين، وعلى محاسبة القاتل؟ الجميع ينتظرون. دولة العار شرّعت أبواب الوطن لشتى أنواع القتلة، وأتاحت لهم التحكم في مصائر اللبنانيين وفي أعصابهم.

> **تدخل «إحدى الجهات» أرجأ جريمة ذبح جندي ثان كانت «داعش» تهدد بتنفيذها**

ليل أمس، مرّت ساعات الانتظار ثقيلة. تعلّقت العيون بعقارب الساعة وصفحات تنظيم «داعش» الإلكترونية. كان «جهاديو» مواقع التواصل الاجتماعي «يُبشّرون» بقرب انتهاء المهلة الممنوحة للدولة اللبنانية، قبل ذبح «داعش» جندياً ثانياً من الرهائن. القرعة المفترضة قاتلة، لكن لا أحد يدري هوية من سيختار الموت هذه المرة. كانت الترجيحات تتحدّث عن جندي بعينه، إلا أن مصادر «داعش» لم تؤكد الخبر أو تنفيه. تجاوزت الساعة منتصف الليل، لكن لم يُقتل أحد. لم تُنفّذ «داعش» تهديداتها، غير أن مصادر

الشهيد علي السيد

أعلنت قيادة الجيش اللبناني أنه الحاقا ببيانها السابق المتعلق بتسلم الجيش جثة أحد العسكريين الرهائن في جرود عرسال، بعد إجراء الفحوصات المخبرية (DNA)، تبين أنها عائدة للرقيب الشهيد علي السيد.

وفي ما يلي نبذة عن حياة الشهيد:

- من مواليد 1985/7/15 فنيدق - قضاء عكار، محافظة الشمال.
- تطوع في الجيش بتاريخ 2006/9/4.
- حائز عدة أوسمة، وتنويه العماد قائد الجيش وتهنئته عدة مرات.
- الوضع العائلي: متأهل وله ولد.

العسكري دياب: منشق أم مخطوف؟

ساندي الحايك

لا ينفك أحمد دياب، شقيق العسكري عبد الرحيم دياب المأسور لدى تنظيم «داعش» في عرسال، يكرّر عبارة «نحنا ما إلنا ضهر بهالبلد». يرتجف صوته حين يقول: «هلق بعدني جاي من التظاهرة وهربان من البيت»، موضحاً بقوله: «اعتصمنا عند مفرق بلدة بر الياس للمطالبة بالإفراج عن أخي، كما تفعل كل عائلات الأسرى. إلا أن دورية من المخابرات حضرت إلى المكان ومنعتنا من مواصلة اعتصامنا، متهمة إيانا بالخيانة».

ليست المرة الأولى التي توجه فيها أصابع الاتهام إلى العائلة. استجوبت مخابرات الجيش أحمد ووالدته بعيد بث شريط فيديو يظهر فيه عبد الرحيم دياب والشهيد علي السيد وهما يعلنان انشقاقهما عن الجيش. ولم تشفع الصور التي بثها تنظيم «الدولة الإسلامية»، ويظهر فيها عبد الرحمن مكبلاً إلى جانب رفاقه، للعائلة المؤلفة من ثلاثة شبان. يقول أحمد: «الدولة وأجهزتها تعاملنا كخونة ومنشقين. لم يتواصل معنا أحد من قيادة الجيش، خلافاً لبقية أهالي الأسرى. بل منعونا من المطالبة بعودة عبد الرحيم بذريعة أنه منشق». ويضيف: «قد يقوم الإنسان بتكفير والديه إن طلب منه ذلك تحت قوة السلاح أو إن هُدد بالقتل نحراً بالسكين».

وعن علاقة أخيه بالشهيد السيد، يقول أحمد: «ظهرا معاً في شريط الفيديو، لكنني لا أعرف شيئاً عن صداقتهما. لديّ الكثير من الأسئلة والأمور التي لا أفهمها. لا أعرف لماذا لم يعلن أحد من العسكريين انشقاقه سوى عبد الرحمن وعلي؟ لكنني على يقين بأن ما حل بعائلتنا نتيجة الفيديو هو نفسه ما حدث مع آل السيد. وحتى الساعة لم أجد وسيلة تمكنني من التواصل معهم».

وبحسب أحد أفراد العائلة، فإن قضية دياب «معقّدة». فللعائلة أقرباء في سوريا. أحدهم «أبو

> **نشر الخاطفون شريطاً له مع الشهيد السيد يعلنان انشقاقهما!**

طلال الحمد» (شقيق المدير العام لوزارة النفط السورية عمر الحمد)، وهو كان سابقاً نائباً لـ«أبو أحمد جمعة» في قيادة «لواء فجر الإسلام» قبل أن ينضمّ إلى «داعش» ويصبح أميراً للتنظيم على القلمون. ويقول المصدر إن دياب «كان يخدم ضمن اللواء الثامن في صيدا. وقبل 25 يوماً من معارك عرسال نقلت قطعته العسكرية إلى هناك. وقد طلب من شقيقه أحمد السعي للتوسط له لنقله من عرسال، نظراً إلى خطورة الوضع. لكن أحمد لم يفلح في إيجاد واسطة قوية، وبقي شقيقه في عرسال إلى أن وقعت المعارك وورد اسمه ضمن الأسرى». وبعد نشر فيديو «انشقاقه» مع الشهيد السيد، «اشتبه في تواصل للعائلة مع أبو طلال وتحريض عسكريين على الانشقاق عن الجيش. كذلك اتهم أحمد بالمتاجرة بالأسلحة ونقلها إلى عرسال».

ينفي أحمد كل هذه التهم، قائلاً: «كلنا شفنا الجندي علي السيد كيف ذبحوه. لو كان فعلاً منشق عن الجيش ليش حتى يدبحوه؟». ويضيف: «لو كنت تاجر أسلحة لكنت من أصحاب الثراء الفاحش. فتلة صغيرة في منزلي كفيلة بأن تظهر العكس. أنا رجل فقير أعمل في الزراعة، والمعيل الوحيد لأسرتي وأمي». وعن التواصل مع «أبو طلال»، يجيب: «فلتأت كل أجهزة الدولة وتفتش منزلي ولتراقب هاتفي. وإذا كنت أتواصل معه أو مع سواه فليعدموني. ليس لدينا أي تواصل معه منذ أكثر من عام ونصف بسبب خلافات شخصية. لماذا نتحمل نحن مسؤولية قتاله مع المجموعات المسلحة؟».

وفي هذا السياق، تكشف معلومات أن عداءً يحكم علاقة «أبو طلال» الذي يحتجز العسكريين العشرة والمسؤول عن ذبح السيد بسبب خلافات عائلية قديمة. وتضيف أن «أبو طلال» نحّى أمس عن ملف العسكريين المخطوفين الذي بات عملياً في يد شخص يدعى «أبو الحسن»، وهو نائب «أبو حسن الفلسطيني» الذي قتل في

شهيد علي السيد

يسوّق السنيورة لخيار التفاوض تحت شعار ان حزب الله وحماس فاوضا إسرائيل لإطلاق الأسرى (رامح حمية)

المسلّحين ذكرت أن «قرار الذبح اتُّخذ، لكن محاولات وقف التنفيذ أو تأجيله كانت تُبذل من إحدى الجهات»، علماً بأنهم طالبوا سابقاً بضمانة قطرية لوقف تنفيذ الجريمة. وكان المسلّحون بصدد إصدار بيان يعلنون فيه إرجاء ذبح الجندي الذي وقعت عليه القرعة إفساحاً في المجال أمام وساطة مفترضة، لكنهم قطعوا التواصل فجأة.

المفاوضات مع «جبهة النصرة» لم تكن أفضل حالاً. الرسالة وصلت إلى أميرها «أبو مالك التلّي» بأن الحكومة اللبنانية غير قادرة على إنجاز صفقة تبادل «بسب معارضة كتلتي ميشال عون وحزب الله». أما المفاوض الأبرز الشيخ مصطفى الحجيري فقد كان في ضيافة «التلّي» ليل أمس. وإلى حين عودته، لن يُعرف جديد المسار الذي ستسلكه المفاوضات على خط «النصرة».

وإلى أن يحصل حدثٌ يغيّر المشهد، لا تظهر أي بوادر إيجابية لحل القضية، إلا من الشيخ الحجيري الذي يُنسب إليه التمكن من تحرير 10 عسكريين ودركيين. السلطة باتت قريبة من طي صفحة عقد صفقة تبادل مع الخاطفين، تتضمن تحريرهم الرهائن لقاء إفراج لبنان عن عدد من الموقوفين والمحكومين الإسلاميين. حتى يوم أمس، بقي هذا التوجه يلقى معارضة سياسية واسعة، ما يحول دون تمريره في مجلس الوزراء وفي مجلس النواب. ورغم ذلك، بقي تيار المستقبل متمسكاً بخيار التبادل. وكان رئيس كتلة المستقبل النيابية الرئيس فؤاد السنيورة يسوّق لهذا الخيار مع النواب الذين التقاهم في المجلس أمس، تحت شعار إن كلاً من حزب الله وحركة حماس «فاوض إسرائيل لإطلاق الأسرى، فلماذا لا تفعل الدولة اللبنانية الأمر ذاته؟».

بداية أحداث عرسال على حاجز تلة الحصن. وعزت المعلومات نقل الملف إلى مجموعة «أبو حسن الفلسطيني» إلى أنها أقوى عدّة وعتاداً.

لا يعرف أحمد طريقة للاطمئنان على أخيه إلا بالتواصل مع هيئة علماء المسلمين. يقول: «نحنا مستضعفين لأن ما عنا ولا سياسي بيحمينا. الدولة تخلت عن أخي ولا أعرف مع من يجب أن أتواصل غير هيئة العلماء». القلق على مصير عبد الرحيم يفتك بأعصاب شقيقه، «حتى لو عاد سالماً، كيف ستتعامل الدولة معه؟ ما الذي سيحلّ بمستقبله إذا رفضت قيادة الجيش عودته إلى عمله؟ ما بيعرف الواحد بأي هم بدو يفكر بالأول».

غضب الأهالي يهدد بانفجار ضد السوريين

رامح حمية

مزيج من الخوف والقلق والإرباك يجتاح كل ما تبقى من أمل لدى أهالي العسكريين المخطوفين منذ أكثر من شهر في عرسال، بسبب الكمّ من الأحداث والتهديدات، وطريقة إدارة الملف من قبل الحكومة. وما يزيد الطين بلة، وبدأ يربك عائلات المخطوفين، «بعض الأقارب والشبان المتحمسين»، وحالة التململ والغضب لديهم من «الطريقة التي تعتمدها الحكومة والعقلاء في إدارة ملف إطلاق العسكريين المخطوفين». غضب بعض أبناء العائلات لم يقتصر على الدولة، بل أيضاً على «كيفية تعامل الأهالي مع مشكلة خطف أبنائهم».

> شبان يحتجزون 18 سورياً في شمسطار ويعتدون عليهم بالضرب

وإذا كانت بعض عائلات المخطوفين لا تزال، حتى يوم أمس، قادرة على ضبط حالة الغضب، فإن عائلات أخرى لم يعد بإمكانها الوقوف حائلاً دون تصرفات وأعمال «قد تشكل خطراً على حياة أبنائنا»، كما يقول والد أحد المخطوفين لـ«الأخبار». وأوضح أن «تحذيرات» عدة أطلقت من قبل عائلات المخطوفين من «عدم قدرتنا على الاستمرار في لملمة الشارع المحتقن، والضغط المستمر قد يولد انفجاراً، وعندها من الممكن أن تفلت الأمور من عقالها وتصل إلى حد لا يمكن لأحد من بعدها أن يضبطها». ويعزو الرجل ذلك إلى «تراخي الدولة» الذي «كنا نلمسه مع كل متابعة أو زيارة قمنا بها إلى المسؤولين اللبنانيين» من جهة، وإلى «الفرز الطائفي الذي اعتمده المسلحون في إطلاق بعض العسكريين المخطوفين» من جهة ثانية.

كل ذلك أرخى بظله على حركة الأهالي، وكبّل تحركات اللجنة التي شكّلوها من أهالي المخطوفين، وبدا ذلك واضحاً في عدم التنسيق في الاعتصامات وقطع الطرقات الدولية في أكثر من مكان وفي أوقات غير محددة.

وما تخوّفت منه عائلات المخطوفين العسكريين حصل ليل أول من أمس، عندما أقدم عدد من الشبان في بلدة شمسطار على احتجاز 18 شخصاً من التابعية السورية، داخل أحد «الكاراجات» في البلدة، وتعرضوا لهم بالضرب والشتم. مصادر أمنية أوضحت لـ«الأخبار» أن خمسة شبان لا تتجاوز أعمارهم 17 عاماً أقدموا على ضرب واحتجاز السوريين الـ18. وفور انتشار الخبر، سارعوا إلى إطلاقهم ونقلهم إلى فصيلة درك شمسطار من أجل الإدلاء بإفاداتهم. وقد شددت فعاليات بلدة شمسطار على أن ما حصل «عمل أرعن لشبان مراهقين، نتيجة التهديدات المتواصلة وتقاعس الدولة اللبنانية في معالجة ملف إطلاق العسكريين المخطوفين».

عائلات بعض العسكريين المخطوفين في عرسال نفّذت طيلة يوم أمس اعتصامات عدة قطعوا فيها طريق بعلبك الدولية، في أكثر من مكان. فعند تقاطع دورس ـ عين بورضاي، عمد الأهالي إلى قطع الطريق، مطالبين الحكومة بأن تتخذ قرارات من شأنها إطلاق أبنائهم. وقطعت عائلة المخطوف الرقيب أول في قوى الأمن الداخلي زياد عمر، ابن بلدة عين السودا، الطريق الدولية عند مفرق مجدلون، رافعين صور ابنهم. وحمّل مختار البلدة أحمد عمر الدولة اللبنانية «مسؤولية ما يحصل لابننا وزملائه، إذا ما بقيت على مماطلتها وبطئها في معالجة الملف»، مناشداً «كل من بإمكانه المساعدة في إطلاق ابننا زياد، التدخل سريعاً للإفراج عنه مع زملائه». صابرين كرنبي، ابنة بلدة عرسال وزوجة زياد، ناشدت هيئة علماء المسلمين والشيخ مصطفى الحجيري (أبو طاقية) التدخل لكونه «الوحيد القادر على إطلاقهم، وفاوض سابقاً وقدر طلع عسكريين». وأكدت «أننا ما شفنا من الدولة إلا الإهمال والتسويف».

وعلى طريق بعلبك ـ حمص الدولية، عند بلدتي رسم الحدث وشعث، قطع الأهالي الطريق بعض الوقت تضامناً مع عائلات العسكريين المخطوفين. وفي محلة النقطة الرابعة في طليا، على الطريق الدولية، نفذت عائلة الجندي المخطوف علي الحاج حسن اعتصاماً عصر أمس، توفي خلاله محمد المسلم الحاج حسن، إثر إصابته بذبحة قلبية.

عائلة علي الحاج حسن تحت سكين «داعش»

«ما عاد في قلب يتحمل... اللي عم يصير فينا الله لا يفرجيه لحدا». تصرخ وداد الحاج حسن والدة الجندي علي الحاج حسن المخطوف منذ أكثر من شهر تقريباً في عرسال. تهاجم الوالدة تارة زوجها وابنها وأقاربها، طالبة منهم التحرك والنزول إلى الشارع كل يوم، وتارة أخرى الدولة «اللي ما عندها إلا المماطلة، ونحنا عم نموت مية موتة باليوم مع كل خبر تهديد بذبح أولادنا، ما عم يحس فينا حدا». لوعة الوالدة يدركها الجميع، بعدما مضى أكثر من شهر على احتجاز ابنها الذي التحق بالمؤسسة العسكرية منذ سنتين ونصف سنة. فطيلة 28 يوماً من اختطاف الحاج حسن، لم تتمكن من معرفة مصيره، إذ لم يظهر في أية صورة أو مقطع فيديو عرض خلال الفترة السابقة، إلى أن عرض مقطع فيديو قصير، (30 آب) بدا فيه الحاج حسن مربكاً، وطالب أهله وخصوصاً أخاه الشيخ محمد الحاج حسن (رئيس التيار الشيعي الحر) بالنزول إلى الشارع ومطالبة الدولة بالإفراج عن موقوفي سجن روميه، وإلا «فالدولة الإسلامية رح يدبحونا وخلال مهلة ثلاثة أيام». لا تحسد الوالدة على ما تمر به، بعد عرض الفيديو والمعلومات عن فشل مبادلة المخطوفين بموقوفي سجن روميه، وانتهاء مهلة الأيام الثلاثة والتهديدات بذبح عسكري جديد ما لم تستجب الدولة لمطلب «داعش».

نزلت الوالدة والعائلة إلى الشارع وقطعوا طريق بعلبك الدولية مرات عدة، إلا أن الحكومة لم تستمع إلى مطلبهم «شو بدي إعمل. ما حدا عم يرد علينا لأننا معترين، ومش سائلين على أولادنا»، داعية الحكومة الى الإسراع في تلبية طلب الخاطفين، «حتى يرجع ابني والمخطوفين كلهم».

في منزلها المتواضع في بلدة شمسطار تقطن عائلة الحاج حسن، «هيدي خطيبته لعلي»، تشير إلى حوراء الحاج حسن، التي تقول بصوت متقطع «بدنا يتركولنا علي خليه يرجعلنا بخير وسلامة». في ركن آخر من المنزل يجلس الوالد يوسف الحاج حسن، سائق سيارة أجرة، لوّحت وجهه الشمس. يتكلم بحرقة: «إبني ما كان عم يخالف الدين ولا الأخلاق والمبادئ حتى ينخطف.. هوي ابن دولة ومؤسسة أمنية، وكان بمهمة للدفاع عن الوطن وأبناء هالوطن، ومنهم أهل عرسال». يشدد الرجل على أن الدولة مسؤولة عن «اللي عم يصير فينا، وما بدي شي منهم إلا يرجعولي ابني سالم معافى». وناشد رئيس الحكومة تمام سلام «إعادة التنسيق مع هيئة العلماء المسلمين للعودة إلى التفاوض ومتابعة ملف إطلاق العسكريين من جيش ودرك، حتى يكملوا مسعاهم الإنساني ومبادرتهم من أجل أولادنا وإعادتهم لأهلهم وعائلاتهم، وأنتو وعدتونا من البداية، وانتو مشايخ وبتعرفوا الآية الكريمة: أوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا».

رامح...

رسائل إلى المحرر

إلى الوراء در

اقتربت سوريا من تحقيق الانتصار الكامل على مشاريع الإمبريالية والتكفير. فهي انتصرت على محاولة تقسيمها دويلات طائفية، وداعش ذات الصنع الأميركي خذلت أميركا عندما قررت في العراق اجتياز سدّ الموصل والتمدّد نحو بغداد، وهذا ما ينافي مشروع تقسيم بلاد الرافدين، وسبق للحركات التكفيرية المتحدرة من «القاعدة» أن انتصرت على الشيوعيين في أفغانستان عام 1986 ـ 1987، بدعم أميركيّ قويّ، ثم عادت لتنقلب على بلاد العم سام في كابول عام 2002. واليوم تُلمح أميركا أو ربما تود التدخل ضد داعش في سوريا لإنقاذ ماء وجهها. لأنّ مشروعي الإمبريالية والتكفير لقيا حتفهما على أرض الشام. فيا شباب تيار المستقبل، يا أحفاد القوميين العرب، لولا أسود سوريا وأشاوس حزب الله لكانت مؤامرة التقسيم والتفتيت قد انتصرت. أقول لكلّ فرد منكم إلى الوراء درّ. حيث نضالات الأجداد وانتصاراتهم على الأحلاف الإمبريالية. وحيث انتصارات أبناء بيروت على الجيش الصهيوني في أزقة بيروت العربية. كما أحزن حين يصف إعلامكم المرئي أفراد وضبّاط الجيش العربي السوري بالشبيحة. أهو شبيح من دعم جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية العلمانية في بيروت والجبل وصيدا؟! ومن دعم اسقاط اتفاقية السابع عشر من أيار؟! ومن ساعد عام 1990 على توحيد الجيش اللبناني على قاعدة العداء لإسرائيل فقط؟! ومن دعم المقاومة الإسلامية لتحقيق النصر على الصهاينة عام 2000 وتحرير الأرض؟!
جيد أن تعلموا أن أميركا، هي الترجمة لفكرة إسرائيل الأسطورية كما تبناها الغزاة الإنكليز الأوائل. والتي تقوم على احتلال أراضي الغير واستبدال سكّانها بسكان غرباء، والسعي إلى التوسع النهائي القائم على حق التضحية بالآخر. يقول دايفيد وارميرز نائب جورج دبليو بوش الإعلاميون العرب كلهم أعداؤنا وأعداء السامية، لذا لا بد أن نجد اسطبلاً من الإعلاميين العرب لنجعل قسماً منهم حميراً يصدّقون أننا نريد الديمقراطية. ونجعل القسم الآخر خنازير يقتاتون على فضلاتنا، وجعلهم يسألون كلّما أعددنا مؤامرة ضد العرب، أين هي المؤامرة؟! عليكم البدء بتقويض كل مؤامرات الامبريالية التي ترعاها قصة الحب بين البترول والدولار. عبر الادراك التام بأن الدول العلمانية المقاومة لن تسمح بقيام أي حكم ديني في لبنان تحت أي مسمى. واعلموا أن قادتكم يعرفون من دبّر وخطط ونفذ كل اغتيالات أحبابكم، لكنّهم لا يجرؤون على قول الحق، لأنهم موالون لمحاور مشهورة، ويريدون لأردافهم أن تبقى ملتصقة على عروشها.

ريمون ميشال هنود

تقرير

بري وجنبلاط علقا مبادرتهما ومبادرة 14

طارت أمس الجلسة 11 لمجلس النواب المخصّصة لانتخاب رئيس للجمهورية، وحطّت مكانها «مبادرة إنقاذية» لـ14 آذار، لا تحمل أي جديد. من جهته، اكد الرئيس نبيه برّي أنه أوقف والنائب وليد جنبلاط مبادرتهما الرئاسية، ولـ«نرَ ماذا سيفعلون»

ميسم رزق

في الوقت الذي حوّل فيه فريق 14 آذار الجلسة الحادية عشرة لانتخاب رئيس للجمهورية، مناسبة لإطلاق ما سمّاه «مبادرة» لحلّ أزمة الاستحقاق الرئاسي، أكد الرئيس نبيه برّي أمام زواره أمس، أنه أوقف والنائب وليد جنبلاط مبادرتهما الرئاسية. وقال: «قامت القيامة ولم تقعد عندما قال جنبلاط إنه يجري اتصالات معي ومع السيد حسن نصر الله، وأشاعوا جواً بأن المسلمين يقررون الرئيس المسيحي. الآن توقفنا عن هذا التحرك كي نرى ماذا سيفعلون».
وعلى مقلب 14 آذار، أُعلن عن نيّة آذارية للذهاب نحو التسوية قبل موعد انعقاد الجلسة، ما دفع إلى التساؤل عن الجديد الذي يحمله هذا الفريق. بعد إرجاء الجلسة إلى تاريخ 23 أيلول، تبيّن أن هؤلاء يكرّرون أنفسهم. مبادرتهم التي تضمنت بنوداً أربعة، بدت موجهة أساساً لإحراج رئيس تكتل التغيير والإصلاح الجنرال ميشال عون، أكثر منها خطوة لإنقاذ البلد من الشغور الذي تعدّت أيامه المئة. كما في كلّ مرة، لم تبد أجواء مجلس النواب أجواء انتخاب ولا توافق، لولا الحركة التي أحدثها فريق الرابع عشر من آذار، لما كان لأحد أن يتنبّه إلى وجود جلسة.
وقد حرص رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة، فور اعتلائه منبر غرفة الصحافة في مجلس النواب، على أن ترصُد كادرات الكاميرات إلى جانبه النواب من مختلف المكونات الآذارية أثناء قراءته للمبادرة. نادى كل نائب باسمه: جورج عدوان، إيلي ماروني. بطرس حرب. سمير الجسر وآخرين. خطواته كانت مدروسة وهادفة. كشفها في ما بعد عدوان بقوله إنّ «14 آذار ستذهب إلى التسوية مجتمعةً، من دون تجاهل أي مكوّن فيها، ولن يعمل أي طرف على صياغة التفاهمات منفرداً».
كان واضحاً أن السنيورة وجناحه الآذاري يرغبان في تأكيد المعلومات التي تحدثت عن أن الأبواب بين تياري المستقبل والوطني الحر قد أُقفلت. لم يعُد هذا المطلب حلماً، بل واقعاً كما أرادوه.
فوجئ الحاضرون ببنود المبادرة التي لم تحمل جديداً عن التصريحات اليومية لنواب فريق الرابع عشر من آذار، ولا حتى عمّا كان قد أعلنه رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع أخيراً، عن استعداده للتنازل عن ترشّحه في مقابل التوافق على اسم توافقي بين 8 و14 آذار. لكنها حملت الكثير من التناقضات، التي استطاع السنيورة تجميلها بحنكته المعهودة، في معرض توسّعه في مناقشة ما تضمنته. من قرأ المبادرة جيداً، وسمع شرح التفاصيل على لسان النواب، أدرك الهوة الكبيرة بين النقاط الأربع الفضفاضة كما صيغت، وتفسيراتها الشفهية. على الورقة، لخّص الآذاريون مبادرتهم على الشكل التالي: «تأكيد احترام المهل الدستورية كافة ومبدأ تداول السلطات. تمسّك قوى الرابع عشر من آذار بترشيح سمير جعجع مع استعدادها التام للتشاور مع كل الأطراف حول اسم يتوافق عليه اللبنانيون. القيام بالاتصالات اللازمة مع كل القوى السياسية من أجل السعي إلى التوافق على تسوية وطنية. البقاء على الموقف الحالي في حال فشل مساعي التسوية».
تشير هذه البنود إلى أن فريق 14 آذار تخندق وراء رؤية تفسيرية خاصة به، يرغب من خلالها في إخضاع فريق الثامن من آذار، وحشر الجنرال عون في خانة اليك أمام حلفائه، وإظهاره بصفته المعرقل الوحيد للاستحقاق، في حين أن مرشّح 14 آذار سمير جعجع تنازل في سبيل المصلحة الوطنية. لكن لم يُفهم بعد كيف لفريق لبناني الإعلان عن قبوله بالتسوية، وهو لا يزال يتمسّك

بري: مبادرة 14 آذار ليست جديدة بعدما سبق ان طرحها جعجع (هيثم الموسوي)

أبدى فريق 14 آذار نيته التواصل مع حزب الله مباشرة لا عبر بري وجنبلاط

تقرير

القلق يعصف بالدروز: حزب الله الضمانة!

لا ضمانات لدى أوروبا تقدمها لدروز لبنان، بحسب استطلاع النائب وليد جنبلاط لعواصم أوروبا. ضمانة الدروز في سوريا هي الجيش والرئيس بشار الأسد، وعلى ما يتردّد عند دروز 8 و14 آذار، حزب الله ضمانة دروز لبنان

فراس الشوفي

لم يهدأ النائب وليد جنبلاط منذ ظهرت صوره إلى جانب الأمين لحزب الله السيد حسن نصرالله بداية الشهر الماضي. حمل رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، بعد الزيارة مباشرة، «بشارته» الجديدة بـ«طاعون داعش» الآتي من الشرق إلى الشوف والشويفات وديرقوبل وعاليه وبيصور، وتكفّل الوزير وائل أبو فاعور براشيا وحاصبيا. لقد «وصلت الموسى إلى الذقن»، حرفياً، ليس إلى دروز سوريا والسوريين والعراقيين وحدهم، بل إلى دروز لبنان واللبنانيين، بعد أن دقّت عرسال جرس الإنذار.
بالعودة إلى التاريخ القريب، تشبه زيارات جنبلاط الأخيرة زياراته لقرى الجبل قبيل الاجتياح الإسرائيلي للبنان في عام 1982. قال قائد الدروز العسكري يومها إن «ما سيحصل في لبنان سيشكّل خطراً وجودياً». وعلى ما يقول الاشتراكيون، فإن رئيس حزبهم «لم يسبق أن شعر بهذا القلق طوال فترة تجربته السياسية».
من حقّ جنبلاط أن يقلق، ولو أنه لم يشارك إخوانه في سوريا مأساتهم منذ اليوم الأول لـ«الربيع السوري». أخبار السويداء وجرمانا وقرى جبل الشيخ وحدها تكفي، فكيف بصور الأيزيديين والمسيحيين يعانون «تغريبة» القرن الـ21؟
في أحسن الأحوال، وجد الأيزيديون من يبكي على صور قتلاهم وجرحاهم وأطفالهم المنهكين من مشقة الهروب في الصحاري، فيما وجد المسيحيون الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند يتلقّف فوائد مصائبهم، ويوزّع عليهم تذاكر سفر إلى فرنسا «روحة بلا رجعة». وما لم يعد خافياً، ويتكرّر في صالونات قوى 8 آذار وفي محضر الاشتراكيين، أن «جنبلاط استبق زيارته لنصرالله بجولة استطلاع على مراكز القوى الأوروبية». لا يحتاج جنبلاط إلى استطلاع الموقف الأميركي، فـ«الأميركيون قصفوا مواقع لـ«داعش» عندما اقترب التنظيم من أربيل، وتفرجوا على المسيحيين والأيزيديين» يقول الاشتراكيون.
وأوروبا نفسها تنتظر «الهواء الأصفر» (والتسمية لجنبلاط)، باتت تتخيّل الرؤوس المقطوعة في ساحات باريس ولندن وبرلين، ولا ينفكّ مسؤولوها يحذّرون من الإرهاب الآتي والتحاق عدد لا بأس به من الأوروبيين بـ«الخلافة»، فضلاً عن القلق من تبدّل ديموغرافيا أوروبا الغربية.
هل في وسع الأوروبيين أن يمنحوا ضمانات للدروز، شبيهة بتلك التي سمعها جنبلاط عام 1982، وما لبثت

آذار تستهدف عون

بمرشحه الرئاسي؟ سؤال نزل على رأس النواب كالصاعقة، قبل أن يسعفهم البند الرابع في المبادرة «إما التسوية وإما البقاء على سمير جعجع». وماذا عن الاتصالات مع جميع القوى، هل ستكون مباشرة أم من خلال برّي وجنبلاط؟ يمكن القول إن الإيجابية الوحيدة في المبادرة، هي استعداد فريق الرابع عشر من آذار، وتحديداً تيار المستقبل، للجلوس إلى طاولة واحدة مع حزب الله كما أشار السنيورة. ومن المتوقع أن يبدأ وفد من هذا الفريق جولته على المعنيين،

الأسبوع المقبل كحد أقصى «لمناقشة مواصفات الرئيس التوافقي لا الدخول في الأسماء».

وفيما اعتبرت مصادر 14 آذار المبادرة «استكمالاً لجولة جنبلاط على الفرقاء السياسيين، وحراكه المشترك مع الرئيس برّي، لإحداث ثغرة في جدار الاستحقاق الرئاسي»، رفض نواب في فريق الثامن من آذار التعليق عليها، وأكتفوا بالقول إنها «لا تحمل جديداً، لا في الشكل ولا في المضمون». لكن فيها ما استدعى بعضهم الرد عليه، وهو ما يتعلق بالكلام عن احترام المهل الدستورية، معتبرين أن من «يريد احترام المهل الدستورية عليه أن يتذكّر أن ولاية المجلس النيابي تنتهي في 16 تشرين الثاني المقبل، ما يستدعي التحرّك لعدم الوقوع في الفراغ البرلماني»! وحده عضو كتلة التنمية والتحرير النائب قاسم هاشم، الذي حضر أمس واستمع إلى المؤتمر الصحافي، صرّح بـ«أننا لا نرى شيئاً جديداً في المبادرة»، معتبراً أن «ما يحتاجه هذا الاستحقاق هو السعي الجدي من قبل الفرقاء لإتمامه». فيما أكّد جعجع بعيد إعلان المبادرة، أنه من اللحظة الأولى لترشّحه أعلن أنه «ليس مرشح أنا أو لا أحد». وأشار إلى أنه «إذا قبل الفريق الآخر المبادرة وتلقفها، نبدأ حينها المفاوضات بشأن الأسماء».

من جهته، علق بري على عدم انعقاد الجلسة بقوله: «دعَونا إلى الجلسة الـ12 وربما سندعو إلى الجلسة الـ13، لكن لا جديد حتى الآن على الصعيد الرئاسي». وسئل عن رأيه في مبادرة قوى 14 آذار، فأجاب: «ليست جديدة، بعدما سبق أن طرحها جعجع، في حزيران الماضي. اللهم سوى تأليف لجنة اتصالات. وسنرى». وعمّا إذا استُمزج رأيه في هذه المبادرة قبل إطلاقها؟ ردّ بري: «لا. اطلعت عليها من الإعلام، لكن المطلوب أن يقنعوا العماد عون بها. على كل حال، لم يتأخر جوابه». وعمّا إذا آن أوان البحث في مرشح تسوية؟ أجاب: «في أي وقت يمكن إجراء الانتخابات الرئاسية، امس، قبل اليوم».

بهدوء

«داعش»: أربع قضايا رئيسية للتفكير الحر

ناهض حتر

القضية الأولى تكمن في حقيقة تأريخية يجري التغاضي عنها، في مسعى حسن النية، لتجريد «داعش» من شرعيتها الدينية؛ بينما لا يتوافر، في أفكار «داعش» وممارساتها، ما ليس له أصل في النص أو في حروب الدولة الإسلامية الأولى والفتوحات؛ تتطلب معالجة هذه الحقيقة، مواجهة فكرية يتصدى لها مفكرون اسلاميون يجرؤون على التوصل إلى حل فقهي جذري، كالتأصيل ـ مثلا ـ لتاريخيّة النصوص الدينية التكفيرية القتالية، وربطها بزمانها ومكانها، والتأكيد على أنها غير قابلة للتكرار شرعا، وأن الوسائل التي اتبعتها الدولة الإسلامية الأولى في نشوئها مرتبطة ليس فقط بظروفها الخاصة، بل، وأيضا، بوجود نبي هو خاتم النبيين، فما كان يحق له لا يحق لسواه مطلقاً.

إن أفكار «داعش» وممارساتها تُـدَرّس في المناهج العربية، كما كرّستها، في عهد التلفاز، مئات المسلسلات التلفزيونية، بصيغة مخففة هنا، أو صريحة هناك؛ لكنها موجودة، بل محفورة في الوجدان الجماهيري. وربما يكون هذا واحدا من الأسباب التي تحول بين الأغلبية وبين الصدمة إزاء وحشية «داعش»؛ إنها، في الواقع، تحظى بالقبول الضمني على نطاق واسع. وهو ما يطرح ضرورة القيام بثورة تقدمية في الفكر الديني. خلال الـ14 قرنا الماضية، عملت المجتمعات المتحضرة في العالم العربي، على القيام بعمليات نسخ واقعي للنصوص التكفيرية القتالية، وطي صفحة الأحداث الدموية التي رافقت التأسيس والفتوحات. وكان النَسْخ الواقعي والتناسي، استراتيجية فعّالة للحفاظ على المجتمعات والحضارة، لكن، كانت العودة الدورية إلى لحظة التأسيس، لا تستلزم سوى العودة إلى نصوص جاهزة وذكريات يجري استنهاضها واستلهامها. وكان هناك ظنٌ واسع الانتشار باستحالة تجربة العودة، مرة أخرى، إلى لحظة التأسيس الأولى ونصوصها، وخصوصا بعد ما يقرب من القرن من قيام الدول الوطنية الحديثة؛ لكن تبين أنه ظن واهم؛ لا مهرب، إذاً، من موجبات الثورة الثقافية الدينية، باعتبارها ألف باء الحداثة العربية المأمولة، ووقف الحروب الأهلية.

القضية الثانية تكمن في السؤال عما إذا كانت الإمبريالية الأمريكية، تريد حقا استئصال «داعش» و«النصرة» وتنظيمات «القاعدة» وسواها من التنظيمات التكفيرية الإرهابية في بلادنا.

والإجابة عن هذا السؤال تتطلب طرح سؤال آخر: هل للإمبريالية الأمريكية مصلحة حقيقية في التخلي عن جيش الإرهابيين؟ نشأت فكرة الاستعانة بالميليشيات التكفيرية الإرهابية في نهاية السبعينيات، انطلاقا من ضرورة أميركية هي تلافي الاشتباك المباشر بقوات أميركية على الأرض. وهو ما كان بالغ الخطورة، إضافة إلى أن الزمن الفاصل عن حرب فيتنام لم يكن يسمح بعد بالانخراط في حروب. في المقابل، كانت تجربة الجهاديين في استنزاف القوات السوفياتية في أفغانستان، ناجحة.

بعد الحرب الأميركية على العراق، نشأ وضع انكفائي كالذي تبع حرب فيتنام؛ وقد وجدت إدارة الرئيس باراك أوباما في الإخوان المسلمين حليفا في ثورات الربيع العربي في الدول الصديقة، وفي المقاتلين الإسلاميين، سلاحا فعالا لإسقاط الدول والقوى المعادية كليبيا وسوريا وحزب الله، والعودة إلى التحكم في القرار العراقي، وتهديد إيران؛ وكل ذلك من دون أن تضطر إلى التدخل العسكري المباشر، بل من خلال منح الغطاء السياسي لأنظمة رجعية كتلك الحاكمة في قطر والسعودية وتركيا، لتحشيد التكفيريين الإرهابيين وتدريبهم وتسليحهم وتمويلهم ودفعهم نحو الحروب التي تريد واشنطن خوضها، بلا أي كلفة.

فلماذا تستغني الولايات المتحدة عن هذه الأداة الفعّالة؟ لن تستغني عنها أبدا؛ فإذا كانت مضطرة إلى توجيه ضربات محدودة؛ فلمَنْع «داعش» من التمدّد خارج الخطوط المرسومة، أو لأن ما أنجزته، هنا أو هناك، حقق المطلوب. وفي ما يتصل بالحلف الذي تنوي واشنطن بناءه ضد الإرهاب، فهو مقصود لذاته، لإدامة الحرب، لا لإنهائها.

القضية الثالثة تتعلق بالسعودية وموقفها من «داعش». يشير الكاتب بدر الإبراهيم إلى «انقسام الوهابية إلى وهابيتين، واحدةٌ براغماتية والثانية راديكالية»، اصطدمتا في معركة السبلة عام 1929، بعدما رفضت جماعة «إخوان من طاع الله»، الامتثال لوقف الغزوات الدينية. يؤكد الكاتب أن «هذه الجماعة كانت عوناً للملك عبد العزيز في ضم أجزاء واسعة من الجزيرة العربية تحت سيطرته»، لكن دورها، حين ذاك، انتهى؛ فهل حققت «داعش»، اليوم، أغراض السعودية، بحيث تتخلى عنها؟ سؤال مطروح، لا يلغي، بالطبع، استمرار التحالف مع «الوهابية البراغماتية»، أي المقاتلين الإسلاميين «المعتدلين»، في العراق، وخصوصا في سوريا.

القضية الرابعة تتعلق بإمكانية ضم سوريا إلى الحلف الأميركي المضاد للإرهاب؛ هل يمكن ذلك، مع بقاء سوريا مستقلة وعضوا أساسيا في حلف المقاومة، ودولة ذات نزوع قومي تنموي علماني؟ أي فاتورة يستوجب تسديدها للانخراط في ذلك الحلف؛ ذلك إذا لم يكن الهدف الأميركي، بالأساس، استمرار الحرب السورية واستنقاعها وتهميشها؟ فهل هناك بديل عن الاعتماد على الذات والحلفاء؟

> ينتاب الدروز شعور بالقلق، وهستيريا الأمن الذاتي من عاليه إلى الساحل دليل على ذلك

أن سقطت بعد دخول القوات اللبنانية إلى الجبل؟ «اكتشف جنبلاط قبل زيارة السيد أن لا «أم حنون» للدروز في أوروبا»، يقول أحد نواب 8 آذار البارزين، و«ما في حدا فوق راسو خيمة».

والـ«لا ضمانات» التي استطلعها جنبلاط وصلت إلى مسامع الوزير السابق وئام وهّاب أيضاً على لسان مصادر فرنسية حكومية رفيعة، من أصدقائه الجدد في باريس.

ما الحلّ إذاً؟ في سوريا، لم يكن خيار الدروز السوريين مغايراً لشرائح كبيرة من الشعب السوري. فـ«الجيش والرئيس بشار الأسد هما الضمانة الوحيدة» كما يردّد مشايخ العقل في السويداء. لم ينشق الدروز عن الجيش، وهم يحملون السلاح في السويداء وعرنة وحضر دفاعاً عن قراهم من هجمات التكفيريين، منذ أكثر من 3 سنوات.

وفي لبنان، يقول الاشتراكيون إن «الدروز إلى جانب المسيحيين، يلعبون دوراً أساسياً لحفظ التوازن في البلد بين السنّة والشيعة، ويحرص الدروز على وحدتهم الداخلية في هذا الوقت العصيب». هذا في السياسة. أما في الضمانات، والأمن، فجنبلاط الذي هاجم الدور الإيراني وتدخل حزب الله في سوريا في السنوات الماضية، بات يجاهر الآن في خطبه أمام مناصريه ومناصري النائب طلال أرسلان بالدفاع عن قتال الحزب في سوريا، وأصرّ على تسمية الذين يسقطون على أرض الشام شهداء، في الوقت الذي يجاهر فيه أخصامه في الجبل بأن ضمانة الدروز هي سوريا والمقاومة.

ينتاب الدروز شعور عارم بالقلق، وما هستيريا الأمن الذاتي من عاليه إلى الساحل إلى الشوف وراشيا وحاصبيا سوى دليل على ذلك، فيما يردّد مسؤولون دروز إنه «لم يسبق للمسيحيين والدروز والشيعة والعلويين و«المعتدلين» السنّة أن تعرّضوا لهذا التهديد الوجودي منذ أيام المماليك الذين أقاموا المذابح بفتاوى ابن تيمية». الفارق الوحيد في نظر هؤلاء الآن أن «امتداد حزب الله إلى إيران هو الضمانة الوحيدة لمواجهة أحفاد ابن تيمية».

ما قل ودل

يتشاور عدد من أعضاء المجلس الشرعي الأعلى، برئاسة مفتي الجمهورية السابق الشيخ محمد رشيد قباني، للقيام بتحركات تسبق تسلّم المفتي الشيخ عبد اللطيف دريان منصبه رسمياً في 16 الجاري، احتجاجاً على عدم تنفيذ بنود التسوية التي وافق عليها فريق

قباني لحل أزمة دار الإفتاء مع تيار المستقبل ورئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة. إذ يتوقع هؤلاء انقضاء الأيام الأخيرة من ولاية قباني من دون تنفيذ السنيورة وعده بإسقاط الدعاوى القانونية التي رفعت ضد الأول وضد نجله راغب وعدد من المقربين منه خلال سنوات الخلاف.

ما لم يكن يتوقعه تنظيم «داعش» حدث في ريف دير الزور. تجنبه الصدام المباشر مع العشائر سرعان ما سقط مع أول احتكاك مع عشيرة الشعيطات، التي وإن كانت قد خسرت الكثير من أفرادها بسكاكين «داعش» وتهجير عائلاتها من قراها، إلا أنها يبدو قد أسست لمرحلة ما أصبحت تسمى «المقاومة الشعبية» ضد «داعش»

«داعش» و«الشعيطات» صراع على النفط... والحياة!

زياد غصن

في مقاهي دمشق، ولا سيما تلك التي يقصدها بكثرة أبناء دير الزور، لا يمكن للدخان المنبعث من «أراكيل» الزبائن أن يحجب سيطرة تطورات ما يحدث في ريف المدينة الشرقية من البلاد على نقاشات الكثيرين، كما أن حلاوة الشاي «الخمير» الذي يتناوله معظم أبناء الدير لم تخف مرارة أخبار الإعدامات والمجازر الجماعية التي يقوم بها تنظيم «داعش» هناك.

على إحدى الطاولات في مقهى شعبي، بدأ عدد من أبناء محافظة دير الزور، ومن بينهم مسؤول حزبي رفيع، يشرحون لـ «الأخبار» ماذا حدث في الفترة الأخيرة، ليوضحوا في مستهل حديثهم أن من الضروري الوقوف على تفاصيل دخول محافظة دير الزور على خط الأزمة، وتطورات ذلك وصولاً إلى مرحلة «داعش» لفهم حقيقة ما يحدث.

فالمدينة، التي تبعد عن دمشق نحو 450 كم، كانت من أولى المناطق السورية التي شهدت تظاهرات قوامها الأعظم تكوّن من أبناء الريف، الذين عادوا ونقلوا هذه التظاهرات إلى الريف عبر بوابة منطقة القورية، ليجري بعد فترة زمنية إنشاء مجموعات مسلحة عمدت إلى مهاجمة وحدات عسكرية متمركزة في عدة مناطق من الريف «الديري» كمدينتي البوكمال، التي كان يقوم على أطرافها مقر للفرقة 17، والميادين، التي كانت تتمركز في قلعتها إحدى الوحدات العسكرية. ونظراً إلى عدم توافر إرادة قتال آنذاك سُحبت الوحدات العسكرية وأُعيد تجميعها لتغيب بعد فترة، وعلى نحو كامل، مؤسسات الدولة الأمنية والعسكرية عن ريف المحافظة، وهو ما أتاح للمسلحين الاستفراد بالريف ونهبه وسرقته.

لكن طموح تلك المجموعات المسلحة، والمنضوية تحت راية تنظيمات عديدة، كان كبيراً، أو بالأحرى أخذ يكبر مع سهولة وسرعة سيطرتها على الريف، لتكون الوجهة التالية لمسلحي الريف مدينة دير الزور، وقد كان لهم ما أرادوا من خلال سيطرتهم على أحياء عدة فيها، وهو ما جعل لاحقاً أبناء هذه المدينة، الذين نزحوا نحو مدينتي الرقة والحسكة، يُحمّلون الريف مسؤولية ما حصل بمدينتهم، من تخريب وتدمير وسرقة للمنازل والممتلكات العامة والخاصة.

وليس هذا فحسب، فما تعرضت له المنشآت العامة والخاصة بمستودعاتها الضخمة وخطوط إنتاجها في محافظتي الحسكة والرقة من عمليات نهب وسرقة، جرى في جزء كبير منه على أيدي مسلحي ريف دير الزور، الذين سيطروا كذلك على حقول للنفط والغاز، وعملوا على استثمارها وبيع منتجاتها لسماسرة محليين وأجانب، وحفاظاً على ما كانوا يحققونه من أرباح هائلة، فإنهم لم يمانعوا يوماً من تغيير ولاءاتهم وانتماءاتهم ليكونوا دائماً مع الأقوى في المنطقة، فتنقلوا مثلاً من الولاء لـ«الجيش الحر» ليلبسوا عباءة جبهة «النصرة» ومن ثم مبايعة كثيرين منهم لتنظيم «داعش».

الولاء للأقوى

لم يدخل تنظيم «داعش» على خط ريف المحافظة، برغم سيطرته الكاملة على مدينة الرقة، تحسباً لرد فعل العشائر أولاً، ولرغبته بعدم الدخول في مواجهة تستنزف قواه البشرية بالنظر إلى اتساع مساحة الريف وثقله السكاني ثانياً، لكن هذا الموقف لم يدم طويلاً، وخاصة مع انتصارات التنظيم في محافظة الموصل العراقية، وحصوله على أسلحة ومعدات وآليات متطورة جرى نقل معظمها إلى سوريا، فتحرك التنظيم نحو ريف الدير، معتمداً على عنصرين رئيسين للنجاح وتحقيق مراده: نشر الرعب والهلع بين السكان وعناصر المجموعات المسلحة المتكونة من العشائر الأساسية، واستخدام الأسلحة والآليات الحديثة التي غنمها من القوات العراقية.

على أهمية جميع مناطق الريف «الديري»، إلا أن المسؤول الحزبي يرى من وجهة نظره أن الأهم في مسيرة سيطرة «داعش» خلال الأشهر الماضية تتمثل في ثلاث مناطق رئيسية تحمل كل منها رسالة معينة. ففي ناحية خشاب، التي عُرف مسلحوها بالغنى الفاحش وبأنهم أول من زان النقود التي كسبوها جراء سرقتهم لمستودعات مؤسسات الدولة وصوامع الحبوب وبعض آبار النفط، فقد بايع سكانها التنظيم حقناً للدماء أو تنفيذاً لما اشتهر به الريف خلال هذه الأزمة من انحيازه للأقوى، إنما ذلك لم يمنع التنظيم من دخول الناحية، ومصادرة أموال المسلحين والسكان وممتلكاتهم.

أما في الشحيل، التي كانت تمثل المعقل الأول لـ«جبهة النصرة»، فإن المفاوضات بين التنظيم وبعض الفصائل المسلحة أفضت إلى تحييد الناحية عن المواجهة، التي كان قد استعد لها الطرفان، مقابل بيعة «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، ومرة أخرى نكث تنظيم «داعش» بما جرى الاتفاق عليه، وأخرج سكان الناحية ليقيموا في الصحراء

قطع رأس صحفي أميركي

نشر تنظيم «داعش» تسجيلاً مصوراً يظهر قطع رأس الصحفي الأميركي، ستيفن سوتلوف. في المقطع يقول سوتلوف قبل قتله إنه «يدفع ثمن» التدخل الأميركي، في الوقت الذي وجّه فيه رجل مقنع من عناصر «داعش» رسالة إلى الرئيس الأميركي، باراك أوباما، قال فيها: «كما تستمر صواريخكم بضرب شعبنا، ستستمر سكيننا بضرب أعناق شعبك».

وتوجه «داعش» في رسالتها المسجلة تهديدات بقتل الرهينة الذي يحمل الجنسية البريطانية، ديفيد هاينز. وفي أول رد فعل رسمي، قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، جين بساكي، إنّ «اللجنة الاستخبارية تقوم بالتحقق من صحة هذا الفيديو».

من جهته، قال المتحدث باسم عائلة ساتلوف، باراك بارفي، إن العائلة على علم بهذا التسجيل وإنهم يقومون بالحداد بصورة خاصة.

(الأخبار)

27 غارة على جوبر... و«النصرة» تفاوض الأمم المتحدة

بينما تستمر المعارك بين الجيش والمسلحين في محيط ريف القنيطرة على الحدود مع الجولان المحتل، رفع مسلحو «جبهة النصرة» أمس راية كبيرة لـ«سوريا الحرة» في معبر القنيطرة، في حين طالب المقاتلون الذين يحتجزون عشرات من أفراد قوات حفظ السلام برفع تنظيمهم من القائمة الدولية للإرهاب.

وقال قائد جيش فيجي، موزيس تيكويتوجا، إنّ «المقاتلين الاسلاميين الذين احتجزوا الاسبوع الماضي عشرات من جنود فيجي المشاركين في قوات حفظ السلام في الجولان يطالبون كذلك بدفع تعويضات عن زملاء لهم قتلوا خلال المعارك». ولفت إلى أن «المفاوضات بين جبهة النصرة ووفد جديد من الامم المتحدة تسارعت». وأضاف أنّ «جبهة النصرة تطلب تعويضاً عن ثلاثة من مقاتليها لقوا حتفهم خلال مواجهات مع قوات حفظ السلام، وتقديم مساعدات إنسانية لسكان معقل لهم على مشارف العاصمة السورية، ورفع اسم التنظيم من قائمة الأمم المتحدة للمنظمات الارهابية المحظورة».

في سياق آخر، يستمر هجوم الجيش العنيف على حي جوبر شرق دمشق لليوم السادس على التوالي. وكان يوم أمس الأعنف منذ بدء العملية العسكرية للجيش السوري، بعد شنّه أكثر من 25 غارة جوية. مصدر عسكري نفى لـ«الأخبار» أن يتمّ «قريباً إعلان حي جوبر منطقة آمنة ومحررة» على الرغم من العملية الواسعة التي ينفّذها الجيش. وأشار المصدر الى أن هذه العملية «ستكون بداية لانسحاب المسلحين من عدد من أحياء المنطقة، رغم تحصّن العديد منهم في الأنفاق»، لافتاً الى «مقتل العشرات منهم منذ بدء الهجوم». وأكد المصدر نفسه أن «العملية لن تتوقف حتى إحراز تقدّم ميداني ملموس على الارض». من جهته، قال «المرصد السوري لحقوق الانسان» المعارض، أمس، إن الطائرات الحربية نفذت «27 غارة على مناطق في حي جوبر منذ صباح اليوم»، لافتاً الى أن «عدد الغارات على جوبر هو الأكثر منذ بدء الهجوم على الحي». وأشار «المرصد» الى «مقتل العشرات من مقاتلي المعارضة». في الوقت نفسه، صعّد الجيش ضرباته الجوية في كل من جسرين وزبدين وعين ترما في الغوطة الشرقية. الى ذلك، ذكر مصدر عسكري لوكالة «سانا» أن «قذيفة هاون سقطت على سوق الهال في الزبلطاني في العاصمة وأدت الى إصابة ثمانية مواطنين بإصابات متفاوتة الخطورة».

> **«جبهة النصرة» تعدم 33 من مسلحي «الجيش الحر» في ريف إدلب**

في موازاة ذلك، استمرت المواجهات العنيفة أمس على عدّة محاور في ريف حماه بين الجيش السوري والجماعات المعارضة. وشهدت مدينة حلفايا في ريف المحافظة الاشتباكات الأعنف، حيث قتل فيها قائد «لواء شهداء كفر زيتا» وضاح المضحي. في الوقت نفسه، أغار سلاح الجو على تجمعات المسلحين في قرية تل خزنة، فيما دارت معارك في محيط بلدة محردة.

على صعيد آخر، أخلى «لواء الأمة» التابع لـ«الجيش الحر» أمس كافة مقاره من ريف إدلب، شمالاً، واتجه الى الرقة بعد مبايعته «داعش»، بحسب بيان له، وهو «اللواء» الثاني الذي يبايع «داعش» وينسحب من المنطقة بعد «لواء داوود». وفي السياق نفسه، أشارت المصادر الميدانية الى أن «جبهة النصرة» أعدمت 33 عنصراً من إحدى الكتائب التابعة لـ«الجيش الحر»، بعد رفضهم تنفيذ أوامرها في ما يخصّ الهجوم على معسكر وادي الضيف في ريف إدلب. إلى ذلك، أكّد مصدر عسكري لـ«سانا» أن «13 قذيفة هاون سقطت على أحياء الجامعة والسكن الشبابي والكونسروة في الجهتين الشمالية والغربية من مدينة إدلب، ما أدى إلى إصابة مواطنين اثنين تم إسعافهما إلى المشفى الوطني في إدلب».

في دير الزور، تستمر الطائرات الحربية في قصف تجمعات «الدولة الاسلامية» في الريف الشرقي للمحافظة، حيث أغارت أمس على مراكزهم في كل من مدينتي القورية والبوكمال، ما أدى الى مقتل أحد أمراء «داعش» المدعو «أبو دجانة القزبيري» مع عدد من مرافقيه.

وفي ريف حلب الشرقي، وفيما استهدف سلاح الجو مواقع تابعة لـ«داعش» في مدينة الباب، اندلعت اشتباكات بين التنظيم و«الجبهة الإسلامية» في بلدة احتيملات في الريف الشمالي، في الوقت الذي خاض فيه الجيش معارك مع المسلحين في بستان القصر ومحيط سجن حلب المركزي.

(الأخبار)

فقد مسلحو الشعيطات سيطرتهم على 21 بئرا نفطية في ريف دير الزور (الأناضول)

لمدة عشرة أيام مع ترك أبواب منازلهم مفتوحة بحجة تفتيشها وتسليم جميع الأسلحة الموجودة في الشحيل، أما الفصائل المسلحة التي لم توافق على مفاوضة التنظيم، فقد انسحبت وتوجه معظمها إلى مناطق القلمون ودرعا، وفق المعلومات.

ولم تخرج القرى الثلاث التي تقطنها عشيرة الشعيطات (أم حمام - الكشكية - غرانيج) عن سيناريو المبايعة، والتعايش مع الواقع الجديد الذي فرضته قوة «داعش» وانتصاراته في أرجاء الريف الغربي والشرقي لدير الزور. وبذلك يكون التنظيم قد سيطر بالقوة والترهيب خلال أشهر قليلة على مكوني الثروة والسلاح في ريف دير الزور، مستفيداً من خلافات المجموعات المسلحة وتناحرها وتسابقها على الظفر ببعض المكاسب من الآبار النفطية ومعامل الغاز ومحطات الكهرباء.

فرصة التغيير

يختلف أبناء الدير في تفسيرهم لأسباب المواجهة القائمة حالياً بين تنظيم «داعش» وعشيرة «الشعيطات»، فهناك من ينظر إليها من منظور الإيرادات الهائلة التي كان يحققها مسلحو الشعيطات من جراء سيطرتهم على نحو 21 بئرا نفطية وفقدوها مع سيطرة التنظيم عليها. والبعض الآخر يقرأ الوضع بصورته الكلية، فيتحدث عن تحولات عميقة في الحاضنة الشعبية، التي عانت كثيراً الإهمال وصعوبة العيش خلال السنوات السابقة، في الوقت الذي كانت فيه المجموعات المسلحة، على اختلاف تسمياتها ومرجعياتها، تكسب يومياً مئات الملايين من الليرات، سواء عبر المتاجرة بالنفط المسروق، أو بيع السلاح، وازدادت الأمور سوءاً مع دخول داعش، وما فرضته من أحكام قاسية، لتصبح شرارة الانتفاضة الشعبية بانتظار من يشعلها، بغض النظر عن ماهية أهدافه وطموحاته، أكانت مشروعة أو غير مشروعة. وعند انطلاقتها، لم تتردد هذه «الانتفاضة» في طلب ود الدولة وحمايتها ودعمها، ففي النهاية لم يكن جميع أفراد عشيرة الشعيطات هم من «انتفضوا» ضد الدولة بداية الأزمة، وهاجموا وحداتها العسكرية، لكنهم جميعاً مستهدفون اليوم من «داعش»، بدليل أن الكثيرين ممن ذبحوا في القرى الثلاث كانوا كباراً في السن، وفتياناً لم يتجاوزوا بعد سن المراهقة. وثمة روايات مرعبة يجري تداولها في هذا الشأن، من قبيل ما أكده مدير مؤسسة حكومية ينحدر من محافظة دير الزور، من أن التنظيم الإرهابي أغرق «ما يقرب من 80 شاباً بنهر الفرات بعد ربط كل منهم بـ«بلوك» إسمنتي، وذبح كبار السن بمن فيهم العاجز عن الحركة وحتى الضرير، فضلاً عن اختطاف مئات الشباب واقتيادهم إلى العراق...».

> تقرر إقامة معسكر تدريبي لأبناء المنطقة الشرقية الراغبين في مقاومة «داعش»

ويرى البعض من أبناء الدير أن تجاوب الدولة السورية مع مناشدة أبناء عشيرة الشعيطات لمدهم بالسلاح والدعم اللوجستي في مواجهة «داعش» من شأنه تغيير المعادلة الميدانية كاملة في المنطقة الشرقية للأسباب التالية:

. قدرة عشيرة الشعيطات، البالغ تعداد أفرادها ما يقرب من 150 ألف شخص، على تجنيد أكثر من 20 ألف مقاتل، ومثل هذا العدد باستطاعته فيما لو درب وجهز جيداً على يد الجيش السوري تغيير الموازين على الأرض في المنطقة الشرقية وخلال أشهر قليلة جداً... فكيف سيكون الحال إذا تكاتفت جميع العشائر وقاتلت إلى جانب الجيش السوري؟

ـ إعلان بعض الفصائل المسلحة والمسلحين المنحدرين من مناطق العشارة - الشحيل - الشعيطات المنتشرين في مناطق القلمون ودرعا رغبتهم في إجراء مصالحة مع الدولة ليتفرغوا لمقاتلة «داعش» في دير الزور، ما من شأنه تمهيد الطريق لخلخلة بنية التنظيمات المسلحة الموجودة في هذه المناطق، وتحييد فصائل عدة عن قتال وحدات الجيش السوري.

. تسريع جهود المصالحة في محافظة دير الزور، وتوحيد جميع الجهود لمواجهة تنظيم «داعش»، الذي بدأ خطره يظهر تدريجياً مع انتشار خلاياه ومؤيديه في معظم المناطق السورية، وما يثار عن تورط مسلحين من عشيرة الشعيطات في استهداف وحدات الجيش ومؤسسات الدولة يجب ألا يحول دون استثمار هذه الفرصة. وهنا ثمة اقتراح يقضي بتطبيق بنود المصالحات التي جرت في المعضمية والقدم وبرزة والقابون وغيرها على مشروع المصالحات المقترحة في دير الزور.

موقف الدولة السورية كان في بداية الأمر حذراً بعض الشيء، بالنظر إلى بعض الهواجس، رغم الدعم الذي قدمه سلاح الجو، لكن مع فظاعة المجازر المرتكبة بحق أبناء ريف دير الزور، حسمت الدولة موقفها وبدأت بتنفيذ خطوات عملية. ووفق ما علمت «الأخبار» فقد تقرر إقامة معسكر تدريبي لأبناء المنطقة الشرقية الراغبين في مقاومة «داعش»، وتقديم مختلف أشكال الدعم العسكري واللوجستي إليهم، فضلاً عن فتح الباب أمام مسلحي المنطقة الشرقية لتسوية أوضاعهم والالتحاق بالمعسكر التدريبي المذكور.

الجيش يبدأ معركة غويران في الحسكة

الحسكة ـ **أيهم مرعي**

سيطر الجيش السوري على جميع المداخل المؤدية إلى حيّ غويران في مدينة الحسكة، بالتزامن مع اطلاق المسلحين قذائف هاون على حيي وسط المدينة والعزيزية، ما أدى إلى سقوط ضحايا.

وبدأ الجيش صباح أمس عملية عسكرية في الحي شارك فيها سلاحا الجو والمدفعية بالتزامن مع اشتباكات على مداخل الحي مع المسلحين المحليين، ما أدى الى مقتل عدد منهم وإصابة آخرين، فيما صد الجيش هجوماً للمسلحين على كتيبة حفظ النظام غرب الحي. مصدر عسكري أكد لـ«الأخبار» أنّ «الهدف من العملية إنهاء وجود المسلحين في مدينة الحسكة، لكونه الحي الوحيد الذي يشهد وجوداً لهم، ولإنهاء معاناة الأهالي من قذائف الهاون».

ولفت المصدر إلى «أننا خيّرنا المسلحين بين تسليم أسلحتهم وذخيرتهم والجنوح للمصالحة أو الانسحاب بسلاحهم من الحي من دون قتال أو قتالهم حتى القضاء عليهم وهم من اختار الخيار الأخير».

المصدر ذاته توقّع أن «تنتهي العملية خلال فترة قصيرة، نظراً الى خروج المدنيين من الحي، ما سهّل تنفيذ المهمات، مع وجود معلومات عن مراكز انتشار المسلحين».

في موازاة ذلك تجدّدت الاشتباكات بين عناصر «الدولة الإسلامية» و«وحدات حماية الشعب» في قرية كوع شلاح في ريف رأس العين الغربي دون معلومات عن قتلى، فيما قال المركز الإعلامي لـ«وحدات حماية الشعب» إنّ «وحداتنا تمكنت من تدمير ثلاث سيارات ومقتل ثلاثة من مسلحي داعش».

وفي ريف عين العرب الغربي «كوباني» صدّت «وحدات حماية الشعب» هجوماً لـ«الدولة» على قرية كري زاغروس دون معلومات عن الخسائر في صفوف الطرفين.

فيما أعلنت «وحدات الحماية»، في بيان، «مقتل 63 من داعش وتدمير عدد من الآليات في المعارك التي دارت خلال شهر آب».

أول جامعة للأكراد في الحسكة

الى ذلك، تفتح مساء اليوم في حيّ الهلالية في مدينة القامشلي أول جامعة تدرس باللغة الكردية في محافظة الحسكة باسم «أكاديمية ميزوبوتاميا للعلوم الاجتماعية».

وأكد أحد الكوادر العلمية للجامعة لـ«الأخبار» أنّ الجامعة «تضم ثلاثة فروع أساسية وتعتمد في منهجها التعليمي على نظام الأمة الديمقراطية».

إلى ذلك اعلنت «هيئة التعليم في مقاطعة كوباني» في مدينة عين العرب أنه تم الانتهاء من تجهيز منهاج باللغة الكردية للطلاب من الصف الأول حتى السادس وسيجري تدريسها في العام الدراسي الجديد الذي سيفتتح بعد أيام.

حليف «طالبان» الأشرس يدرس الانضمام إلى «داعش»

قال مقاتلون في «الحزب الإسلامي» المتحالف مع حركة طالبان في أفغانستان لـ«هيئة الإذاعة البريطانية» (بي بي سي) إنهم «يدرسون» إمكانية انضمامهم الى تنظيم «الدولة الإسلامية».

ونقلت «بي بي سي» عن قائد الحزب، ويدعى مير ويس، أنه لو ثبت أن «داعش» هي خلافة إسلامية حقّاً، فإن مقاتليه سينضمون إليه. وأضاف: «نعرف داعش، ولدينا اتصالات ببعض عناصره. ونحن ننتظر لنرى ما إذا كان التنظيم يستوفي شروط الخلافة الإسلامية. ولو ثبت لنا ذلك، فنحن متأكدون أن قيادتنا ستعلن الولاء له، وإذا لم نر مشكلة في طريقة عمله فسننضم إليه».

وتمكّن محرر الشؤون الدولية في «بي بي سي» جون سيمبسون من التواصل مع مير ويس من خلال وسطاء في محيط منطقة بولي خمري الأفغانية التي تبعد نحو 200 كلم عن العاصمة كابول. ويقول سيمبسون إنّ «الحزب الإسلامي» يشتهر بالعنف، وقد اكتسب عبر الزمن سمعة بالشراسة المفرطة، إلى درجة جعلت حتى حركة طالبان تنفر منه في بعض الأحيان.

وقال ويس لـ«بي بي سي»: «كان صراعنا أساساً مع الأميركيين، والحمد لله أجبرناهم على الفرار، ولكننا سنواصل القتال حتى يتحقق هدفنا بتأسيس دولة إسلامية». وتابع: «إن عملياتنا هذه الايام تتسم بأسلوب حرب العصابات، أما حكومة كابول، فهي ضعيفة كما كانت حكومة نجيب الله بعد الانسحاب السوفياتي عام 1989. ونحن نركّز على التفجيرات والاغتيالات والكمائن».

وقال محلل سياسي لـ«بي بي سي» إن حركة طالبان ما زالت تشكّل «تحدياً قوياً لحكومة كابول، وخصوصاً إذا ما قررت الاتحاد مع مسلحي «الدولة الإسلامية» في العراق وسوريا».

(الأخبار)

تحقيق

ارتفاع أسعار الفوائد هو اتجاه عالمي سيؤدي إلى ارتفاع أسعار الفوائد المحلية (هيثم الموسوي)

ليس لدينا سوى الامنيات!

هل اقتصاد لبنان على حافة الخطر؟

ما يقال اليوم عن انكشاف لبنان على مخاطر أمنية وسياسية هو أمر واقع، لكن توصيف هذا الانكشاف ونتائجه على الاقتصاد والمالية العامّة والوضع النقدي يختلف بين جهة واخرى، سواء تهويلاً أو تخفيفاً. فبين تفاؤل حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وواقعية زياد الحافظ، يرى مازن سويد أن المشكلة تتربّص بنا، ويعتقد الوزير السابق شربل نحاس أن الأزمة الحالية «تزيد التركيبة السيئة سوءاً»

محمد وهبة

لم يكن أمام حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، سوى أن يقول ما قاله أول من أمس؛ الفوائد لن ترتفع رغم التوقعات العالمية بارتفاعها، نموّ الودائع واستمرار التدفقات النقدية متواصلان، الليرة مستقرّة. ضبط السيولة وإدارتها أمران لن يتوقفا، الإمساك بالسوق والإشراف على تسليفات القطاع الخاص. قد تكون هذه النقاط هي العناصر الأكثر تعبيراً عن مؤشرات المخاطر التي تحيط بلبنان، غير أن ترك انطباع تفاؤلي في وعاء يغلي بمخاطر «عظيمة»، يستدعي وجود جهة قادرة على تحديد الخيارات واتخاذ قرار، وهو أمر شبه غائب عن اقتصاد لبنان الخاضع للخارج والريوع. فما هي حقيقة هذه المخاطر؟ وما هو نوع التداعيات المرتقبة؟ وما هي أصناف المعالجات القائمة؟

تدفقات تستولد أزمة

في الواقع، ليس صعباً تشخيص الأزمة لأنها مرتبطة بأزمة بنيوية في النظام الاقتصادي. فهذا النظام ينتج عجزاً كبيراً يعبّر عنه بعجز الميزان الجاري. هذا الميزان يحتسب كل التبادلات التجارية الخارجية، سواء كانت سلعاً وبضائع أو خدمات أو عوائد الفوائد وأنصبة الأرباح وسواها من عائدات عوامل الإنتاج. عجز الميزان الجاري يعني أن حجم التبادلات المنتج محلياً هو ضعيف، ويعني أيضاً أن تمويل العجز الإضافي يتطلب تغطية بتدفقات نقدية خارجية، سواء عبر الاستدانة أو عبر آليات وقنوات أخرى. وبحسب الوزير السابق شربل نحاس، فإن «التدفقات النقدية المشار إليها تنتج وتعزّز تنامي عجز الميزان الجاري لأنها ستموّل شراء حاجات لا تنتج غالبيتها في لبنان». هذا يعني أننا ندور في حلقة مفرغة تفرض علينا أن نزيد التدفقات النقدية التي تسبب زيادة في العجز، وهذا الأخير يتطلب زيادة التدفقات. إذاً النظام الاقتصادي في لبنان يولّد وحده زيادة في هذا العجز، وهي الزيادة التي تعكس حقيقة مفاصل الوضع الاقتصادي من تغليب الريوع على حساب القطاعات الإنتاجية التي تدهورت اليوم بفعل الأزمة الإقليمية والتطوّرات غير المتوقعة في المنطقة، كذلك يعزّز هذا النمط الاستدانة لتمويل الإنفاق الجاري على حساب الإنفاق الاستثماري للدولة وما لهذا الأمر من تبعات اقتصادية واجتماعية... حول هذا النظام بعلّاته، تدور قصص المصارف وأرباحها والعقارات ومضارباتها وأزمة الإنتاج وإلغاء الزراعة والضغوط على الرواتب والأجور ومنع التقديمات الاجتماعية، فضلاً عن دكاكين السياسة وتأثيراتها».

يعتقد نحاس أن هناك مسلّمات اقتصادية وواقعية تفرض علينا أن نجري مقاربة مختلفة؛ في رأيه أن ارتفاع أسعار الفوائد هو اتجاه عالمي سيؤدي إلى ارتفاع أسعار الفوائد المحلية، وبالتالي لا خوف على استمرار التدفقات النقدية التي يحتاج إليها الاقتصاد. أما زيادة العجز في الميزان الأولي، فهي ليست كارثة كبرى، لأن هذا النظام يستولد من التدفقات النقدية عجزاً إضافياً يضخّ في النظام الحياة ويجعله قابلاً للاستمرار أكثر فأكثر. هذا لا يمنع أن العبء سيزداد على النظام بكامله، وستزداد حدّة التداعيات «لكننا أصبحنا أسيري الرهان على استمرار دخول مبالغ إضافية أكبر في كل سنة، أي أن التداعيات التي ستحصل بنتيجة المخاطر ستترجم من خلال زيادة سوء التركيبة الاقتصادية التي نعتقد أن معالجتها يجب أن تكون في مسار مختلف تماماً».

> الأوضاع صعبة لكنها لم تصل إلى مرحلة الانهيار الذي يهولون به

«المركزي» متفائل

إذاً، ينزف لبنان يومياً من دون أمل بإغلاق الجرح. يعبّر بعضهم عن النتائج من دون الاعتراف بالأسباب والتشخيص، وبعضهم الآخر يصرّ على أن الخيارات المتاحة ترتبط سلفاً بالأسباب، وليس فقط بالنتائج. سلامة عبّر عن مقاربته أول من أمس: رغم الظروف (...) ما زلنا نتوقع أن يتراوح النموّ الفعلي للاقتصاد اللبناني بين 1,5% و2%. إنّ الأوضاع النقدية في لبنان مستقرّة، ولم نشهد في أسواقنا طلباً على التحويل من الليرة إلى الدولار، فهذا الأمر بالنسبة إلينا بمثابة معيار أساسي يُظهر الثقة بالاقتصاد اللبناني. مصرف لبنان سيبقى منخرطاً في الأسواق لتأمين استقرار سعر الصرف».

ويلفت سلامة إلى أن «الفوائد بقيت أيضاً مستقرّة، ولا نتوقّع ارتفاعاً في الفوائد رغم التوقعات العالمية بارتفاعها»، مضيفاً «سنبقى موجودين في الأسواق لضبط السيولة، ونرى أن هنالك إشارات إيجابية لجهة نموّ الودائع التي سجّلت نحو 6%، أما المصارف فتتجه أكثر فأكثر نحو منح التسليفات التي نمت بنسبة 7%». وأشار إلى أن 50% من نمو التسليفات يعود إلى برامج التحفيز التي أطلقها مصرف لبنان «وكان التحدي بألا تؤدي هذه البرامج إلى تضخّم أو ضغط على الليرة اللبنانية، وهذا ما توصّلنا إليه بفضل إدارة السيولة بشكل صحيح وصائب».

لم يتوقف سلامة عن عرض المؤشرات الإيجابية. في رأيه أن ميزان المدفوعات

تقرير

ميزانيات المدارس: مبالغات لتبرير زيادة الأقساط

ترتفع أقساط المدارس الخاصة بما يفوق قدرات الأهالي، ما يشير إلى أرباح كبيرة تتقاضاها مدارس «لا تتوخى الربح» ومعفاة من الضرائب. هذه الأموال هي حق للأهالي، فهل يضطلعون بدورهم الذي يمنحهم إياه القانون لاستعادتها؟

فاتن الحاج

إذا كان ارتفاع أقساط المدارس الخاصة بوتيرة عالية يُغضب الأهالي، فإنّ هؤلاء مطالبون بأن لا يكونوا غطاءً للأرباح غير المشروعة لهذه المدارس. كيف ذلك؟

دور لجان الأهل منصوص عليه في القانون 515 الذي مدد العمل به والمتعلق بأصول تحديد الأقساط المدرسية في المدارس الخاصة غير المجانية. فاللجان تراقب الميزانية السنوية للمدرسة وتناقشها وتوافق عليها، كما من واجبها تعيين مندوب عنها للمحاكم الخاصة بالمدارس، وهو أمر لم تقم به اتحادات لجان الأهل، ما سبب تعطيل المجالس التحكيمية التربوية وراكم مئات الشكاوى المقدمة من الأهالي في مختلف المحافظات.

في الواقع، يوقّع المندوب المالي ورئيس لجنة الأهل على الميزانيات من دون مناقشتها فعلياً مع باقي أعضاء اللجنة والأهل أو مع خبراء في المحاسبة للتدقيق فيها، إذ يجري عادة الاكتفاء بالتأكد من أن 65% من الميزانية تذهب إلى رواتب وأجور الهيئتين التعليمية والإدارية، و35% إلى نفقات المدرسة كما ينص القانون، فيما الشيطان يكمن في التفاصيل. هنا يخرج مصدر مسؤول في وزارة التربية ليقول إنّ القانون نفسه لا يحمي لجنة الأهل، إذ ليست هناك مادة تمنع إدارة المدرسة من ابتزاز الأهل أو اتخاذ أي إجراء بحق التلامذة في نهاية العام الدراسي إذا لم تصدّق اللجنة على ميزانية المدرسة، ومع ذلك هناك لجان لا توقع ميزانيات، وإن كانت نسبتها ضئيلة. لكن هذا الكلام يغفل التواطؤ بين الإدارات واللجان

> التلاعب بالرواتب والنفقات التشغيلية لتبرير الأقساط

خدمة لمنافع شخصية تؤمنها المدارس لأعضائها.

ماذا عن مراقبة الوزارة لهذه الميزانيات؟ ألا تستطيع أن ترفضها إذا كشفت فيها أي تلاعب؟ يجيب: «ندقق بالمستندات بحسب القانون والتلاعب يحصل عادة في النفقات، ونحن لا نستطيع أن نطلب الفواتير ولا نتدخل إلّا عندما تكون الزيادة على الأقساط غير مقبولة». لكن هذا العام لن نقبل بأي زيادة، كما يقول، «إذ ليس هناك أي مسوّغ يفرض ذلك، فلا سلسلة رواتب ولا غلاء معيشة ولا مصاريف إضافية، ولا يتحججن أحد بأساليب التطوير وغيرها». يعوّل المصدر على انخراط أكثر فعالية للجان الأهل التي يجدها متقاعسة عن القيام بواجباتها، داعياً الأهالي إلى المشاركة في الانتخابات التي ستجري في تشرين الثاني المقبل في كثير من المدارس.

وفي غياب رقيب رسمي يحدّد الزيادات وآليات قضائية فاعلة للمحاسبة، درست لجان الأهل البديلة عدداً من الميزانيات التي تكشف بعضاً من طرق الربح الخارجة عن القانون. وهي تضع المعلومات والأساليب الملتوية للمدارس لجني أموال طائلة بطرق شتى، في عهدة لجان الأهل وأولياء التلامذة للتحقق منها علمياً. ما تعرضه اللجان في دراستها هو تحليل لميزانيات حقيقية لبعض المدارس الخاصة غير المجانية، التي قانوناً لا تبغي الربح، وبالتالي فهي معفاة من الضرائب و TVA. المجموعة تتساءل عما إذا كانت تفاصيل رواتب عدد من أفراد الهيئة الإدارية في ميزانية إحدى المدارس صحيحة أو أن هناك تزويراً وتلاعباً ومبالغات لتبرير ارتفاع الأقساط، إذ يتقاضى كل من المدير والمدير المالي راتباً شهرياً بقيمة 12 مليون ليرة لبنانية، وينال ثلاثة موظفين إداريين 4 ملايين و250 ألف ليرة لبنانية. وتسأل ما دور المستشار القانوني في المدرسة ومحاميين اثنين ليتقاضوا رواتب شهرية خيالية.

ولدى التدقيق في تفاصيل أوضاع أفراد الهيئة التعليمية الداخلين في الملاك، لا تجد اللجان البديلة تفسيراً كيف يساوي مجموع ساعات التدريس الواردة في الميزانية لأساتذة التعليم الثانوي (460 ساعة تدريس أسبوعياً) أي أكثر ما تستطيع استيعابه الشعب التسع الواردة في الميزانية (9 شعب، 35 ساعة أسبوعياً لكل شعبة، أي 315 ساعة). وتسأل: «لم تحتاج المدرسة إلى مدرسي ثانوي من خارج الملاك وعددهم 7 يدرسون 117 ساعة إضافية؟ ولماذا يتقاضى أساتذة التعاقد وأساتذة الملاك الساعات الإضافية خلال العطلة الصيفية كما هو وارد في الميزانية؟». قد تبدو هذه الأرقام صغيرة، ولكنها تراكم مبالغ تتعدى 300 مليون ليرة سنوياً من القسم الثانوي فقط، أي نحو مليار ليرة على مستوى المدرسة ككل على الأقل. أضف إلى رسوم الضمان وصندوق التعاضد

مالية الدولة «ليست مثيرة»

قدّم وزير المال، علي حسن خليل، عرضاً عن الأوضاع المالية في جلسة مجلس الوزراء أمس. أربعة وزراء غابوا عن الجلسة، ونحو خمسة وزراء آخرين حضروا الجلسة «مثل الأطرش بالزفة»، إذ جلسوا خارج القاعة وانصرفوا عمّا دار في الجلسة من عرض لتقرير خليل، من أجل التدخين وشرب القهوة. ولم تتخلل الجلسة، بحسب مصادر وزارية، أي مداخلات ذات قيمة فعلية، فباستثناء التعليقات التي ردّدها بعض الوزراء «مذهولين» بأن الدين العام يزداد وتتسارع وتيرته: «أف هالقد»، لم تكن هناك تعليقات تذكر. أما المداخلات القليلة التي قدّمها بعض الوزراء، فقد ركّزت على مدح «العمل الجيد» لوزارة المال وإدارتها والترحيب بـ«الإجراءات» بوصفها «تأسيسية»، ولا سيما في ما يتعلق منها بأعمال إعادة تكوين حسابات الدولة النهائية، التي أصبحت في مراحلها الأخيرة.

وبحسب ما أوضح وزير الإعلام رمزي جريج، فقد بيّن خليل بالأرقام معدّلات النمو والمبالغ العائدة لخدمة الدين مع كلفة الفوائد والرواتب، وشرح تداعيات غياب إقرار الموازنات منذ عام 2005، متحدثاً عن جدول الإيرادات واستقرارها خلال السنوات الأربع الأخيرة، وعن الزيادة في العجز الناتجة من الزيادة في الإنفاق وثبات الإيرادات وكيفية تمويل هذا العجز من خلال إصدار سندات خزينة ويوروبوند، وضرورة إصدار قانون يجيز الإصدار الجديد.

«إيجابي» ويعزز ثقة مصرف لبنان إلى جانب موجودات البنك المركزي من العملات الأجنبية «الأعلى تاريخياً وتتخطّى الـ 38 مليار دولار». ويؤكد سلامة «إننا جديون في مكافحة تبييض الأموال، سواء كان مصدرها غير شرعي أو ناجماً عن تهرّب ضريبي أو عن ممارسات غير قانونية عند التداول بالأوراق المالية».

أما لجهة مديونية الأسر، فيرى سلامة أن حصّة التسليفات تبلغ 50% من مداخيل الأسر «وهي نسبة كافية وليس لدينا أي قلق من القروض الشخصية بما أن تسديدها يجري طبيعياً، لكن ينبغي وضع ضوابط ومعايير حتى لا تصبح عنصراً يشكّل مخاطر على الاستقرار التسليفي».

الحفاظ على التدفقات

حصّة التفاؤل ليست واسعة لدى مستشار رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة، مازن سويد. يبدأ من القطاع المصرفي، مشيراً إلى ضرورة الانتباه إلى وتيرة النمو في الودائع كونها مصدر التمويل للقطاعين الخاص والعام والسيولة اللازمة للقطاع وفق مقتضيات بازل 3. لكن سويد، خلافاً لحاكم مصرف لبنان، يعبّر عن «قلق من ارتفاع معدلات الفائدة العالمية وانعكاس هذا الأمر على تراجع التحويلات إلى البلدان النامية، ومنها لبنان. ويأتي هذا الأمر في وقت يزيد فيه العجز المالي ونتبع سياسة مالية تعتمد أكثر على التمويل المصرفي، فيما السياسات النقدية العالمية تتجه إلى التقليل من هذا التمويل». كذلك، يعتقد سويد أن اضطرار لبنان إلى زيادة أسعار الفوائد للإبقاء على هامش بين الفوائد المحلية والعالمية، ضمن سياسة جذب الودائع لأن الفرق بين الفوائد المحلية والخارجية هو المحفّز الأساسي للتحويلات إلى لبنان، يضع لبنان أمام خطر خفض تصنيفه في عام 2015، وهذا الأمر يستدعي من المصارف زيادة رأس مالها».

ومن أبرز المخاطر التي تواجه لبنان، هي تلك القواعد المستحدثة المتعلقة بمكافحة تبييض الأموال، فهي تستدعي التوصل إلى سياسات نقدية ومالية متلائمة مع التغيّرات الطارئة، «فلم يعد مسموحاً بأن نحقق عجزاً في الميزان الأولي للسنة الثالثة على التوالي». طبعاً انعكاسات انكشاف لبنان أمام هذه السلّة الواسعة من المخاطر، ستترجم عملياً في القطاعات الاقتصادية، إذ لن يعود بالإمكان خلق فسحات مالية للاستثمار في القطاعات الإنتاجية والبنية التحتية، وبالتالي لن يكون النمو متاحاً بالمستويات المطلوبة، أي سيكون نمواً متدنياً وارتفاعاً في الدين العام وفي وتيرة تسارعه.

أزمة تهدّد الأرباح فقط

لدى الخبير الاقتصادي زياد الحافظ نظرة مختلفة. فهو يعتقد بأن «الأوضاع صعبة، لكنها لم تصل إلى مرحلة الانهيار الذي يهوّلون به». ففي رأي الحافظ، أن الاستقرار النقدي، ووجود ودائع كبيرة يعكسان ثقة بالقطاع المصرفي، ومحفظة المصرف المركزي من العملات الأجنبية تكفي لتمويل الاستيراد لسنتين، استمرار ورش البناء، الإمساك بالقطاع المصرفي... كلها عناصر لا توحي بأن الأزمة واقعة، فباستثناء قطاع السياحة وأرباح الشركات، ليست هناك تداعيات كبيرة ناتجة من الأزمة سوى أن «الزمرة الحاكمة عبر جماعتهم في ما يسمى الهيئات الاقتصادية هي نفسها التي تحكم البلد وترفض إجرء أي إصلاح في النظام الذي تستفيد منه، لكن لديهم مصلحة في تكبير المشكلة والتخفيف من أي مبادرات».

وفي رأي الحافظ، أن الوضع الصعب يتحمله المواطن، فهناك غلاء في كل الأسعار، انعدام للتقديمات الاجتماعية، غياب الكهرباء، المياه، المواصلات العامة... «ليس هناك بوادر للانهيار، فمن يفترض أنهم سيعارضون هم أبناء الطبقة السياسية المتفاهمون على عدم المس بهذا النظام، والاقتصاد ليس سوى مرآة لهذا التفاهم. ليس هناك مخاطر على المالية العامة، ولدينا واردات تكفي لخدمة الدين العام، لكنها لن تؤدي إلى تسديد الدين ولا أحد يريد أن يزيد الدين للإنفاق الاستثماري وتعزيز التنمية، بل من أجل الريوع والفساد فقط. كلام النخب الحاكمة حول المخاطر المالية والاقتصادية يستند إلى حدث ما يجري تغطيته بالتضخيم والتهويل. طالما ليس هناك إقبال خارجي على استنزاف لبنان، وطالما التغطية السياسية لا تزال قائمة، فلا خوف من أي خطر» يقول الحافظ.

أخبار

مراقب في قسم الأملاك المبنية مرتشٍ

أحال وزير المال علي حسن خليل، على النيابة العامة المالية، أمس، مراقب الضرائب في قسم الأملاك المبنية في بعبدا بجرم الرشوة، طالباً أخذ الإجراء القانوني المناسب، وذلك «بهدف ضبط عمل الدوائر العقارية من بعض الشوائب والمخالفات». كذلك وافق الوزير خليل على إحالة موظفين من المساحة على النيابة العامة لدى محكمة التمييز للاستماع إليهم في شأن مخالفات منسوبة إليهم. كذلك، أوعز إلى الأجهزة المختصة في الوزارة «بالتشدد في تطبيق آليات العمل القانونية في مختلف المديريات والمصالح والدوائر التابعة لوزارة المال، والتزام المعايير التي تضبط معاملات المواطنين وتسهيلها، وذلك تحت طائلة المسؤولية القضائية والقانونية».

إبعاد الكهرباء عن التجاذبات السياسية

طلبت مؤسسة «كهرباء لبنان» من بعض السياسيين «عدم استعمال مؤسسة عامة خدماتية في لعبة التجاذبات السياسية»، وأن يعمدوا بدلاً من التهجّم والتجني على إدارتها وموظفيها، إلى «المساعدة على إنهاء الوضع القائم فيها»، مضيفة أنه «في حال عدم قدرتهم على ذلك، فليتركوها تعالج أمورها ضمن القوانين».

إنتاجية المجلس العدلي: 17 حكماً في سنة

قال المكتب الإعلامي في مجلس القضاء الأعلى إن «معدل إنتاجية المجلس العدلي السنوي العام كان يبلغ 5 أحكام في السنة، أما معدل إنتاجية المجلس العدلي لعامي 2013 و2014 فقد بلغ 17 حكماً في السنة». ولفت البيان إلى أن المجلس العدلي «دأب منذ اكتمال عقده في نهاية عام 2012 على تعيين جلسات محاكمة بصورة أسبوعية في جميع القضايا المحالة عليه».

درست لجان الأهل البديلة عدداً من الميزانيات لكشف طرق الربح الملتوية (أرشيف)

التي تصل إلى 300 مليون ليرة عن أساتذة مذكورين في الميزانية بدوام كامل، لكنهم لا يعملون فعلياً كما هو مذكور. لا تفهم اللجان البديلة أيضاً كيف يتقاضى الأساتذة والموظفون، بحسب الميزانية، بدلات نقل على مدار السنة، وفي الحقيقة هم لا يعملون في فصل الصيف ولا يتقاضونها. كذلك إنّ الأساتذة يعملون فعلياً 170 يوم عمل، ما يوازي 120 ألف شهرياً، وليس 160 ألف ل.ل، ما يراكم 100 مليون إضافية في حساب المدرسة من بدلات النقل. (187 أستاذاً لـ 12 شهراً إضافة إلى الإداريين)

بذلك، يساوي تراكم هذه الفروقات وغيرها نحو 40% من القيمة الواردة في الميزانية تحت بند رواتب وأجور. أي ما يقارب 2,5 مليار ليرة لا يعرف أين تصرف ومن يأخذها.

وفي بند النفقات، تلاحظ اللجان مبالغة مكشوفة في العديد من البنود، فالتأمين على سبيل المثال، وقيمته الحقيقية في أغلب شركات التأمين محددة بـ 5 دولارات أميركية للتلميذ/ة، إلّا أن غالبية المدارس تضاعف المبلغ بنحو جنوني، فالقيمة الحقيقية التي تدفعها هذه المدرسة التي يبلغ عدد طلابها 2087 تلميذاً/ة هي 15,65 مليون ل.ل. وليس 95 مليون ل.ل. كما هو وارد في الميزانية، أي بفارق 80 مليوناً. أما فاتورة الهاتف فتبلغ 30 مليون ليرة خلال 170 يوماً عمل فعلي! أي فاتورة يومية بـ 176 ألف ل.ل، أي ما يقارب استخدام متواصل للهاتف بمعدل 16 ساعة يومياً، بحسب تسعيرة الخلوي.

وتقول المدرسة إنها تساعد التلامذة المحتاجين بمبلغ 850 مليوناً، أي قسط كامل للأكثر من 100 تلميذ/ة، فيما لجان الأهل لا تعرف كيف تصرف هذه المبالغ ولمن.

تجني المدرسة، بحسب اللجان، من خلال مبالغتها بالأرقام ما يقارب 40% من ميزانية المدرسة، والتي للأهل حق في استعادة هذه الأموال والمطالبة بخفض الأقساط 40% كما ينص القانون.

لا ينفي رئيس اتحاد لجان الأهل في المدارس الكاثوليكية جوزيف بطيش وجود بعض الميزانيات الشاذة عن القانون «لذا ندقق، أي يكون أعضاء اللجنة ملمين بالمحاسبة»، محملاً وزارة التربية مسؤولية المراقبة الجدية لأي تلاعب بتكليف لجنة تدقق في كل السجلات والتقارير.

ويشرح أنه لا يحق لإدارة المدرسة المطالبة بأي زيادة قبل نهاية الفصل الأول، أي بعد إنجاز الميزانية، «علماً بأنّه وردتنا شكاوى من مدارس كثيرة زادت الأقساط منذ بداية العام الدراسي بين 250 ألف ليرة و300 ألف».

101,25

مليار دولار

اشار فرنسَبنك في نشرته الاقتصادية عن النصف الأول من عام 2014، الى توسع الكتلة النقدية (4M)، لتبلغ ما يعادل 101,25 مليار دولار، بزيادة بلغت 5,41 مليارات دولار عن الفترة نفسها من العام الماضي. وتبعاً للبيانات الصادرة عن إدارة الإحصاء المركزي للنصف الأول من عام 2014، فقد بلغ معدل التضخم 6,4% مقارنة بـ8,8% في الفترة نفسها من العام الماضي. أما «مؤشر جمعية تجار بيروت-فرنسَبنك لتجارة التجزئة»، فقد سجل 55,56 للفصل الثاني من عام 2014 مقارنة بـ86,88 في الفترة نفسها من العام السابق. وقد زادت الموجودات بالعملات الأجنبية لمصرف لبنان بنسبة 5% لتصل إلى 37,1 ملياراً في نهاية حزيران 2014، مقارنة بـ35,3 ملياراً في الفترة ذاتها من 2013.

الدولة الموازية تريد إصلاح السجون

وزارة الداخلية تؤسس لنفسها جمعية غير حكومية

هي ليست المرة الأولى التي تبادر فيها جهة حكومية الى تأسيس جمعية غير حكومية بهدف تلقي هبات ومساعدات لصرفها خارج رقابة الدولة، لكن «الجمعية اللبنانية لتأهيل السجون»، التي أسسها الوزير نهاد المشنوق، ثم حلها ثم أعاد تأسيسها، يُخطط لها لتكون «الوكيل الحصري» لإصلاح السجون في لبنان. وأول الغيث منحة بملياري ليرة من بلدية بيروت

أسس الوزير المشنوق الجمعية ثم حلها لعيب قانوني ثم أعاد تأسيسها (هيثم الموسوي)

بسام القنطار

الوزارة الوصية على تأسيس المنظمات غير الحكومية تبادر الى تأسيس جمعية غير حكومية (NGO) لها. انها الوسيلة الاسرع لتلقي الهبات والمساعدات خارج اي رقابة مسبقة او لاحقة.

في بلد وصل فيه مجموع الموازنات المعلنة للجمعيات غير الحكومية الى اكثر من 300 مليون دولار سنوياً، تصرف دون رقيب او حسيب، باتت فكرة تأسيس جمعية من هذا النوع تثير شهية الوزارات نفسها.

القصة بدأت في منتصف شهر آذار الماضي، حين وقّع وزير الداخلية نهاد المشنوق بيان علم وخبر (حمل الرقم 448) بتأسيس جمعية باسم «الجمعية اللبنانية لتأهيل السجون».

كانت تلك المرة الاولى في تاريخ الجمهورية اللبنانية التي يصدر فيها في الجريدة الرسمية بيان علم وخبر بتأسيس جمعية تضم اشخاصا معنويين من الدولة، اذ جاء في المادة الاولى من القرار ان المؤسسين هم «وزارة الداخلية والبلديات ممثلة بشخص الوزير، الامانة العامة لمجلس الوزراء ممثلة بشخص الامين العام، المديرية العامة لقوى الامن الداخلي ممثلة بشخص المدير العام، والمديرية العامة للامن العام ممثلة بشخص المدير العام».

نحن اذا امام لجنة حكومية تضم وزيرا واربعة مدراء عامين، قرروا العودة الى قانون الجمعيات العثماني لتأسيس جمعية غير حكومية هدفها العمل على تأهيل السجون!

ليست المرة الاولى التي تبادر فيها جهة حكومية الى تأسيس جمعية غير حكومية بهدف تلقي هبات ومساعدات لصرفها ضمن مشاريع تتعلق بصلب عمل الوزارات والادارات المعنية. فقبل سنوات وافق وزير الداخلية زياد بارود

جريمة

24 مشتكية فقط في قضية المغتصب هادي حرب: أين البـ

اعترف هادي حرب باغتصاب 50 امرأة على مدى 4 سنوات. بعملية حسابية بسيطة، يمكن القول إنه كان يغتصب امرأة في الشهر. وهذا فظيع، ليس لأن بيننا مغتصبا من هذا النوع، بل فظيع لان واحدة من المغتصبات لم تقدم على الشكوى طيلة تلك السنوات. وفظيع أيضاً لأنه عندما أوقف المجرم، لم تجرؤ إلا 3 سيدات فقط من المغتصبات على الحضور لتسلّم حقائبهن برغم ضبط 25 حقيبة نسائية في منزله. السؤال هنا: لمَ؟

راجانا حمية

50 امرأة. 50 اغتصابا. 25 حقيبة نسائية. 20 شكوى. مضطرب نفسي.

بعد أربع سنوات، صار بالإمكان تركيب البازل. قطعة قطعة تكتمل معها قصة «التاكسي» على الطريق الفاصل ما بين الشوف والدامور وحرش عرمون الضيعة... هنا، حيث ينتهي جزء من القصة ليبدأ آخر.

قبل نحو شهرين، عممت مفرزة بعبدا القضائية صورة لشاب ثلاثيني مع «دعوة المتعرّفين إليه إلى التوجه إلى المفرزة للتوسع بالتحقيق». اسمه هادي حرب.

«النشرة»، تلك القصاصة، تربط اسم هادي بجملة أحكام، كان آخرها حكم بالسجن خمس سنوات بتهم السلب والسرقة لم ينفذ بعد. هو صاحب أسبقيات إذاً بتهمتي السرقة والسلب اللتين أمضى بسببهما فترات في سجن رومية المركزي. هذا ما تشير اليه النشرة. أما في التحقيقات التي ساقته قبل أقل من شهر إلى روميه مجدداً، فتضاف إلى تهمتي السرقة والسلب، تهمة اغتصاب خمسين امرأة «ما بين الممارسة الجنسية الكاملة والتحرش الجنسي»، بحسب اعترافات الشاب. تلك الاعترافات التي تأتي عن 4 سنوات، احترف فيها السارق الاغتصاب أيضاً. وهذه جريمة إضافية، تضاف إلى الجرم السابق الذي صار يستوجب عقوبة أكبر بفعل التكرار.

اغتصب 50 امرأة عن سابق تصور وتصميم. هذا كافٍ لمحاكمته كمجرم. من الناحيتين القانونية والنفسية أيضاً، وإن كان ثمة من يخفف من هذا التوصيف، بالقول إن الرجل يعاني «اضطرابا نفسيا»، يردونه إلى الفترة التي تلت طلاقه من زوجته. اضطراب دفعه «إلى التنفيس بتلك الطريقة»، لكن، هذا لا ينفع. فبحسب أحد الذين تابعوا التحقيقات معه، ثمة جرم فظيع، «فالرجل اغتصب خمسين، وإن كان لم يمارس الجنس ممارسة كاملة إلا مع عدد قليل من النساء، ولكنه مجرم، أضف إلى ذلك أن كل اللواتي اشتكين، وعددهن 24 سيدة، يتخطين الخمسين عاماً».

يتطرق الرجل إلى قصص كانت «تجري بقوة السلاح، إذ كان يجبرهن على الامتثال لأوامره، مثلاً كأن يطلب من إحداهن أن تنزع سروالها». وهذا جرم فظيع. أما الأفظع بالنسبة إلى المتابع، «فالفئة العمرية التي اشتكت»، لافتاً إلى قصة عجوز تبلغ من العمر ثمانين عاماً «رمت بنفسها من سيارته». هذه العجوز التي لم تفلح سنوات عمرها والتوسل إليه بعبارة «يا ابني عيب شو بدك مني» في ردعه. ثمة سؤال طرحه الكثيرون عن الهوس بكبيرات السن؟ لم يسأل هؤلاء السؤال المعاكس الذي طرحه المتابع للقضية نفسه: لمَ لم تشتكِ الأخريات؟ الصغيرات؟ لمَ لا يُسأل هذا السؤال؟

> **«التربية على الخوف» هو الجواب تقول المعالجة النفسية لحود**
>
> **معظم اللواتي اشتكين بعد اعتقال المغتصب يتخطين الخمسين عاماً**

المطلوب الإجابة عن سؤال كهذا: لمَ لم يشتكين؟ المطلوب هنا التفكير في خمسين امرأة اغتصبن ولم تجرؤ إلا 24 واحدة منهن على التقدم بشكوى. المطلوب هنا التفكير في 26 أخرى لم يجرؤن. المطلوب التفكير في خمس وعشرين حقيبة نسائية ضُبطت في منزل الرجل، ولم تجرؤ إلا 3 نساء على الحضور. المطلوب هنا التفكير في مسألة الجرأة. الجرأة على الاعتراف: أنا اغتصبت.

الجواب الأول «المكان»، يقول المطلع على التحقيقات، مشيراً إلى «أنه إذا نظرنا إلى القضية انطلاقاً من المنطقة التي جرت فيها هذه الممارسات، فقد نفهم لمَ لم يشتكين، فمسار السيارة كان في محيط منطقة الشوف والجبل، وهناك البيئة محافظة، والأكيد أن هناك نساء كثيرات

على اطلاق جمعية «أخضر دايم» تضمه الى سياسيين ورجال اعمال بهدف جمع تبرعات لشراء معدات وطوافات لاطفاء الحرائق. جمع في حينها ملايين الدولارات، وجرى شراء طوافات «سيكورسكي»، التي قدمت هبة لوزارة الدفاع لكونها الجهة الحكومية الوحيدة التي لديها طاقم فني قادر على قيادة الطوافات. برر الوزير بارود في حينها الخطوة بأنها ترمي الى تجاوز البيروقراطية الادارية وعدم وجود موازنة تسمح بشراء معدات، لكون مسألة شراء الطوافات لاخماد الحرائق ملحة وعاجلة. ولاحقاً قدمت الجمعية كشفاً باعمالها وآلية استدراج العروض لشراء الطوافات، التي توقفت منذ عدة سنوات عن العمل بسبب عدم تامين الاموال اللازمة لصيانتها.

يؤكد مرجع قانوني (فضل عدم الكشف عن اسمه) ان هناك فارقا كبيرا بين تأسيس جمعية «أخضر دايم» وجمعية «تأهيل السجون»، لكون الاولى ضمت اشخاصا حقيقيين (غير حكوميين)، وهي لم تخالف القانون والدستور، فيما جمعية «المشنوق» خارجة على القانون، لان الادارت العامة التي الفتها هي ادارات حكومية مركزية، لا تملك شخصية معنوية منفصلة عن شخصية الدولة. وبما انه يمكنها الحصول على الهبات والمساعدات، فان التفسير الوحيد للجوء جهات حكومية الى تأسيس جمعية غير حكومية، هو محاولة الالتفاف على القوانين والحصول على اموال الدولة بطريقة غير مباشرة خارج اي رقابة مالية.

لم يصدر اي اعتراض رسمي او اهلي على الخطوة، باستثناء مقال يتيم للمحامية غيدة فرنجية نشر في العدد 15 من مجلة «المفكرة القانونية». سألت فرنجية «هل هدف مؤسسي الجمعية، وثلاثة منهم ينتمون الى الوزارة نفسها، هو «توحيد معلوماتهم ام مساعيهم بصورة دائمة ولغرض لا يقصد به اقتسام الربح»، كما ورد في قانون الجمعيات؟ وأليس غريبا أن تؤسس ادارات تابعة للوزارة نفسها، جمعية بهدف توحيد جهودها لتأهيل السجون، ألا يعكس ذلك سعيا من قبل هذه الادارات للتملص من الأحكام القانونية التي تخضع لها الدولة وايجاد إدارة موازية خارجة عن أي رقابة؟ اسئلة المفكرة القانونية بقيت بدون اجابة، الى ان اصدر الوزير المشنوق قراراً حمل الرقم 1256 نشر في عدد الجريدة الرسمية الرقم 29 تاريخ 10 تموز 2014، يقضي بحل الجمعية المسماة «الجمعية اللبنانية لتأهيل السجون» بناء «على طلب هيئتها الادارية اصولاً». لكن المفاجأة ان العدد نفسه من الجريدة الرسمية، وعلى الصفحة نفسها، صدر بيان علم وخبر جديد (حمل الرقم 1258) بتأسيس جمعية جديدة حملت الاسم نفسه باللغتين العربية والإنكليزية، ولكن جرى تعديل في اسماء المؤسسين، فضمت في هيئتها التأسيسية الوزير نهاد المشنوق وفرانسوا باسيل بصفته الشخصية (رئيس جمعية المصارف) وغرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان ممثلة بشخص رئيسها محمد شقير، وهو ممثل الجمعية لدى الحكومة.

> ترمي الجمعية الى تعديل القوانين المتعلقة بالسجون والشؤون الأمنية وادارات وزارة الداخلية

ليس معلوماً بعد دور باسيل - شقير في مهمة اصلاح السجون، باستثناء انهما يمنحان الجمعية صفة غير حكومية.

استفاض بيان العلم والخبر الجديد في شرح غايات الجمعية، التي ترمي الى العمل على تأهيل السجون اللبنانية وتحسين وضعها، وتأمين الارشاد الصحي والتعليمي والاجتماعي للسجناء، وهي غايات تتشارك فيها عشرات الجمعيات الاهلية التي تعمل منذ عقود على تأهيل السجناء ومساعدتهم. ولعله يجب الانتظار بضعة شهور لمعرفة ما اذا كانت الجمعية الجديدة سوف تحتكر هذه الانشطة! ام سيسمح لباقي الجمعيات باستكمال انشطتها التي تحتاج بالتأكيد الى موافقة وتوقيع «الوزير المنافس»! كذلك ستسعى الجمعية وفق بيان العلم والخبر الى تعديل القوانين المتعلقة بالسجون والسجناء والشؤون الامنية، والعمل على تطوير النظم العقابية في لبنان لتتوافق مع الاتفاقات الدولية لمنع التعذيب. وهنا لا بد من الوقوف عند عبارة «الشؤون الامنية»، وكيف سمحت المديرية العامة للشؤون السياسية في وزارة الداخلية بورودها ضمن اهداف جمعية غير حكومية.

الغاية الثالثة من تأسيس الجمعية، الاهم بالنسبة إلى المؤسسين على الارجح، تأمين استشاريين تقنيين لبنانيين واجانب لاعداد دراسات وتنفيذ مشاريع تستلزمها احتياجات السجون وادارات وزارة الداخلية والبلديات! هذا يعني ان الجمعية توسعت في انشطتها من السجون الى الادارات العامة للوزارة، دون ان تكون هذه الادارات حصراً المعنية بادارة السجون. ولعل هذا البند يؤشر ايضاً الى ان التعهد الذي تقدم به لبنان امام مجلس حقوق الانسان في الأمم المتحدة عام 2010، وضمّنه الخطة الوطنية لحقوق الانسان، بنقل ادارة السجون من وزارة الداخلية الى وزارة العدل. ومن المعلوم ان مسألة نقل ادارة السجون الى وزارة العدل هي خطوة اصلاحية تاريخية، بادرت الى القيام بها غالبية الدول التي تحترم سجلها في حقوق الانسان. وتطالب الجمعيات الاهلية منذ سنوات بانهاء الوضع غير القانوني لمركز احتجاز الاجانب في نظارة المديرية العامة للأمن العام، تحت جسر العدلية، الذي لا تطبَّق فيه الأحكام القانونية التي ترعى السجون وأماكن الاحتجاز ومنها الأحكام التي تسمح للمحتجزين بمقابلة محام.

اول غيث المساعدات التي تلقتها جمعية الوزير نهاد المشنوق لتأهيل السجون، هبة من مجلس بلدية بيروت الممتازة، الذي وافق في جلسة عقدت منتصف الشهر الماضي على منح الجمعية مليارى ليرة لبنانية.

تجدر الاشارة ان قانون الجمعيات لا يعطي وزارة المالية اي صلاحية لمراقبة الاعمال المالية للجمعيات، باستثناء البند بالمتعلق بالضرائب على الاجور، وتكتفي الجمعيات بتقديم قطع حساب وموازنة سنوية، غالباً ما تكون وهمية، في الشهر الاول من كل عام، يلصق عليها طابع مالي بقيمة الف ليرة، لتضم الى ملف الجمعية في خزانة يأكلها العفن في وزارة الداخلية.

خبرية

«الدالية» في استراتيجية المحافظة على تراث بيروت

هديل فرفور

التقى محافظ مدينة بيروت، القاضي زياد شبيب، أمس، فريقاً من خبراء وزارة الثقافة للبحث في «استراتيجية المحافظة على التراث العمراني وذاكرة بيروت التاريخية وحمايتها قانونياً ومعنوياً». لفت شبيب إلى «أهمية اعتماد قانون واضح، ووضع معايير عادلة وعلمية لحماية النسيج الثقافي لأحياء بيروت أو ما بقي منها». واتُّفق على عقد المزيد من الاجتماعات «بهدف حفظ وجه بيروت وذاكرتها الثقافية مع الأخذ في الاعتبار حقوق الملكية الخاصة».

لن يكون خافياً على شبيب، أو على غيره، معرفة أن دالية – الروشة تشكل عنصراً بارزاً في الذاكرة الثقافية للمدينة وثابتاً أساسياً في ذاكرة بيروت التاريخية، وبالتالي إن أي حريص على «الحفاظ على حماية التراث العمراني» لن ينسى الموقع الأثري والتراثي والثقافي الذي تشغله الدالية. المفارقة أن «الحملة الأهلية للحفاظ على دالية – الروشة» كانت قد وجهت في 6 حزيران 2014 كتاباً إلى شبيب تطالبه بـ«القيام بما يلزم لحماية موقع دالية الروشة»، وذلك عبر اتخاذه قراراً يقضي بإزالة السياج المشبك والأسلاك الشائكة «بكاملها»، فضلاً عن اتخاذ الإجراءات اللازمة لإعادة مسطّح الموقع وشاطئه إلى ما كان عليه «عبر إزالة الآثار والبقايا الناتجة من الأشغال المتوقفة (مشروع ميناء الصيادين وأعمال الهدم) التي أدت إلى أضرار هيكلية وبيئية جسيمة لهذا الموقع»، إضافة إلى «إزالة كل خرسانات الباطون المكدّسة في الموقع، التي ينتج منها تشويه لهويته وتغيير لمعالمه وإفقاد لقيمته الطبيعية والأثرية والتراثية والتاريخية». الجدير ذكره أن الكتاب أُرفق بالعديد من الدراسات والمستندات التي تبين أن موقع دالية – الروشة هو موقع أثري وتراثي يجب حمايته وصيانته.

لم يكتف شبيب بـ«إهمال» الكتاب وعدم التجاوب معه، بل «رعى» بعد ذلك وضع الحاجز الحديدي على مدخل ميناء الصيادين (2014/7/3) ليُضاف إلى «رعايته» السابقة وضع الأسلاك الشائكة والسياج البحري المشوه للرمز الأبرز لمدينة بيروت، وهو صخرة الروشة!

«الحملة الأهلية للحفاظ على دالية – الروشة» عمدت أيضاً إلى توجيه كتاب مماثل إلى وزير الثقافة روني عريجي بتاريخ 11 حزيران 2014، لمطالبته باتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية الموقع «من أعمال التشويه»، إضافة إلى مطالبته بـ«اتخاذ قرار وزاري لتصنيف الموقع» باعتباره «محمية تراثية وأثرية»، إلا أن عريجي لم يتجاوب أيضاً، ولم يردّ على الكتاب.

فهل تحضر «الدالية» في هذه «الاستراتيجية» إذا كانت الأطراف الأساسية لمناقشتها تمعن في تهميشها؟

قية؟

لم يدعين برغم الأذى لهذا السبب، وإلا فما الذي يفسّر بقاء 22 حقيبة من أصل 25 حقيبة جرى ضبطها؟».

«التربية على الخوف» هو الجواب. تقول المعالجة النفسية نادين لحود. وهذا راسخ، فالمرأة تتربى على «الخوف، وخصوصاً في ما يتعلق بالحديث عن المحرمات، فالحديث عن الاغتصاب عيب وعن التحرش وعن الملاطفة». كل شيء عيب. لماذا؟ «لأن المرأة تربت هنا على أن جسدها «تابو»، على أساس إنو ما حدا لازم يدق فيكي إلا زوجك»، تتابع. وعلى المنوال نفسه، «مش لازم يبوس تمك إلا إمك».

خمسون مغتصَبة. خمسون رقماً. ولكل رقم من الأرقام حكاية مختلفة تبدأ من «التربية، مروراً بالمحيط والمجتمع، وصولا إلى حادثة الاغتصاب والتفاعل معها»، تقول. 50 قصة لا تتشابه إلا بالخوف. الخوف من «ردّ فعل عنيف، فغالباً ما نحتفظ بآخر صورة من الحدث، فلما بدهن يفكروا الناس بطريقة ساذجة يضعون اللوم على المرأة، ويبدأون برشق التحليلات، يمكن طالعة بوقت مأخر، أو لابسة ثياب غير محتشمة، أو ابتسمت له»، تقول لحود. يبرّئون الفاعل. لا يسألون مثلاً عن فظاعة ما فعله؟ لا يسألون عن الرقم؟ خمسون؟ ألا يفاجئ هذا الرقم عندما يحققه الشخص نفسه؟ لهذه الأسباب ستخاف المرأة، لكن، ليس الخوف وحده، ثمة ما له علاقة بـ«ثقافة الجنس، فلا وجود لثقافة جنسية بالحد الأدنى». وهذا دافع إضافي كي يقوم حرب بفعلته، من باب «استسهال التعرض للنساء، لأنهن لن يجرؤن على البوح ولو لعائلاتهن». انتفاء الثقافة والخوف يضعان المرأة أمام الخيار الذي لا بديل عنه: التكتم «لأنها تخاف الفضيحة. لأن ما حصل لها عيب ويمس شرف العائلة، فإن كانت متزوجة كارثة، وإن كانت عزباء، فتلك كارثة الكوارث»، تقول إحدى الناشطات. وفي الحالتين، هي مذنبة، وإن كانت قد اغتصبت بقوة السلاح.

لا براءة. «حتى في حالة الحرب، المرأة مذنبة في عرف المجتمع»، تتابع. لهذا مثلاً، ستتلف 22 حقيبة نسائية، لأنه ببساطة لا أحد سيأتي لتسلّمها. وهنا، ثمة مجال مفتوح للتساؤل. ماذا عن فكرة اللجوء إلى الدولة لتحصيل الحقوق؟ في خلال إحدى الجلسات المغلقة ما بين القوى الأمنية وجمعية كفى في إطار تدريب العناصر على كيفية التعامل مع امرأة معنفة مثلاً، كانت الأمثلة فاضحة عن محققين رفضوا تسجيل شكوى لامرأة بحق زوجها «لأنه لا يتدخل في أمور عائلية. أو محقق «يطبش» خط الهاتف في وجه امرأة معنفة لأنه مش فاضي للعلك، أو لأنه خاف إن تعززت هذه الثقافة أن يأتي يوم وتتقدم زوجته فيه بشكوى ضده». وهذا يمكن الاطلاع عليه لدى المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، عن أولى جلسات الحوار بين الطرفين. قد يكون هذا مبرراً، فهؤلاء في النهاية أفراد من هذا المجتمع، ولكن ما ليس مبرراً أن «يتغاضى رجل الدولة عن تنفيذ القوانين لترجيح عاداته وتقاليده الرثّة»، تتابع إحدى الناشطات. فهل نص القانون على أنه لا يمكن «الدخول بين الزلمة ومرتو» مثلاً؟

هذه الثقة المفقودة، نوعاً ما، ما بين المواطن والدولة هي التي تدفع المرأة إلى التكتم على جرم فظيع كالاغتصاب. هي أيضاً التي جعلت هادي حرب يغتصب خمسين امرأة من دون أن يرتفع صراخ.

ستاند آب كوميدي

جلسة ضحك (حميمة) مع جو قديح

ينكب الكاتب والممثل والمخرج اللبناني على كتابة عمله الجديد المستوحى من تجربة الأبوة الأولى له. في هذا الوقت، يقدّم الليلة مجموعة من مونولوجاته الخمسة «حياة الجغل صعبة»، و«أنا»، و«فيلم سينما»، و«لو جوكون»، و«الأشرفية» قبل أن يتوجّه إلى باريس

منى مرعي

هو عرض واحد فقط ينتظر المشاهدين على خشبة «مسرح الجميزة». الليلة، يقدم المخرج والممثل جو قديح عرضاً يضمّ مجموعة مشاهد من عروضه الـ «ستاند آب» السابقة، بالإضافة الى مشهد واحد من عرضه المقبل الذي ينكب حالياً على كتابته تحت عنوان Daddy. كل ذلك قبل أن ينتقل بعد شهر الى باريس لتقديم العرض نفسه The Joe Kodeih Show على خشبة «بيت ثقافات العالم» في الثالث من شهر تشرين الأول (أكتوبر) المقبل.

لا يحبّ الفنان الابتعاد كثيراً عن الخشبة. لذا خلال فترة التحضير لعمله Daddy، حرص على تقديم مجموعة توليفات من مشاهد سابقة له كممثل وكاتب ومخرج. لكن هل كان جو يمثل حقيقةً حين قدم لجمهوره مونولوجاته الخمسة «حياة الجغل صعبة»، و«أنا»، و«فيلم سينما»، و«لو جوكون»، و«الأشرفية»؟ خمسة أعمال دأب فيها الكاتب على رصد «سلوكيات مجتمعية» لأوساطٍ جاورها وعايش جزءاً كبيراً منها، من قصص الـ «فاليه باركينغ» الذي أصبح «عرقاً جديداً فرّخ بلبنان»، الى مقارنة محبوكة بين «جغل الجميزة» و«جغل البارومتر» و«الجغل المستجد» في احالة على الفوارق السياسية والاجتماعية بين مثقف شارع الحمرا «اليساري»، وابن الأشرفية «الكوسموبوليتي» الفرنكوفوني، والجغل الحديث البرجوازي الذي غالباً ما يتخذ ركناً له في شارع فردان. لا يسهب قديح كثيراً في تلك المقارنة، فالهدف ليس المقارنة بحد ذاتها. يبدو لنا المشهد المذكور كما لو أنّ الكاتب يراقب من بعيد لمتعة المراقبة والاستمتاع باللحظة فقط لا غير، قبل أن ينتقل الى تفصيل جديد: تكثر المشاهد التي يستنبطها من حياته الشخصية، وطفولته، وأيام المراهقة والرعونة، ولحظات الأبوة. لذا يبدو لمشاهد بعض تمارين عرض The Joe Kodeih Show أنه أمام جلسة حميمة بين أصدقاء جو الذين يتنافسون فيما بينهم لإطلاق مواقف طريفة واستحضار مشاهد تتسمّ بالتقاط التفاصيل الصغيرة المضحكة التي لا تخلو من التلميح الى نقد اجتماعي في آونة واحدة.

ونحن ننتقل من مشهد الى آخر خلال جلسة التمارين السابقة للعرض، يبدو لنا أنّ جو لا يبذل جهداً كبيراً في تمثيل الأشياء، ربما لأن التفاصيل النافرة تفقد رونقها عندما نسهب في التشديد عليها، وربما أيضاً لأنّ جو لم يسع خلال نصوص مونولوجاته الخمسة تلك إلى التحدّث خارج أناه. الرجل لا يركّب شخصية أو شخصيات. عليه أن يكون هو على الخشبة، يسرد تفاصيل من ذاكرته أجاد ربط بعضها ببعض وانتقل منها في كل مرة الى تفصيل جديد: من اللبناني «المتفرنس» والحياة في باريس (لو جوكون)، الى تغيير معالم بيروت المعمارية الهندسية والديموغرافية (الأشرفية) مروراً بطفولة جو وصداقاته (أنا) وصولاً الى تفاصيل الصالات السينمائية الشهيرة التي شهدها وسط البلد (فيلم سينما) فعلاقته بابنته المولودة حديثاً جولي (دادي . راجع الكادر).

> خمسة أعمال دأب فيها على رصد «سلوكيات مجتمعية»

سوف يكون المشاهد اليوم على موعد مع مواقف كثيرة يسردها له جو قديح، وعلى الأرجح أنها سوف تضحكه... لربما يعرف المشاهد كل تلك المواقف، أكان جاورها في الحياة أم على الخشبة. رغم ذلك، سوف يواظب على الضحك، اذ يبدو أنّ هناك نوعاً من علاج ينبعث من الضحك على مواقف ولو كانت متكررة. كما لو أنها تلك الطاقة التي نجدها في قول نكتة يزيد استمتاعنا بها كلما كررناها وكلما أجدنا سرد أو سماع تفاصيلها. جو قديح لا يمثّل. جو قديح يود بكل بساطة أن يضحك مع ذاته... ومع الآخرين.

The Joe Kodeih Show: 20:30 مساء اليوم ــ «مسرح الجميزة»، بيروت. للاستعلام: 76/409109

أبو جولي

لا يخفي جو قديح أن ابنته التي لم تبلغ بعد عامها الأول، سوف تشاركه الظهور في عرضه المقبل الذي سوف يتسنى لمشاهد The Joe Kodeih Show الليلة أن يحظى بمشهد واحد منه فقط. في عرض Daddy، سوف يتطرق جو قديح الى تلك العلاقة التي تجمع أماً بابنتها وقد شبّهها بكونها «انصهارية إلى درجة يجد الرجل نفسه خارج المعادلة رغم أنه مسببها الأصلي، ورغم أن رابطاً من نوع آخر ينشأ بين أب وابنته».

مهرجان

«خان الفنون» الثقافة في مواجهة التجهيل

عمان ــ يزن الأشقر

يلمح شعار مهرجان «خان الفنون» في نسخته الأولى الذي انطلق مساء الثلاثاء في عمان بطريقة مباشرة الى الوضع الثقافي والسياسي السيء الذي تعيشه المنطقة في الوقت الحالي.

رغم أنّ «داعش» هو حديث الساعة في الأردن وما حوله، يبدو بروز مهرجان ثقافي جديد في المشهد الأردني في خضم نزيف فكري تشهده المنطقة حدثاً مهماً تكمن أهميته في محاولة التشبث بما يؤمن به الفنانون والمثقفون.

عنوان مثل «الفن في مواجهة التجهيل» يضع المواجهة في خانتها الأولى: المعركة فكرية وثقافية بقدر ما هي سياسية أيضاً. لكن التساؤل يبقى مهماً عما إذا كانت مهرجانات من هذا النوع قادرة على المواجهة والتغيير المباشر، كما يوحي العنوان، أم كونها نوعاً من التحدي والمقاومة على الأقل.

المهرجان الذي انطلق من مدرج «الأوديون» الروماني في وسط عمان بقراءات لشعراء عرب راحلين كأنسي الحاج وأحمد فؤاد نجم وغيرهما يلقيها ضيوف المهرجان تلته حفلة موسيقية لثلاثي «ميهمت بولات» من تركيا، يستمر حتى السابع من أيلول (سبتمبر) بتنظيم من كل من الشاعرة جمانة مصطفى، والصحافية سارة القضاة والتشكيلية ريم يسوف والموسيقي طارق الجندي، بالتعاون مع «أمانة عمّان الكبرى». يطمح الحدث إلى استضافة أسماء مهمة وشابة من تشكيليين وشعراء وموسيقيين من المنطقة ضمن فعاليات موزعة تأخذ العاصمة الأردنية الحصة الأكبر منها وتحديداً في مركزها الثقافي في جبل اللويبدة، بالإضافة الى ثلاث فعاليات في كل من مادبا، والسلط والفحيص موزعة على ثلاثة أيام.

في «خان الشعر»، تقرأ أسماء مثل زهير أبو شايب، وعبود الجابري، وسمر دياب وجيهان عمر، بينما يشتغل التشكيليون الأحد عشر المشاركون في ورشة «خان الرسم» مثل مهنا الدرة وبهرم حاجو وتيسير بركات التي يفتتح معرضها التشكيلي في اختتام المهرجان.

> أمسيات شعرية وموسيقية ومعرض تشكيلي

نخبوية الثقافة والفن هي ما يطرح دائماً، والتساؤل مشروع عما إذا كانت مجانية العروض أمراً كافياً للوصول إلى الجمهور الذي يطمح المهرجان في فعالياته المختلفة مخاطبته، بدلاً من احتضان النخبة بعضها بعضاً.

هكذا يوحي العنوان على الأقل، باعتبار الفن فعل مقاومة ثقافية. وفي حين قد تبدو المواجهة المباشرة بالفن مع العقلية التجهيلية المسلحة أمراً رومانسياً، إلا أن إقامة وصمود فعاليات مماثلة غير ربحية وجادة في هذا الوقت أمر ضروري ومهم بحد ذاته في الثبات على الأرض.

«خان الفنون»: حتى 7 أيلول (سبتمبر). عمان، مادبا، والسلط والفحيص. www.khanalfunoun.org

سوريا الزمن الصعب

محمد ملص: نزهة في «ليل» الشام

انتهى للتو من إعادة كتابة سيناريو شريطه «ليت للبراق عيناً»، مضيفاً إليه بعض اللمسات التي تخصّ اللحظة الراهنة، ومكملاً في الوقت نفسه ما بدأه في فيلمه الأخير «سلّم إلى دمشق»

دمشق ــ **خليل صويلح**

كان علينا مع محمد ملص أن نخترع طريقاً آمنةً لرياضة المشي المسائية التي اخترعناها أخيراً لقتل الضجر والوحدة واليأس، في شوارع دمشق، وأن نختار مربعاً جغرافياً، يتيح لنا حرية التجوّال نسبياً، وسط حواجز الكونكريت. ليس رصيف ملعب الفيحاء الجهة المناسبة، في هذا التوقيت. وفقاً لصفحة «يوميات قذيفة هاون دمشقية» على الفايسبوك، هناك نسبة عالية من القذائف الطائشة تتجه إلى هذه المنطقة، فقررنا اتجاهاً معاكساً. صعدنا إلى ساحة الجسر الأبيض، ثم انعطفنا يساراً بمحاذاة حاجز ضخم، يتيح العبور موارباً إلى أرصفة منطقة أبي رمانة. مشينا بمحاذاة نهر بزيد بمياهه الراكدة، صعوداً نحو ساحة المالكي. كان المشهد مختلفاً، كأن مدينة أخرى بزغت بغتةً، بعماراتها الأنيقة ونسائها الباذخات، وشوارعها العريضة. لم يعد بائع الصبّارة «التاريخي» يحتل الساحة وحيداً. هناك من ينافسه في الجهة المقابلة، بكشك أنيق، وكراسٍ تلتهم جزءاً من الحديقة، وأضواء مبهرة تتدلى من الأشجار، وسط الضوء الشحيح للشوارع الموازية. سنكتشف عشرات المقاهي الحديثة التي لم نرها قبلاً، وسوف تتوقف ذكرياتنا عند مقهى «توليدو» الذي كان ملتقى النخبة حتى أوائل الثمانينيات، قبل أن تطيحه موجة الحداثة، ويفقد روّاده القدامى. يستعيد محمد ملص ذكرياته في هذا المقهى، وما آل إليه اليوم، كمحصلة لتحولات متسارعة، كأن الحرب لم تمرّ من هنا، مؤكداً أن فكرة المربع تزداد وضوحاً بين حيّ وآخر، إذ يدير كل حي ظهره للحي الآخر، غير عابئ بما يجري في الجوار. منظر امرأة ريفية تحمل طفلاً في حضنها، تقف على رصيف مجاور، أقفل حديثنا المتوتّر عن طبقات المدينة وصعوبة توثيقه بصرياً الآن، بسبب صراخ المرأة في وجه أحد حرّاس السفارات الذي طالبها بالابتعاد من المكان، نافية بأنها شحّاذة. ثم انتهى الأمر بعراك بين المرأة والحارس، وسط صمت المارّة، قبل أن يجرّها إلى داخل غرفة الحراسة. في حي الشعلان، ستتخذ الحياة طابعاً أكثر صخباً، بوجود عشرات المقاهي التي تغصّ بجيل جديد يعيش لحظة مفصلية هي مزيج من العطالة والخيبة والمشاريع المؤجلة، ساعياً إلى تعويضها بحياة افتراضية في المقام الأول. يقول محمد ملص بأن حالة الوأد الثقافي ليست طارئة، وإنما هي لعنة أبدية تنتقل من جيل إلى آخر، مستعيداً مسوّدة مفكرة سينمائية كتبها مطلع سبعينيات القرن المنصرم عن السينما الموءودة، وكيف اكتشف خلال حواراته مع صديقه الراحل عمر أميرلاي، بأن ما يحدث اليوم من خيبات واحباطات وسجالات حدث بالأمس، لكنها «صرخة في واد». يصمت طويلاً قبل أن يؤكد بأن المثقف السوري المتهم اليوم بالعطالة الفكرية، لم يصمت يوماً، بدليل أن عشرات المشاريع التي اقترحها وأبناء جيله، انتهت إلى أدراج المسؤولين. شغف صاحب «أحلام المدينة» بإعادة الروح لمسوّدته القديمة وإصدارها في كتاب قريباً، يأتي كتعويض عن فاتورة خسائر طويلة في مهنة لطالما كانت في مرمى نيران الرقابة. فهناك أكثر من مشروع أعاقته «الذهنيات المتحجّرة»، لعل أبرزها سيناريو فيلمه «سينما الدنيا» الذي سيتحوّل هو الآخر إلى مشروع كتاب يروي فيه وقائع حادثة السير التي كادت تودي بحياته، أثناء تصويره فيلم «الليل»، وفقدانه ذاكرته «خزّان الحكي» وظروف منع سيناريو «سينما الدنيا» بسبب تقرير كيدي كتبه زميل قديم (!). ليس هذا كل ما في جعبة محمد ملص. انتهى للتو

> **يفتقد المحترف السوري منذ الستينيات إلى الموديل العاري**

من إعادة كتابة سيناريو فيلمه «ليت للبراق عيناً»، مضيفاً إليه بعض اللمسات التي تخصّ اللحظة السورية الراهنة، ومكملاً في الوقت نفسه ما بدأه في فيلمه الأخير «سلّم إلى دمشق». في «مقهى الروضة» الذي اعتدنا الجلوس إلى إحدى طاولته أسبوعياً، سنكمل نقاشنا حول اختيار عنوان نهائي لمسوّدة يومياته عن السينما الموءودة، وأيهما أفضل «وأد الذات»، أم « وأد الوعي»؟ يتحوّل السجال مرّة أخرى، إلى أن كل مكابدات هذا الجيل كان سببها المحاولات المستمرة لوأد الوعي ومحاربة الخيال، وأن المعركة لم تتوقف يوماً.

ونحن ننحدر نحو شارع المتنبي باتجاه «مقهى الكمال الصيفي»، نروي له ما قاله يوسف عبدلكي في زيارة أخيرة له عن مكابداته كرسّام في الحصول على موديل عار. إذ يفتقد المحترف السوري منذ الستينيات لهذا الموديل بتأثير القيم المتشدّدة التي تراكمت على مهل في فضاء المدينة بتواطؤ الفكر السياسي والديني معاً، ثم كيف غامرت إحداهن، بعد تردّد، في قبول المهمة.

في «مقهى الكمال»، نحو التاسعة ليلاً، بالكاد سنجد طاولة فارغة في المساحة الشاسعة وسط زحام وصخب روّاد، أتوا للعب النرد، وتدخين النارجيلة، إلى عشرات المهاجرين الجدد من مدن الأطراف. المقهى العريق الذي كان ملتقى للسياسيين القدامى، معروض للبيع هو الآخر. من المتوقع أن يتحوّل إلى فندق فخم. سنتوقف للحظات أمام «سينما الكندي» التي تجاور المقهى، مستعيدين زمناً ذهبياً لهذه الصالة، قبل أن تفقد روادها.

بعد خطوات، سندخل في عتمة ساحة يوسف العظمة، مروراً بشارع الصالحية المهجور في هذا الوقت. حواجز الكونكريت الضخمة سترسم مسارات متعرّجة لخطواتنا، قبل أن نفترق. انتهت الحصة الأولى للمشي.

بريد دمشق

حارس مسرح القباني

أفكّر في حارس «مسرح القباني» الذي فقد بيته في الضواحي، واضطر للنوم في إحدى غرف المسرح، منذ سنتين وأشهر. هل يصعد إلى الخشبة ليلاً بمفرده، ويستعيد أدواراً لعبها الآخرون، أم أنه يخرج عن النص ويبتكر حوارات جديدة لتبرير عزلته القسرية؟ وهل يجلس على كرسي « الملك لير»، أم يستعير شخصيات تشيخوف في وصف الألم البشري، أم يصعد الدرج إلى بوابة المسرح كي يتنفّس هواءً آخر عابراً بمحاذاة صورة أبي خليل القباني؟ الحارس الذي أمضى نحو ثلاثة عقود في هذا المكان يحفظ مقاطع كاملة من المسرحيات التي حطّت على الخشبة طوال هذه المدّة. لكنني أظن أنه خلال بروفاته الليلية المرتجلة قد عبث بالنصوص وخلط الأوراق، فتداخلت أصوات أوفيليا وهاملت والخال فانيا، وانزلقت بين الكراسي الفارغة. ولعله استعاد شيئاً من « قصة موت معلن» لماركيز كي يروي قصة موته الشخصي البطيء.

سوف ينظّف الخشبة من خطوات الممثلين، ويرتدي ثيابهم وأكسسواراتهم وصراخهم، وينشئ نصاً مختلفاً في الضوء الشحيح للمسرح بفصحى مرتبكة وحنجرة مجروحة وأصابع متشنّجة، فوق خشبة مهجورة، أو بعروض طارئة لم تعد تستدعي تصفيق الجمهور. لا نعلم ماذا يفعل حين ينتهي من أداء «أدواره». هل سيصفق لنفسه، وينصت للصدى، أم يتذكّر بيته المهدّم، ويعيد بناءه، كما لو أنه خشبة مسرح أخرى، ويدعو ضيوفاً وهميين لحضور البروفة «جنرال»؟ أفكّر في حارس «مسرح القباني» الذي يضع أبريق الشاي أمام بوابة المسرح مساءً، وينتظر العابرين، متجاهلاً أن مدخل الشارع الذي يقود إلى المسرح مغلق بكتل ضخمة من الكونكريت. سيحمل إبريق الشاي في ليل القذائف ويدخل إلى عتمة المكان، ويختلط بأشباح شخصيات كانت تملأ فضاء الخشبة بالحب والاحتجاجات والغضب. سوف يلقي التحية على صور الممثلين داخل ملصقات العروض القديمة التي يحتشد بها الممر الطويل إلى الخشبة، ويمضي إلى ارتجالات جديدة مازجاً الأدوار في مونولوج واحد طويل، يختزل مأساته الشخصية. وسيشعر بغبطة مفاجئة، حين يكتشف أن عرضه تجاوز مدة كل العروض التي شهدتها الخشبة، فها هو يحصي أياماً وأشهر وسنوات، ولا يزال العرض مستمراً بنجاح ساحق.

> **ها هو يحصي أياماً وأشهر وسنوات ولا يزال العرض مستمراً بنجاح ساحق**

خليل...

فلاش

■ UNSAID UNHEARD UNTITLED هو عنوان المشروع الجديد لقسم الماجستير في دراسات تنظيم المعارض والنقد الفني في «**جامعة القديس يوسف**» في بيروت. المعرض الذي يشارك فيه كل من شربل صاموبل عون ونديم أصفر وجورج عودة ورنا عيد وديما حجار ورندا ميرزا ولارا تابت (بالتعاون مع ليا صيدناوي وتنسيق فاديا عنتر، كليمانص كوتار ومارك معركش، وشاديا سماحة) يفتتح عند السادسة من مساء الجمعة 12 أيلول (سبتمبر) ويستمر حتى الجمعة 18 منه في «**فيلا باراديسو**» (**الجميزة ــ بيروت**).

■ منذ عام 1997، تعمل **تانيا باكاليان** من خلال الرسم والتركيب، على ثيمات تاريخية ومفاهيمية. بين الجانبين البحثي والبصري تقترب الفنانة اللبنانية من الموضوعات المعقدة كالحرب والمحاربين، وحركة الجسم في الفضاء، وطبيعة الفن وغيرها. في معرضها الجديد In Transit الذي يستمر 20 أيلول (سبتمبر) في «**غاليري أجيال**» (**الحمرا ــ بيروت**)، اعتمدت الفنانة المعروفة بـTANBAK على ذاكرة طفولتها في حي الأرمن في برج حمود من عامي 1960 حتى 1970، حيث جسّدت أعمالها ولوحاتها التجهيزية والمعمارية حالة «**السكن المؤقّت**» الذي تصعب السيطرة على نموّه وانتشاره. للاستعلام : 01/345213

■ يشارك كل من **شوقي يوسف** و**وليد صادق** و**جاكو رستيكيان** و**بسام قهوجي** و**عيسى ديبي** و**غيث الأمين** في المعرض الذي تنظمه «**غاليري تانيت**» (**مار مخايل . بيروت**) ابتداءً من مساء الثلاثاء حتى 20 أيلول (سبتمبر). للاستعلام: 76/557662

■ تحت عنوان «**خطوات**»، تقدّم الممثلة اللبنانية **كارول عبود** المسرحية التي أخرجها **يوسف الكبرا** عن نص للمسرحي صموئيل بيكيت بدعم من «**صِلات**: روابط من خلال الفنون ــ 2013» (**تصميم إضاءة: خليل خالد، هندسة صوت: محمّد آل رشي، تصميم أزياء: رهام الحموي**). وقد دعت إلى حضورها جمعية «**شمس**»، عند الثامنة والنصف مساء الجمعة 5 أيلول حتى 9 أيلول على خشبة مسرح «**دوار الشمس**» (**الطيونة ــ بيروت**). للاستعلام: 03/692592

■ تحلّ السينما الإسبانية مجدداً على «**جمعية متروبوليس**». بعدما عرضت أفلام المخرجين الإسبانيين **لوي بونويل** و**بيدرو ألمودوفار**، تضرب الجمعية مع «**معهد ثربانتس في بيروت**» (بالتعاون مع السفارة الإسبانية في لبنان، و«الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي والتنمية»، و«المعهد السينمائي والفنون البصرية والسمعية») موعداً مع أعمال **كارلوس ساورا** (الصورة). تحت عنوان «**ساورا أو الرواية الراقصة**» يستمر الأسبوع السينمائي من مساء الغد حتى 10 أيلول (سبتمبر) في «**سينما متروبوليس أمبير صوفيل**» (الأشرفية ــ بيروت)، حيث تعرض أفلامه «لا كاثا» (1966_ جائزة «الدب الفضية» لأفضل مخرج في «مهرجان برلين السينمائي»)، و«ابنة العم أنجيليكا» (1974)، و«إليسا، حياتي» (1977)، و«ماما تكمل المئة سنة» (1979)، و«آي، كارميلا» (1990)، و«غويا في بوردو» (1999) الذي يتناول حياة الرسام الإسباني غويا، وصولاً إلى «فلامنكو، فلامنكو» (2010). للاستعلام: 01/204080.

■ دعت «**غاليري جانين ربيز**» في بيروت أربع فنانات لتظهير رؤيتهن عن النوستالجيا من خلال أعمال فنية. هكذا أنجزت داليا بعاصيري، وشفا غدار، ولورا فرعون وريما مارون تصوراتهن الفنية حول النوستالجيا في معرض Nostalgic Imagery . ينطلق الأخير من 10 أيلول حتى 17 تشرين الأول (أكتوبر) في «غاليري جانين ربيز» (بيروت). للاستعلام: 01/868290

قضية

انتهت الثورة... مصر مشتاقة إلـ

رسالة إلى رفيف مصري

بيار أبي صعب

نحن نشترك في الجرح نفسه، وفي الإيمان بالتقدّم والعدالة والحريّة، ولا بد من أن نتناقش. ما أصعب الصمت الذي اعتصم به في القاهرة أصدقاء كثر من الزمن الجميل. يبدو أن الواقعيّة السياسيّة تلزمنا اليوم باحترام «إرادة الشعب» الذي اختار أن يستبدل طاغية بآخر، وخادماً لإسرائيل بآخر. لا تقل لي إن التغيير لا يأتي بسحر ساحر، وإن علينا أن ننتظر. ننتظر ماذا، ومن بربّك؟ هل انتقاد النظام الذي سرق الثورة يجعل منّا أعداء لمصر، أو في معسكر الرجعيّات المتأسلمة في المنطقة؟ نحن متمسكون بدور مصر ومكانتها في الوجدان العربي. لا نتصوّر مواجهة مع إسرائيل، ولا نهضة سياسيّة وفكريّة من دونها. فاعذرنا إذا تجاوزنا «حدود اللياقات القطريّة». الطائرات المصريّة التي قصفت ليبيا لصالح الأميركان، كنّا نتمنّاها محلّقة فوق الأراضي المحتلّة. النظام الذي خنق غزّة في قلب المجزرة لا يمكنه أن يحمل خيراً لشعبه. إلى هذا الحد، بتنا أسرى ثنائيّة الأبيض والأسود، ولم نعد نقبل خطاباً يساوي بين الظلامي والمستبد، ويبحث لشعوبنا عن آفاق أخرى أكثر اتساعاً؟ في الماضي، كان الرأي العام المصري يقف في مواجهة النظام الذي يفرّط في الحقوق القوميّة. اليوم، يواصل النظام خياناته من دون أن نسمع اعتراضاً واحداً. أتحدث عن جيلكم. انسَ الجيل الذي عرّته الثورة، ويعيد المهزلة المستهلكة في مبايعة النظام الجديد لأنّه «يحمي التنوير». تنوير؟ لن يحتمل كتاباً مغايراً صدقني، ولا برنامجاً للرقص. سترى. أي رئيس منتخب ديموقراطياً يسمح لنفسه بأن يحدد لنا الإعلام الجيّد، والإعلام السيئ؟ تعاتبنا لأننا انتقدنا الحملة المكارثيّة على «الإعلام القطري». أنسيت أن قواعد الديموقراطيّة تنطبق بالقدر نفسه على خصومك؟
عزيزي، الصراع الدائر في المنطقة بين همجيّة وتقدّم، بين تواطؤ مع الاستعمار ومقاومة لمشاريعه، صراع معقّد وصعب، بين فيل الرجعيّة والاستبداد والاستعمار وقبّرة التقدّم والتحرر. إمكاناتنا المادية قليلة، لكن إيماننا كبير بقضيتنا. ومكانك محفوظ بيننا، فلا تتأخّر كثيراً.

«الراقصة» تهز البلد برنامج المواهب تحول قضية وطنية

تحية كاريوكا أيقونة الزمن السعيد

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

«من أجل إحياء فن الرقص الشرقي المعروف بأصالته وعراقته، ولأنّنا نقدّر هذا الفن ونؤمن بأنّه جزء من تراث مصر، قرّرنا عرض العمل». بهذه العبارة، استقبل المشاهدون أول من أمس الحلقة الأولى من برنامج «الراقصة» الذي تشارك في لجنة تحكيمه الراقصة دينا، والسيناريست تامر حبيب، والممثلة فريال يوسف. هذه المرّة، دافعت دينا عن مشروعها رغم الانتقادات التي طاولته منذ عرض إعلانه على قناة «القاهرة والناس» للبحث عن مشاركات مصريات في البرنامج الذي يعنى باختيار مواهب في الرقص الشرقي. الحديث عن إلغاء البرنامج وقتها لم يكن سوى محاولة لتهدئة الرأي العام لإنجاز التصوير الذي انتهى قبل شهر رمضان. هكذا، ستكون كل الحلقات مسجلة، بما فيها الأخيرة التي تفوز فيها مشتركة أوكرانية. جولة عالمية بين مهرجانات الرقص الشرقي أجرتها دينا قبل التصوير، فضلاً عن لقاءات مع راقصات من

حملة إعلامية ودينية بدأت منذ أشهر على البرنامج

مختلف الجنسيات لاختيار 27 راقصة للبرنامج. ينقسم الأخير إلى ثلاث مراحل. بعد اختيار 27 مشتركة من قبل الحكام الثلاثة، تبدأ المرحلة الأولى في 9 حلقات حيث تتنافس الراقصات لتفوز في كل حلقة واحدة، وتخسر اثنتان. أما في المرحلة الثانية، فتصعد ثلاث راقصات على المسرح لاختيار إحداهن لحمل لقب «الوصلة الضعيفة». هكذا، تُستبعد راقصة على مدار 12 حلقة، ما يُدخل 7 متسابقات إلى المرحلة الثالثة التي تغادر فيها راقصة كل حلقة قبل اختيار الفائزة. لم يتوقف الاعتراض على «الراقصة»، حتى وصل إلى «الأزهر» (راجع المقال أدناه)، ما يهدد البرنامج في ظل قوانين الإعلام التي تتيح للحكومة وقف أي قناة استناداً إلى عبارات فضفاضة مثل «القيم والعادات والتقاليد».

«الراقصة»: كل أحد واثنين وثلاثاء ـ 22:00 مساءً على «القاهرة والناس»

المؤسسة الدينية غاضبة، والجنرال يذكر: أنا حامي الأخلاق!

القاهرة ـ **مدحت صفوت**

اشتدت الهجمة الإعلامية و«الدينية» على دينا عقب بث أولى حلقات «الراقصة». اعتبره مجمع البحوث الإسلامية «حلقة ضمن مسلسل اختراق الإسلام تحت دعاوى التشدق بالحرية»، متهماً البرنامج ومسؤوليه بالطعن في صميم منظومة الإسلام الحضارية، وهي الأخلاق والحياء.
كما اتهمهم بتكريس ثقافة التحلل والاختلاط وإثارة الغرائز والانصراف عن الثوابت! واعتبرت لجنة الفتوى في الأزهر أنّ «كل من يشارك في البرنامج بالفعل أو القول أو الصمت، فهو آثم قلبه» واصفة الرقص بـ «الخلاعة والمجون» التي يجب منع انتشارها في بلاد الإسلام، فيما وصمت هيئة كبار العلماء العمل بـ«المتاجرة بأعراض الفتيات».
وتزامناً مع عرض أولى حلقات البرنامج، تقدّم المحامي سمير صبري الذي اشتهر بمقاضاة المشاهير والداعية خالد الجندي والشيخ مظهر شاهين ببلاغ للنائب العام ضد مدير «القاهرة والناس» طارق نور لمنع عرض «الراقصة». ووصفت الدعوى البرنامج بـ «العمل الإباحي الذي يمثل خطراً جسيماً على الدولة في هذا الوقت».
الهجمة العنيفة على البرنامج بدعوى الدفاع عن الأخلاق ليست بعيدة من أطروحات السلطة السياسية الجديدة ومناصريها.
صرّح الرئيس عبد الفتاح السيسي مراراً أن التقويم الأخلاقي للمجتمع من مهمات الرئيس، قائلاً: «أنا مسؤول عن كل حاجة في الدولة حتى دينها، وأنا مسؤول عن القيم والمبادئ والأخلاق والدين».
(المقال كاملاً على موقعنا)

ى أيام الرقص

بنتك هاترقص في الكباريهات يا رمضان

القاهرة ـ محمد خير

لم يتفقوا حول أي شيء آخر، فلماذا سيختلف الحال إزاء الرقص الشرقي؟ قد يشير ضمير الغائب هنا إلى المصريين، ربما العرب، ربما بدائرة أوسع «الشرقيين» طالما أنّه رقص «شرقي». لكنه . ذلك الرقص . لم يرتق إلى صخبه و«قيمته» وجدله، إلا مع السينما المصرية. وضعت «أسطوات» مثل تحية كاريوكا، وسامية جمال رقصهن . والرقص كله . في مكان آخر. كان هذا أوان تتعرّف فيه مصر «الليبرالية» أولاً ثم «الجمهورية» على نفسها بعدسات السينما ثم بشعارات التقدم، فكان أن وُضِع التراث الشعبي كله موضع الفخر تارة، و«الرعاية» الرسمية تارات. تبنت الدولة الفنون الشعبية وراقصيها، وأقامت قصور الثقافة لأدبائها وفنانيها، ولم تمسّ عالم الرقص الشرقي. لكنه ازدهر مع ازدهار الجميع، ثم انتكس بالنكسة مع الجميع، وكما كفر كثير آنذاك . وللأبد- بالتقدم وبالعروبة، ارتد الرقص الشرقي على «رقيّه» وطموحاته، وانحصر في كباريهات السبعينيات بزبائنها الانفتاحيين والنفطيين.

وسرعان ما اختفت راقصة سينما الخمسينيات التي «ترقص بشرفها»، وتحولت العبارة نفسها إلى سخرية في سينما العقود اللاحقة. لم تعد سامية جمال أو نعيمة عاكف تحظى بإعجاب البطل وحبه، بل صارت «بنتك هاترقص في الكباريهات يا رمضان» (العيال كبرت) شعار المرحلة.

وفي الآن نفسه، أوان الصحوة الإسلامية، لم يعد جلب أو عدم جلب راقصة للأعراس أمراً يتعلق بالقدرة المادية. صار غياب الراقصة وفرقتها الأمر المحوري في ما أطلق عليه «العرس الإسلامي». ذلك أن الخصائص الأخرى، كالعزل بين الذكور والإناث كانت تقاليد ريفية أساساً، وليست ذات منشأ وهابي أو جهادي خاص. لكن حتى في هذا الريف والمناطق الشعبية، كان حضور «الراقصة» أو «الغازية -العالمة» أمراً محورياً، حتى تخلّص العرس الإسلامي من هذه «الخطيئة». لقد بدت الراقصة عدوة للإسلاميين، إلى حد أنهم لم يشملوها حتى بحملة استتابة وتحجيب الممثلات التي استمرت ما يقارب ثلاثة عقود. لقد بدت الراقصة بقوتها وصلابتها - في عالم الآلاتية والكباريهات الشرس- صعبة المنال، وبدت أسماء مثل فيفي عبده ونجوى فؤاد بعيدة من مصائد الإسلاميين. معظم نماذجهن -وقد صارت قلة- أتت من قاع اجتماعي صعدن منه سلماً صعباً، عكس كثير من ممثلات أنجبتهن الطبقة الوسطى، فسرعان ما استسلمن عائدات إلى قواعد «أخلاقياتها».

لم يستهدف الإسلاميون - بهدايتهم - فيفي عبده ودينا، لكن «الصحوة الدينية» جففت المنابع من أسفل، وأتاحت الفرصة للروسيات والأوكرانيات وسواهن في ملاعب المصريات. ولا عجب، فمن أين «تنشأ» راقصة في مجتمع تحجبت الغالبية الكاسحة من بناته؟ بنات يرقصن بامتياز لكن من دون «احتراف». لقد صار البنطلون نفسه حراماً أو مكروهاً، فما حال بذلة الرقص؟

ولأنها . بذلة الرقص . تكشف البطن، فقد أرجعت المصادر أصولها إلى الهند. إلا أن الرقص الهندي أخذته بوليوود إلى مجاميعه الاستعراضية سريعة الحركة. أما التثنّي الفردي المتمهّل وهزّ الوسط و«الرعشة» وغيرها من مهارات «العوالم»، فقد انحصرت شهرتها بين تركيا ومصر، واستقرت في الأخيرة على يد كاريوكا وجمال وزينات وغيرهن من النجمات. إلا أنّه ظل رقصاً يسمى «شرقياً»، ولم يسمَّ «الرقص المصري» قطّ أو العربي، على غرار الفيلم المصري أو العربي، أو الأغنية المصرية أو الأدب. وحده الرقص . وهو في كل ساحة مصرية وصولاً إلى طوابير الانتخاب- ظل يسمّى «شرقياً» فحسب، كأنما أتى من بعيد وظل كذلك، كأن في الأمر نوعاً من التنصل.

تنصّل أورثه الخلاف الذي صار سؤالاً صحافياً مكروراً: هل الرقص الشرقي فن راق، أم مجرد إثارة للغرائز؟ هو سؤال فرضه ظهور «الراقيات» مثل كاريوكا وأخواتها. كن يفخرن أنهن حوّلن الرقص الشرقي إلى فنّ، قبل أن «يرتد على أيدي نجمات الكباريهات». أياً كان، فإن السؤال الأصلي ليس هنا، إنه في كل هذا التشدد والحرمانية والتهرب والتعقيد... في مسألة تمارس كل يوم، وتمارسها كل الشعوب على طريقتها، إنه بالأساس، في هذا الفصل الأصولي الصارم، بين «الرقي» والغريزة.

دينا خلال تدريب المشتركات في برنامج «الراقصة»

دنيا آخر مصرية في الكار

القاهرة ـ محمد عبد الرحمن

أياً كان حجم الهجوم الذي لم يتوقف ضدّ «الراقصة»، وأيّاً كانت قدرات «القاهرة والناس» على الصمود حتى نهاية الموسم، فإن حقيقة معلنة منذ سنوات يرسخها البرنامج: جيل الراقصات المصريات قد انتهى. دينا (1965) هي آخر نجمة مصرية للرقص الشرقي مع بوادر اعتزال فيفي عبده ولوسي. ثلاثتهن كن آخر عنقود بدأته تحية كاريوكا قبل 90 عاماً. دينا نفسها أكّدت هذا الواقع حين فشلت منافِساتها من الصمود أمامها. ظلّت ولا تزال رقم 1 في السوق المصرية، والأكثر تواجداً في السينما وأي فيلم يتطلّب ممثلة راقصة. لكن دوام الحال من المحال. كان لا بدّ من ظهور بديل، وفعلتها صافيناز قبل عام عندما انطلقت دعاية فيلم «القشاش». أطلّت صافيناز لترقص على أغنية «على رمش عيونها» للراحل وديع الصافي، لكن بصوت المطرب الشعبي حمادة الليثي. من يومها، لم تنقطع أخبار الراقصة الأرمنية التي تتكلّم «مصري مكسر»، ما أكّد أنها ليست «موضة عابرة».

> الفائزة في البرنامج هي متسابقة أوكرانية

صحيح أنها لم تنجح كممثلة، لكنها تصدّت لمحاولات القضاء عليها. حتى أزمة ترحيلها من مصر تخطّتها بالحلّ التقليدي، وتزوّجت مصرياً وضمنت الإقامة، وباتت الأكثر طلباً في الفنادق والأفراح. لا نملك إحصاءات تقول بأنّ دينا تراجعت إلى المركز الثاني، لكن الراقصة التي تخطو نحو عامها الخمسين أعلنت ضمناً العدّ التنازلي للاعتزال. يكفي أنها تقود لجنة تحكيم «الراقصة» ومهمته اختيار نجمة جديدة للرقص الشرقي. الوضع هنا مختلف عن سوق الطرب. دينا ليست كاظم الساهر ولا شيرين كي تختار موهبة بمشاركة تصويت الجمهور. نحن أمام برنامج سيوفر الشهرة لـ 27 راقصة دفعة واحدة. كما ستصبح الفائزة نجمة لهذا الفنّ من دون الحاجة لخوض كل المراحل الصعبة التي مرّت بها راقصات شهيرات كدينا وصافيناز. الآن، النجاح مضمون مع الحملة المكثفة التي دشّنتها «القاهرة والناس» للبرنامج، ودينا هي التي تختار النجمة، وتعطيها خبرتها. لم تعد دينا الوحيدة إذاً، ولن تعود صافيناز بمفردها في السوق نظراً إلى الشهرة التي تنتظر خريجات «الراقصة». ومع تسريب خبر أنّ الفائزة في البرنامج هي أوكرانية، تحقّقت النبوءة التي تعلن أنّ دينا آخر راقصة مصرية. المجتمع المصري يحبّ الرقص، لكنه لم يعد قادراً على إنتاج راقصة بين بناته. ويبدو أن الرقص الشرقي عاد كما بدأ في مصر قبل قرن، معتمداً على غير المصريات ربما انتظاراً لتحية كاريوكا جديدة. انتظار سيطول في زمن تفصل فيه المحروسة بين الرجال والنساء في صالات الرياضة، ويفصل فيه «داعش» رؤوس البشر عن أجسادهم بالسهولة نفسها التي تتحرّك بها عقارب الساعة.

ثلاث أيقونات

القاهرة ـ محب جميل

ظلّ الرقص الشرقي وثيق الارتباط بذاكرة السينما المصرية منذ ثلاثينيات القرن الماضي حتى مرحلة الأفلام التجارية في الثمانينيات.

لهاليبو

نعيمة عاكف (1929 . 1966) الفراشة الاستعراضية، نجمة السيرك التي جعلته فضاءً لها. من السيرك أدركت الرقص الشرقي، فمنحتها تلك المعادلة الخفة والاتزان معاً. كانت تجيد الغناء والرقص والتمثيل. تعلمت قفز الحبال، كان جسدها شديد المرونة، أشبه بوتر خائف في الكمان كما يقول محمود درويش. ولأنها الأنثى التي لم تقبل بأنصاف الحلول، فقد اكتشفها الراحل حسين فوزي وسمّاها «لهاليبو» (1949). طافت نعيمة في الشوارع وقدمت أكروبات ورقصات مميزة أبهرت علي الكسار وبديعة مصابني. طموح نعيمة كان أشبه برياضة التزحلق على الأمواج، فقد تمكنت من التحدث بثلاث لغاتٍ بطلاقة، وقادت فرقة الفنون الشعبية في أوبريت «يا ليل يا عين» للأديب يحيى حقي. انتهت حياة عاكف كفراشةٍ تهذي في جلد ثعبان. أدركها السرطان وتُوفيت عن 37 سنة.

القديسة توحة

لم تكن الرحلة بهذه البساطة. أرادت أنها تؤسس للجسد في مراحله المختلفة. الجسد هو كونٌ مصغرٌ عليك أن تدرك أبعاده. أرادت تحية كاريوكا (1919 . 1999) أن تكون كل رقصة لها بمثابة تظليل لمرحلة جديدة من الفن. لكن هذا التأسيس كان ينبغي له التمرد وعدم الخضوع. لم تأبه كاريوكا لنصائح بديعة مصابني، لم ترَ في كينونتها مجرد راقصة، كانت ترددُ أنا فنانة شاملة. كانت المغامرة الكبرى ربما أن تتحدى السلطانة. كانت كاريوكا تحاول باستمرار أن تنسج دائرتها الخاصة. دائرة لن يتمكن من حبكها سوى نحّات يعرفُ كيف تثقل الكتف وكيف تتزن حركة الأرداف. معادلة أشبه بقواعد «الاستاطيقا» فكل عنصر لا يجب أن يجور على حق خليله. مع عزيز عثمان، حفرت الأرض بدقات أقدامها في لحن مبهج تغلفه خفة الظلّ. يشدو عزيز «تحت الشباك ولمحتك ياجدع خدك تفاح دوقني يا جدع رمشك دباح حوشه عني يا جدع». كاريوكا هي تفاحة الغواية، كل قضمة تكفي لتؤسس لمرحلة جسد جديدة. كانت تحية (لعبة) تؤرخ من دون أن تدري لرقص العوالم. في خلفية الرقصة كانت تصدح ماري منيب: «ما تهزي يا بت»، ليتابع عبد الفتاح القصري «لعبي وسط شوية». الجملتان تضعان ببساطة شرطي الرقصة: الهزّ والوسط. نجيب الريحاني كان يرى في جسد كاريوكا «قارة مجهولة» لا يمكنك أن تدرك بسهولة أبعاده وتفاصيله. جسد يشعُّ ما يكفي من النور لإضاءة قارة غير مأهولة. جسد ملكي له بريقه وجلاله الخاص. كان فيلم «لعبة الست» مع الريحاني (1946) أيقونة كاريوكا السينمائية والتجربة التي لا تُمحى من الذاكرة. ثم جاءت المرحلة التي أظهرت فيها كاريوكا سطوة الأنثى واكتمال الجسد في فيلم «شباب امرأة» مع الراحل شكري سرحان. كانت كاريوكا في محاولات مستمرة، ترقص وترفض خنوع الجسد. فالجسد الذي بدأت أزهاره تتساقط أدى رقصاته الأخيرة الأشبه بالجنائزية على أنغام شفيق جلال في «خلي بالك من زوزو».

ملكة التابلوهات

كانت الرقصة الأولى لهما في أغنية «حبيبي الأسمر» من ألحان محمد عبد الوهاب. عندها كانت كاريوكا تقول عن سامية جمال (1924 . 1994) «طلتها حلوة بس مش بترقص أوي». جمال هي مساحة أخرى في حلقة الرقص الشرقي في السينما المصرية. المرجانة التي تلمعُ في أعماق البحر. لكن هذه الراقصة التي أرادت السير على الماء، لم ترَ في الحذاء سوى قيد غير معلن لرقصتها الجديدة، تخلصت منه فوراً وانطلقت فوق مكعبات الرخام في كازينو بديعة مصابني، حتى أُطلق عليها لقب الراقصة الحافية. كانت لديها طاقة كامنة تريدُ تحريرها كأنها ترغب في تأسيس رقصة ما بعد حداثية تخرج عن المألوف والمعهود. كان التشابك قائماً بين السياسي والفني. وفي تلك اللحظة عام 1949 منحها الملك فاروق لقب راقصة مصر. بدأت سامية جمال من دانتيلا السينما مع موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب في فيلم «ممنوع الحب» (1942). ثم انطلقت شهرتها في سائر الأقطار العربية بعد فيلمها «حبيب العمر» (1947) مع فريد الأطرش. كانت شديدة الثقة برقصها حتى صرّحت مرة «أستطيع الرقص حتى على نشرة الأخبار».

عن «معاداة أميركا»

عامر محسن *

(«عدوّنا هو الغرب» ـ هادي العلوي)

صاحب القول أعلاه، المفكّر الراحل هادي العلوي، كان يحمل نظرة سلبيّة وماهويّة تجاه الغرب، بمعنى أنّه حاجز بوجود شيء «شرّير» وعدائي يكمن في جوهر الحضارة الغربية وثقافتها وتطوّرها التاريخي. والعلوي يكمل كلامه واصفاً الغرب بـ«... عدوّ البشريّة الاوحد، وأداته الضاربة في عدوانه المستمر على البشرية هي الولايات المتحدة الأميركية». بعبارةٍ أخرى، كان العلوي يضع البشرية في كفّة، والغرب في كفّة مضادة، كأنّه الاستثناء ومصدر كلّ الشراسة في العالم. هنا شيء يشبه «اكتشاف» كلود ليفي ستراوس في «مداريات حزينة» لوداعة وعمق وتنوّع الحضارة الاسيوية في الهند والصين، مقابل الشّرق الاسلامي المنغلق والعدائي والرتيب، والذي وقف حاجزاً في وجه تلاقح حضاريّ وجميل بين أوروبا وآسيا. يؤكّد ليفي-ستراوس انّه كان ممكناً لولا أن الاوروبيين قد اضطروا لبناء حضارتهم وهم محاطون بالمسلمين الاجلاف (بمعنى آخر، حتّى عنف الاستعمار الاوروبي ووحشيته في وجه الهنود والصينيين تفسرهما جيرة الاوروبيين للحضارة الاسلامية!).

ولكن اذا ما ابتعدنا من هذه الرؤى الجوهرانيّة، فانّه لا يوجد، للوهلة الأولى، أيّ سببٍ بنيوي وحتميّ للشّقاق بيننا - كعرب - وبينَ الغرب. نحن لا نملك أطماعاً في أراضيهم ومشاريعنا لا تتضمّن تغيير نظام الحكم في واشنطن أو الهيمنة عليه (البعض ما زال يحلم بالأندلس، ولكن بالامكان وضع هذه الأمثلة المتطرّفة جانباً في هذا النقاش). بل انّه من الممكن - نظريّاً - عقد علاقات تعاون وصداقة ومنفعة متبادلة مع دول المركز الغربي، ففي نهاية الأمر، نحن نملك نفطاً نحتاج لأن نبيعه، وهم يملكون تكنولوجيا يهمّنا أن نحصل عليها، فلما العداء؟

في الفلسفة السياسية لآلان باديو، هناك مفهومٌ يتكرّر عن «مفاصل» محوريّة في المجال السّياسي واسئلة مركزيّة، لا تكمن أهميتها في ذاتها فحسب، بل في تأثيرها على مجالاتٍ أخرى كثيرة وتشابكها معها، فتصير هذه الخيارات حاسمة في تحديد شكل المجتمع السّياسي ككلّ. تشبه فكرة باديو المفهوم الماوي عن التناقض الرئيسي والتناقضات الثانوية، وهو استوحاها من الماوية بالفعل؛ وهذه المحاور عنده تشمل، مثلاً، الخيار بين المساواة والمجتمع الطّبقي، أو بين الملكية الفردية والشيوعية، فبالنّسبة لباديو، يكفي أن تتخلّى عن الفرضيّة الشيوعيّة حتى تخضع، بالمعنى الفلسفي، «لاقتصاد السّوق والديمقراطية البرلمانية - أي نظام الدولة الذي يوائم الرأسمالية -، وللطابع «الطبيعي»، أو الذي لا يمكن تجنّبه، لأكثر الاشكال وحشيّةً من انعدام المساواة».

علاقتنا مع اميركا تجوز مقاربتها عبر هذه النّظرية. نظراً لوضع النّظام العالمي، والاختراق الاميركي في منطقتنا، فإنّ الخضوع أو «التأقلم» مع الهيمنة الأميركيّة لا يؤثّر فقط على علاقتنا بالمنظومة الغربية، ولا يقتصر على التضحية بجانب معيّن من السيادة الوطنية، بل هو تنازلٌ ينسحب على كلّ الملفّات الأخرى، من السياسة الخارجية إلى النظام الاقتصادي إلى فلسطين، وحتّى في ما يتعلّق بنوعية النّخب التي تحكم البلاد. الصراع مع الهيمنة الأميركية هو المعركة التي تختصر كلّ المواجهات، داخليّاً وخارجيّاً، والخضوع - بالمقابل - يدخلنا في مسارٍ شامل لا فكاك منه.

وهم التصالح

يمكن للمرء أن يتفهّم قيام شاب مصريّ «مثقّف» بمساءلة مفهوم الامبريالية، وبالتشكيك في كون روسيا وقوّتها على الساحة الدولية تختلف نوعيّاً عن نمط الهيمنة الاميركي، نقاشات كهذه مطلوبة ومفهومة، ولكنها تغدو غريبة ومستهجنة، وخارج المكان حين تكون اميركا هي القوّة الّتي رسمت لهذا الشاب ماضيه السياسي، وفرضت عليه نظامه الاقتصادي، وسيّرت بلاده وخياراتها في كلّ المجالات خلال العقود الماضية.

منذ قيام الثورة المصريّة ظهرت نزعة لدى العديد من الناشطين المصريين تتجلّى في «تجنّب» المواجهة مع الدور الاميركي في بلادهم، أو حتّى نقاشه، واعتباره «طبيعيّاً»، أو القول بأنّ المجابهة غير ممكنة، أو انّه من المتاح تأجيل هذا السؤال الصعب وبناء نظام سياسيّ حرٍّ وجديد تحت السقف الأميركي وبالتفاهم مع واشنطن. حقيقة الثورة وجذريتها تنتهي أمام انعطافات كهذه، هناك دائماً أسئلة صعبة ومواجهات مكلفة ولكنّها، تحديداً، ما يعطي الثورة مغزاها ومعنى القطع الفعلي مع الماضي وديناميّاته وترسباته.

بدلاً من أن تكتسب الثورات العربية معنىً جذريّاً حقيقيّاً، تكون المواجهة مع منظومة التبعية الخارجية في قلبه، جاءت بروباغاندا مصادرة الثورات وتدجينها وتزييفها (وهي لم تكن أقلّ أذىً من «الثورة المضادة» ذاتها) لتشيع وهم أنّ الثورة ممكنة بالتصالح مع الوضع العالمي القائم، بل إنّ الاصلاح يجب أن يجري بالتفاوض معه ومع ممثليه! هذه الحالة من «الجهل المريح» لا تغيّر الواقع وموازينه، ولكنها تشوّه الوعي وتنفي الفعل السياسي. هناك كتب كاملة كُتبت عن الثورات العربيّة ومصائرها، في تونس ومصر واليمن، لا تجد فيها أثراً للدور الأميركي، أو يجري الكلام بشكلٍ عمومي ومبهم عن «السفارات» و«الحكومات الغربية» (فتصير الولايات المتحدة وبلجيكا، مثلاً، فاعلين متساويين).

روسيا تكتشف اليوم أنّ كل المؤسسات العالمية سوف تتحوّل إلى أسلحة ضدّها لدى أوّل اختلاف مع السياسة الأميركية (أ ف ب)

هذا المزيج من التبسيط والتواطؤ هو الذي سهّل للأميركيين التحكّم بالعملية السياسية وادارتها في تونس وليبيا ومصر، من خلف الكواليس، وهو الّذي جعل العملية السياسية المحلية في هذه الدول متمحورة حول استمالة القوى الغربية وعقد الصفقات معها. مرسي جاء بصفقةٍ مع اميركا، وخُلع بموافقتها، والسيسي زايد على «الاخوان» في خدمة المصالح الأميركيّة، فصار محظيها الجديد. لا شيء يدلّل على حالة الجهل المقصود كاقتناع الكثير من جماهير السيسي بأنّ رئيسهم يحكم في «تحدٍّ» لأميركا، مصدّقين القصص المسرحيّة عن «وقفات» السيسي في وجه واشنطن، ومن أطرفها ادّعاء أنّ السيسي سيتسلّح من روسيا بغية الخروج من دائرة الهيمنة الاميركية (وبتمويل خليجي، تقول الروايات، أي أن السعودية والامارات، في العالم الذي يعيش فيه البعض، سوف تسهّل صفقات مع روسيا بهدف تفتيت النفوذ الاميركي!). يكفي أن نستمع الى رأي الجنرالات الإسرائيليين والاميركيين في نظام السيسي، وامتداحهم الدائم للتعاون غير المسبوق للحكومة المصرية مع إسرائيل في قمع الفلسطينيين، حتى نفهم مركزيّة الدور المصري لمصالح الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة.

الخاسر الأوّل من «وهم التصالح» هذا كان، من دون شك، تنظيم «الإخوان» في المنطقة. الخسارة الكبرى للاخوان لم تكن في انحدار نفوذهم السياسي فحسب، وهم كانوا يمسكون بقياد الحكم في بلدان عربية عدّة قبل سنة ونيّف، فصاروا تنظيماً مقصيّاً ومطارداً. الخسارة الحقيقية لـ«الإخوان» تمثّلت في انّ استراتيجيّتهم للحكم بالتفاهم مع اميركا أوصلتهم الى خسارة السلطة والموقف المبدئي في آونة واحدة، بعد أن كان «الإخوان» المصريين، في الماضي، يحملون ادّعاءات راديكالية، نقدية تجاه القوى الغربية وإسرائيل، وضد النظام السياسي والاجتماعي القائم، لم يعد بإمكانهم العزف على الوتر نفسه، بعد أن وافقوا على السير في درب «كامب ديفيد»، وعدم تحدّي النفوذ الاميركي، والتواصل مع «إسرائيل»، وكلّ ذلك من أجل الوصول إلى الحكم - الذي

الرياض ـ طهران: بين الخوف والرجاء

محمد صادق الحسيني*

لا أحد يستطيع القطع أو الجزم بنوع الحدث الذي دفع القيادة السعودية الى استعجال طلب قدوم مساعد وزير الخارجية الايراني أمير عبداللهيان الى الرياض، رغم أن الطلب موضوع على طاولة العاهل السعودي لأسابيع طويلة من دون بتّ. هل هو خطر داعش الداهم الذي يقترب من بيت العائلة المالكة ما قد يهدد ليس فقط أمن المملكة بل ويدفع بصراع الأجنحة الى أوجه؟ أم هو اقتراب أنصار الله (الحوثيين) بعد تحالفهم الموسع مع قوى وطنية وشعبية وقبائلية يمنية يكاد يطبق على حكومة صنعاء ويسقطها أرضاً ويقطع أنفاس أصحاب المبادرة الخليجية التي تقف وراءها؟

أم أن الراعي الأميركي لمعسكر «الاعتدال العربي» بات في ضيق شديد من كثرة تعثر الرياض وترددها في اللحاق بالمدرسة «الأوبامية» البراغماتية جداً مع «ضلع مثلث الشر» الإيراني؟

أم أن التنافس القطري ـ السعودي وتضعضع البيت الخليجي على خلفية انقسامات الرأي حول طريقة التعامل مع ملفات المنطقة الساخنة جعلا الرياض مكرهة على اختيار أهون الشرين، بعدما وصلت القطيعة مع الدوحة إلى محطة اللاعودة؟

لا يتوقف أحد كثيراً عند الاعلان المتكرر بين الفينة والأخرى عن أن الأمر الأخير هذا قد سوّي، وأن الامور عادت بين الدوحة وزميلاتها في مجلس التعاون الى طبيعتها، لأن الجميع أخذ علماً بأن هذا الاعلان ليس أكثر من مجرد «اسبيرين»، الهدف منه تسكين التداعيات الموجعة للخلاف العميق.

أياً تكن الاسباب، فالأوامر «الهمايونية» المستعجلة المرسلة إلى الأمير «العصبي المزاج»، على حد تعبير سفير خليجي لعبت بلاده دور الوساطة طويلاً بين الرياض وطهران، كانت وراء قبول الوزير سعود الفيصل استقبال عبداللهيان في بيته، علامة على تكريم خاص.

رسائل شفهية كثيرة كانت في هذه الأثناء قد وصلت إلى الملك السعودي ومن قنوات عديدة تفيد بأن الايرانيين يمتلكون وثائق دامغة تدين الأمير بندر بن سلطان بضلوعه في تفجيرات السفارة الايرانية في بيروت، وكذلك الملحقية الثقافية، ونشاطات إرهابية أخرى كانت تعدّ لما هو أخطر، بعث بها الإيرانيون الى قمة الهرم في الرياض مع توصية وشرح وتوضيح بأن القادم من الايام يحمل مخاطر كبيرة على الجميع، وعليه لا بد من قبول النصيحة الآتية:

علينا جميعاً ألا نطيل النظر في مرآة السيارة الأمامية، لأن ذلك وإن كان القليل منه ضرورياً، إلا أن «التسمّر» أمامها قد يجعلنا نفقد قدرتنا على النظر إلى ما هو أمامنا، سواء كان من أخطار أو فرص متاحة للحاق بفرص سباق جيدة لكل سائق ماهر، على حدّ تعبير مصدر مطلع على مجريات الشد والجذب في رحلة

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

لم يلبثوا أن خسروه نتيجة لـ«صفقة» عقدها الاميركان مع غيرهم.
حتّى اليوم، في الذكرى السنوية لمجزرة «رابعة»، يستنكف «الإخوان» عن توجيه نقدٍ حقيقيّ ومباشر لأميركا، أقلّه على ما فعلته بهم. هم يعرفون جيّداً أن من كان يقتل مناصريهم في الميادين، ويعتقل قادتهم وناشطيهم، هي فعلياً السياسة الأميركية لا السيسي. هم يدركون أنّ الولايات المتحدة انقلبت عليهم وعلى أيّ مفهوم للتمثيل الشعبي في مصر، وهم لا يزالون - مع الأسف - يأملون بعدم خسارة الرضا الأميركي ولا يريدون اغلاق الطريق على تفاهم جديدٍ في المستقبل يعيدهم الى منصة الحكم.
من تداعب خياله خططٌ من نوع «استخدام» اميركا واستغلال «تلاقي المصالح» معها، وهو يظن أنّه «يضحك» على الاميركيين ويتذاكى عليهم، ليس له الّا أن يقرأ تجربة «الإخوان» ومصيرها. المصيبة الحقيقية اليوم، لمن ينظر إلى الساحة الاسلامية، تتمثل في أن «داعش» أضحى التنظيم الاسلامي الوحيد في المنطقة الذي يحمل موقفاً جذرياً من السياسة الأميركية، فيما أغلب الاسلاميين الباقين قد اخترقوا وحُيّدوا، بعضهم دخل في صفقات تحت الجناح الأميركي والبعض الآخر يقاتل بأمر غرف العمليات في تركيا والأردن التي تديرها الـ«سي اي اي». هذا الواقع، لوحده، كفيلٌ بتحويل «داعش» الى القناة الوحيدة لجذب الشباب الاسلامي الذي يرفض الهيمنة الأميركية (بطبيعة الحال، فإنّ راديكالية «داعش» في وجه اميركا ما هي الا امتدادٌ لتطرّفه في التعامل مع المخالف القريب والبعيد - وهو لن يطاول اميركا، ولكنه في ديارنا).

ثمن الانشقاق

المسألة هنا ليست على طريقة توصيف «نعوم تشومسكي» لعلاقة الفرد مع النظام الرأسمالي، حيث تنازلٌ صغير يجرّ آخر، حتّى يجد الانسان نفسه وقد صار غارقاً في نظام السوق وعقليّتها، وفي حالة اعتمادٍ لا فكاك منها، بل هي تتعلّق بكامل البنية التراتبية التي تحكم علاقة اميركا مع باقي العالم. في أزماننا هذه، انت ان لم تكن تملك ترسانة نووية، أو بلداً بحجم قارّة كالصين أو الهند، فإنّ مصيرك الطبيعي هو الالحاق ضمن المعسكر الاميركي ومنظومته العالمية. لا توجد علاقةٌ في الساحة الدوليّة لا يحكمها منطق القوّة. روسيا تكتشف اليوم أنّ كل المؤسسات العالمية، وصولاً إلى أنظمة تحويل النقد وخوادم الانترنت والمحاكم الدولية، سوف تتحوّل إلى أسلحة ضدّك لدى أوّل اختلاف مع السياسة الاميركية (حتّى لو كان مردّ الخلاف أنّ الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة قاما، بشكلٍ علني، بتشجيع وتشريع انقلابٍ ضد الحكومة المنتخبة في اوكرانيا، شعارهُ الأساس معاداة روسيا).
لهذا السبب تنهمك روسيا اليوم في انشاء مؤسسات بديلة للتعاملات المصرفيّة وتبني الصين وإيران شبكات انترنت وطنية، لا تمرّ عبر خوادم خارجية ولا يمكن قطعها أو التأثير فيها بسهولة (والصين أصرّت، منذ بداية عهد الانفتاح فيها، على ابقاء التعاملات المالية مع الخارج تحت سيادة الدولة حصراً). هذه البدائل لن تكون أكثر كفاءة من المؤسسات المعتمدة عالمياً، ولكنّها السبيل الوحيد لحماية هذه الدول من مصير كوريا الشمالية - بمجرّد توقيع زعماء غربيين على سلسلة قوانين وعقوبات.
في عالمنا هذا، كلّ الخيارات صعبة، ولا معنى هنا للتدثّر بتعابير فضفاضة واستسهالية مثل «معاداة الامبريالية»، يمكن لأيّ كان أن ينضوي تحتها؛ اذ لا يوجد بالمعنى العملي شيءٌ اسمه «معاداة الامبريالية»، يملك بنية واضحة، وعقلاً مركزياً يخطط، ويشمل قوىً قادرة على مقارعة الامبراطورية. كما اننّا لم نعد في الأيّام التي كان الزعماء العرب فيها، كصدام حسين وحافظ الأسد، يحاولون «اللعب على الحبال» واستغلال التناقضات بين المعسكرات الدولية بغية تحصيل مكاسب من الجهتين. صارت الهيمنة الأميركية مباشرة وآمرة، من يراقب تفاعل الإدارة الأميركية مع الأنظمة التابعة لها في منطقتنا، أو يقرأ ببساطة وثائق «ويكيليكس»، يدرك أن العلاقة تقتصر على تقسيم المهمات، حيث تعيّن الولايات المتّحدة، لكلّ «حليفٍ» لها، دوراً محدداً ضمن الاستراتيجية الاميركية في اقليمه، وما عليه الا التنفيذ.
قد يحاجج البعض بأنّه من الأسلم دخول هذه العلاقة غير المتكافئة، وتجنّب كلفة التحدّي، وأن نحاول أن نتبع مسار دولٍ ككوريا وتايوان واليابان، تمكّنت من تحقيق التنمية والتقدّم عبر التعاون مع النظام المهيمن بدلاً من الخروج عليه. ولكن من الضروري هنا أن نعي جيّداً شروط الخضوع في منطقة كالشرق الأوسط، وما اذا كنّا مستعدّين لاحتمالها: التصالح مع اميركا، مثلاً، يعني مباشرةً أن ننسى فلسطين وتحريرها، وأن نخضع اقتصادياتنا لمشيئة المؤسسات الدولية، ونحن لا نملك طبقات برجوازية قديمة - كما في إيران والهند مثلاً - لديها مصلحة في الاستثمار الوطني وتنمية البلد، ولا نملك (كاليابان وتايوان وكوريا) ارث دولة مؤسسية متمرّسة في الإدارة. بمعنى آخر، فإنّ ارساء النظام الاميركي لدينا لن يعني إلا ادامة حكم النخب القاصرة والطبقات الناهبة والفئات المتحالفة مع الخارج.
الخيار هو ليس بين الخضوع الكامل لأميركا أو العداء النهائي معها، بل هو يتعلّق بمستوى التنازلات الذي تقبل به، و- وهذا أهمّ - النيّة الأميركية نفسها، التي قد لا تكون تصالحية أو قابلة للمساومة. في حالة إيران مثلاً، وهذه نقطة يجب تكرارها حتى نفهم حقيقة الموقف الايراني من السياسة الدولية، لم تكن إيران - برغم ارث حرب الخليج - في وارد الصدام مع الولايات المتحدة، وكانت بياناتها الرسمية (ولم تزل) تدعو باستمرار الى علاقات جيدة مع اميركا وغيرها من الدول الغربية. بل إن ايران كانت مستعدّة لتقديم تنازلات جدية في هذا الاطار، وفي إيران أصلاً نخبٌ وطبقات تسعى بحماس الى دخول منظمة التجارة الدولية وفتح العلاقات التجارية مع الغرب وتلزيم قطاع الطاقة في إيران للشركات الغربية. من هنا، لا يستغرب التفاوض الاميركي - الإيراني ومحاولات التقارب بين الحكومتين إلّا من يعتمد الصورة النمطية التي خلقتها أميركا عن إيران، ويجهل حقيقة التفكير السياسي الإيراني. جلّ ما أراده الإيرانيون هو أن تكون العلاقة مختلفة عن النمط «الاختراقي» الفوقي الذي يحكم صلة العديد من الدول الصغيرة باميركا - بمعنى آخر، أرادت إيران من أميركا أن تعترف بها كـ«قوة اقليمية»، لها درجة من الاستقلالية، وسياسات خاصة بها في منطقتها والعالم، والحقّ في مدّ نفوذها وعلاقاتها في الدول المجاورة (وبعد ما فعله جيران إيران بها خلال حرب الخليج، لا يمكن أن نلوم الإيرانيين إذا ما خالطهم قدرٌ ما من البارانويا، وسعوا الى حماية انفسهم من محيطهم). أميركا هي التي لم تقبل بهذه الصيغة، فبدأت، من جانب واحد، بفرض العقوبات على إيران في عهد كلينتون (من دون سبب مباشر)، وأطلقت علناً سياسة «الاحتواء»، حتى جاء عهد جورج بوش الذي وضع إيران في «محور الشر»، ونزع الشرعية عن النظام الإيراني، وجعل من تغييره هدفاً رسمياً للسياسة الأميركية - هكذا ابتدأت المواجهة.

خاتمة

في العقدين الماضيين، كانت الهيمنة تمارس نفوذها وحروبها وغزواتها تحت ادعاءات قانونية وانسانوية كونيّة، تصوّر أفعالها دائماً على انّها تجسيدٌ للشرعية الدولية ولمفهوم العدالة والمصلحة العامة. بطبيعة الحال، الكثير من النخب في العالم الثالث استنسخت هذه المفاهيم عن «الشرعية الدولية» و«المجتمع الدولي» وصدّقتها وجعلتها جزءاً من ثقافتها ونظرتها الى العالم. ولكن، مع تقلّص القوة الغربية وقدراتها، تبدأ هذه «المبادئ» والشرائع بالانحلال، بالتوازي مع انحسار القوة المهيمنة. الراحل الكبير هادي العلوي كان يفترض أنّ زوال سطوة الغرب كفيلٌ، في ذاته، بتغيير مسار الحضارة الانسانية، وفتح احتمالات جديدة للحياة البشرية، اقل مادية واكثر تحرراً. ولكننا انسجاماً مع رفض الجوهرانيّة، سننطلق من فكرة أنّ البشر متشابهون، وأن لا ضمانة في أنّ العالم الجديد الذي يتشكل اليوم سوف يكون أفضل وأكثر اخلاقية من سابقه. بالفعل، على مستوى معيّن، فإنّ التعامل مع دول كروسيا والصين لا يختلف جذرياً عن العلاقة مع الدول الغربية. الروس والصينيون والإيرانيون وغيرهم لا يختلفون، في نهاية الأمر، عن الغربيين في براغماتيهم وسعيهم خلف مصالحهم، وفي قدرتهم على الاعتداء والأذى، ولكنّهم حين يفعلون هذه الأمور، على الأقل، فإنّهم لا يفرضونها علينا تحت اسم العدالة والشرعية والحضارة.

* من أسرة «الأخبار»

> الخاسر الأول من «وهم التصالح» كان من دون شك تنظيم «الإخوان» في المنطقة

> سوريا قد تكون بوابة فتح قفل التغيير والتحول من مشهد إلى آخر

الشتاء والصيف السعودية الايرانية.
كل الملفات حضرت، ولكنها على «يخت» العلاقات الثنائية، كما تقول مصادر مطلعة على لقاء المسؤول الإيراني الرفيع مع الامير السعودي الذي كان حريصاً على أن يظهر بأنه الوحيد المسؤول عن ملف إيران وأنه يريد إيصاله الى شاطئ التصالح والأمن والأمان ما دام هو على قيد الحياة، وأنه أخيراً قد يقبل بالتجديد والتغيير في بعض القراءات لملفات المنطقة ما دام قد ظهر عدو مشترك لطهران والرياض معاً.
اتفق الطرفان على آليات التواصل وسبل التقدم بخطوات تصاعدية تفضي الى محطات جديدة تبدأ بلقاء الوزيرين في الرياض ومن ثم الانتقال الى طهران، وبعدها قد يتوّج الامر بما هو أعلى من ذلك إذا سارت أمور الثنائي والمحيط كما يشتهي ربان سفينة العائلة الذي يبدو أنه يشعر، على حد ما سمع الضيف المكرم، وكأن البحار تموج وترتج من حوله.
الوسيط الكويتي يرى في العراق مفتاحاً. ووسطاء آخرون يرون في خطر داعش جامعاً. ومراقبون متابعون ومهتمون يرون في اليمن همّاً جامعاً مانعاً. نعم سوريا قد تكون بوابة فتح قفل التغيير والتحول من مشهد الى آخر.
لبنان آخر المحطات التي لن تكون سهلة أبداً رغم كونها الحلقة الأضعف في الجسم العربي الرسمي. أما فلسطين فهي السهل الممتنع دوماً. ما أسهل التوافق عليها قضية مركزية جامعة، وما أبعد المسافات بين رؤية وأخرى.

> سوريا قد تكون بوابة فتح قفل التغيير والتحول من مشهد إلى آخر

أما «الشيطان الأكبر» فهو الحاضر الغائب المشوق المانع والمخاتل اللاسع والمراوغ القاطع، يقول شيئاً هنا وآخر هناك، يبيع ويشتري بأحد ملفات المنطقة أكثر من مئة مرة، من دون أن يسلم البضاعة ولا مرة واحدة.
حائك السجاد الايراني يعي ذلك تماماً، لذلك تراه يفصل بوضوح بين ملف علاقاته مع هذا المراوغ الذي يتعامل معه لأجل إتمام الحجة معه ليس أكثر، وهو العارف بأنه سيمزق المواثيق في أول فرصة، وملفات جيران يعتبرهم أبديين ولا يجوز النكث بالعهود معهم، شرط أن يقرروا الإقلاع بيختهم، من دون حماية سفينة أميركية شريرة يعرفون أن عينها على شيطان صغير هي من أرضعته ولا تزال تغذيه على حساب سكان الأرض وأصحاب الحق الأصليين.
بين «الخوف والرجاء»، يعيش أمراء منطقة المياه الدافئة في الضفة الجنوبية من بحيرة الإخاء العربي الإيراني وهم ينظرون الى الراعي الأكبر لسياساتهم الاقليمية والدولية. أهي الحرب المقبلة أم التسوية وعالم الصفقات؟ هذا فيما يتعاطى جارهم الشمالي على الطرف الآخر من هذه البحيرة في السلم كما في الحرب بعلم اليقين وعيونهم الأربعة مفتحة باتجاه ما وراء البحار. عيون لم يألفها كبيرهم الذي علمهم السحر، عقيدة وعزيمة وعلماً وعقلاً.

* أمين عام منتدى الحوار العربي الإيراني

«القسم الثاني من الكوب»

بطرس لبكي *

صدم هذا المقال (1) العديد من قراء «الأخبار»، وخاصة في البيئة المسيحية، وهذا أمر طبيعي، كما قرأت مقالي ناهض حتر ومقال جان عزيز اللاحق وهذا أمر طبيعي.
لا شك أن تهجير المسيحيين من الموصل وكراكوش وبعض بلدات سهل نينوى على يد «داعش» كما تهجير غيرهم من الأزيديين والشيعة (إن نجوا) والسنة الرافضين لأيديولوجيا وسلطة داعش لأمر يصدم النفوس والعقول. فعلى مدار عقود قليلة، جرى تهجير 75% من مسيحيي العراق، وذلك كنتيجة للسياسات الغربية – الإسرائيلية في العراق، ودعم الجماعات التكفيرية من قبل هذين الطرفين، إضافة الى جهات خليجية باسم «مناصرة أهل السنة» في العراق.
ومن الواضح أن تهجير المسيحيين في العراق يخدم الاستراتيجية الإسرائيلية الهادفة الى تفتيت المنطقة وإفراغها من العنصر المسيحي، كما فعلت في فلسطين التاريخية منذ 1948. وكما سعت إلى فعله في لبنان بعد 1983 و1985. لكن هذه السياسات الأميركية الإسرائيلية ليست جديدة. فمنذ عام 1974 وعندما لمس كيسنجر وزير الخارجية الأميركية آنذاك أن السلطة اللبنانية ذات الأرجحية المارونية لم تكن قادرة على استقباله في بيروت واستقبلته في قاعدة رياق العسكرية الجوية، ولم تعد قادرة على ضبط الانفلاش المسلح الفلسطيني في لبنان، عندئذ اتجهت السياسة الأميركية تدريجاً، بعد اندلاع الحرب في لبنان عام 1975، الى سياسة تنحو باتجاه تحجيم دور المسيحيين ووجودهم وإنشاء سلطة ذات أرجحية سنية موالية لمنظمة التحرير العرفاتية. وتكون كذلك قد ضبطت «الكفاح المسلح الفلسطيني» في لبنان وزواريبه وحيّدته عملياً عن مكافحة الصهيونية في إطار السياسة الكيسنجرية الآيلة إلى فصل المسارات العربية الإسرائيلية الى مسارات مصرية ـ إسرائيلية (وقد نجحت في اتفاقية كامب ديڤيد) وسورية ـ إسرائيلية (لم تنجح في الوصول الى اتفاقية سلام، بل بقيت في إطار فك الاشتباك) وأردنية ـ إسرائيلية (توجت باتفاقية وادي عربة). وهذا ما يفسر على الصعيد اللبناني مغزى اقتراح الموفد الأميركي «دين براون» عام 1976 للقادة المسيحيين المتحالفين آنذاك في إطار الجبهة اللبنانية بنقل مسيحيي لبنان بالبواخر من لبنان وإسكانهم في جزيرة «الأمير إدوارد» الكندية. وقد رفضت القيادات المسيحية الاقتراح وطردت دين براون. وجرى ذلك بالتزامن مع ما سمي «حرب الجبل»، حيث شرع تحالف مسلح واسع (مكون من القوى المسلحة الفلسطينية الموالية لعرفات وكذلك قوى «يسارية» وإسلامية لبنانية موالية لعرفات أيضاً، وعلى رأسها كمال جنبلاط ومدعومة إقليمياً من نظام السادات الساعي الى اتفاقية فصل جديدة مع إسرائيل) بالهجوم على المناطق المسيحية في غربي بيروت وسعى الى إسقاط مقاومة «الجبل المسيحي» في أقضية المتن وكسروان خاصة للوصول الى تطويق «بيروت الشرقية» المسيحية وإخضاع المسيحيين عسكرياً وتركيب دولة ذات أرجحية سنية موالية للسلطة العرفاتية. وفي هذه الفترة، لم تطلق رصاصة واحدة على إسرائيل، كما حصل فعلياً طوال عام 1976 من المناطق المتاخمة لإسرائيل والتي كان يسيطر عليها التحالف المذكور. فشلت هذه المحاولة على كل الجبهات، باستثناء غرب بيروت (معركة «الأوتيلات») بسبب الصمود المسيحي ودعم السلطات السورية للمسيحيين. وقد استشعرت السلطات السورية بخطر البرنامج المصري ـ العرفاتي عليها، وكانت التحالفات قد تبدلت بين النظام السوري والقيادات المسيحية من الصدام الى التحالف. وبقيت السياسة الأميركية في لبنان في هذا المنحى تجاه المسيحيين حتى الآن، باستثناء مرحلة قصيرة في مطلع الثمانينيات. وقد أدى ذلك الى اتفاق الطائف وتهميش الدور المسيحي في الدولة اللبنانية ابتداءً من 1989. والأمر مشابه بعد اندلاع القتال في سوريا عام 2011 وعرض الرئيس الفرنسي ساركوزي على البطريرك الراعي هجرة مسيحيي الشرق الى أوروبا لإرضاء حاجات أوروبا الى مهاجرين قابلين للهضم والاندماج، وحاجات إسرائيل إلى نقاء إسلامي لمحيطها العربي لدعم مشروع دولتها اليهودية النقية وإرضاء لقسم كبير من القوى التكفيرية (المتحالفة موضوعياً مع الغرب وإسرائيل) وذلك على حساب مسيحيي الشرق وأقليات مشرقية أخرى الذين لا وزن يحسب لهم في حسابات الغرب.
هذا جانب مهم جداً من الصورة وهي نصف (أو أكثر) من الكوب الفارغ. ولكنْ هناك جانب آخر من الصورة لا بد من النظر إليه، ويمكن أن ننظر إليه في عدد من دولنا العربية المشرقية:
.في مصر: خلال أربعين سنة تحصل الاعتداءات على الأقباط وكنائسهم ومؤسساتهم وأشخاصهم، ابتداءً من مطلع عهد السادات، الذي أفلت العقال للجماعات الإسلامية المتطرفة لاستخدامها لمحاربة الناصريين واليساريين. وقد استفادت هذه الجماعات لممارسة ضغوط على المسيحيين المصريين في المدن والقرى والمؤسسات وحرق كنائس ومهاجمة الأشخاص والقيام بحملات ومنع الأقباط من الحصول على حقوق متساوية كمواطنين.
ثم بدأ الشارع القبطي يتحرك، وساهم مساهمة مميزة في حركة الانتفاضات التي ساهمت في إطاحة حكم حسني مبارك. وقد تحرر الأقباط من العزوفية التي ميزتهم منذ منتصف خمسينيات القرن الماضي، وذلك رغم القمع الوحشي الذي استهدفهم (حادثة ماسبيرو وغيرها) بأشخاصهم وكنائسهم ومؤسساتهم. كما ساهم الجمهور القبطي في الحركات الجماهيرية لمقاومة محاولة مرسي «أخونة» مصر، ومن ثم إطاحة مرسي ونظامه الوليد.
هكذا توقف تدهور وضع الأقباط الذي ابتدأ في منتصف القرن الماضي، ولمسنا بداية حصولهم

> إذا هجر مسيحيون في الداخل السوري فقد هجر مسلمون بأعداد أكبر بكثير

على جزء من حقوقهم المشروعة ومشاركتهم في السلطة على الصعيد الرمز والواقع. وذلك من خلال الدستور الجديد (على شوائبه) وعلى صعيد توجهات الحكم بعد سقوط سلطة مرسي الإخوانية، نتيجة موقف أكثرية الجمهور المصري (بما فيه المكون القبطي) وقواته المسلحة.
ـ في سوريا: منذ 2011 لا شك أن العديد من الكنائس والأديرة والمراكز الدينية المسيحية من أسقفية وغيرها قد دمرت وأحرقت ودنست. كما أن العديد من الكهنة قد قتلوا، وراهبات وأساقفة خطفوا.
وبموازاة ذلك، أحرقت أعداد أكبر من الجوامع الإسلامية السنية والمزارات المقدسة الإسلامية من عدة مذاهب ونبشت ودنست قبور أولياء وقتل رجال دين مسلمون سنّة منهم بمراتب عالية،
وإذا تم تهجير مسيحيين في الداخل السوري وإلى خارج سوريا، فقد تم تهجير مسلمون بأعداد أكبر بكثير.
ـ في لبنان: استعاد المسيحيون المبادرة في مقاومة تهميشهم ابتداءً من مطلع تسعينيات القرن الماضي. وكان للبطريركية المارونية دور تعبوي في هذا المجال ابتداءً من 1991، وكذلك «الحركة العونية» التي لم تكن قد انتظمت في إطار «التيار الوطني الحر»، وكذلك «القوات اللبنانية». وقد شكلت هذه القوى الثلاث وقوى مسيحية أخرى في ما بعد أساس نهضة سياسية مسيحية هدفت الى مواجهة وصاية النظام السوري على الدولة اللبنانية وتهميش المسيحيين فيها، كما إلى العودة الى السيادة والاستقلال والحرية والمشاركة. وجرت هذه المواجهة رغم نفي واعتقال القيادات السياسية (ميشال عون وأمين الجميل وسمير جعجع) والاعتقالات والقمع الممنهج في صفوف مناضليهم. وقد ساهم تحرير معظم الجنوب من قبل المقاومة التي خاضها حزب الله، في عامي 1999 و2000، في سحب حجة تبريرية لبقاء الوصاية السورية: أي موازنة الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان وخطره على «خاصرة سوريا الرخوة». وبعد انسحاب الجيش السوري من لبنان عام 2005 الذي كان للجمهور المسيحي دور بارز في تحقيقه بكل مكوناته (وخاصة بمكونه العوني) بعدما انضم إليه المكون الجنبلاطي، وثم متأخراً المكون «الحريري». بعد ذلك، جرى الانقلاب على التيار الأساسي في الحركة السيادية الاستقلالية أي التيار العوني: من خلال السعي الى ثني العماد عون عن العودة الى لبنان وعزله عن التحالفات الانتخابية من خلال التحالف الرباعي (تيار المستقبل، الحزب التقدمي الاشتراكي، حركة

السيد فضل الله: شغلهم حياً وميتاً!

رد

الشيخ يوسف نبها *

نشرت صحيفة «الأخبار» اللبنانية مقالاً للباحث محمد عبد الكريم فضل الله، يتعرّض فيه لسماحة المرجع الديني الراحل السيد محمد حسين فضل الله ولمؤسساته الخيرية تحت عنوان «الإخوان المسلمون الشيعة: السيد فضل الله: ليبرالية غولن بنسختها الشيعية».
بداية نحمد الله تعالى أن ترقّى الكاتب درجات عدة في توصيفه وتشبيهه ومقارنته وتخطّى أقرانه وأشباهه ونظائره من الذين تناولوا سماحة السيد سابقاً واتهموه بأنه يحمل فكراً وهّابياً سعودياً، فإذا به اليوم يحمل فكراً ليبرالياً إخوانياً أميركياً.. شكرا للباحث على نتائجه.
أعود إلى المقال «الرسالة» لأسلّط الضوء على بعض ما فيها «وإن كانت العتمة تكفيها» من دون حاجة إلى دراسة نفسية الكاتب و«خلفيّاته» وماورائياته لأنني أتأسّى بقوله تعالى «يا أيها الذين امنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم».
لقد حشد الكاتب مصطلحات حديثة أجنبية أتخم بها مقاله واستهلك مراته المحدّبة إلى أبعد الحدود، ليوهم القارئ أنه مثقف كبير، وانطلق ليتساءل من دون مناسبة أو سياق يستدعيه «هل من الصدفة أن ثروات كل من التقليدي السيد الخوئي والليبرالي السيد فضل الله تقدّر بالمبلغ نفسه: ملياري دولار؟».
لاحظ قوله «بالمبلغ نفسه: ملياري دولار؟».
إنني أتساءل هنا وأتوقّف قليلاً أمام دقّة كاتبنا «الملهم» الذي تأتيه المعلومة من علام الغيوب: هل قدّر ثروتهما بالدولار الأميركي أم الأسترالي مثلاً؟ وهل قدّرهما على أساس قيمتهما الشرائية أم السوقية؟
إننا نتساءل ما هو المعيار الذي قدّر وقوّم به الكاتب ثروة السيدين، اللهم إلا إذا كان يعمل مع مجلة «فوربس» لتصنيف ثروات الأغنياء!
أقول كلمتين فقط في الجواب على هذه الفقرة: اتق الله... «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد».
يكمل الكاتب مقاله مازجاً بين التنظير والمعلومة ليقول: «للمتاولة - أي الشيعة – تاريخ من طمس تاريخهم، يجهدون لطمسه... تشاء الذاكرة الشيعية وممارستها السوريالية، التي ليس من المستبعد أبداً أن تعاد مستقبلاً مع شخصية هائلة التأثير كالسيد حسن نصر الله، تشاء هذه الذاكرة أن تنساه».
كنّا نرضى لو اكتفى الباحث الموقّر بنسيان سماحة السيد فضل الله وطمس تاريخه ونكران جميله عليه وعلى الكثير من «العاقّين»، ولكنه رماه بسهامه المسمومة.
ينتقل بعد ذلك الكاتب إلى الحديث عن حداثة التجربة قائلاً «أموال الخمس التي تراكمت بحجم غير معهود سابقاً ذهبت في طريقها التقليدي، أي أن تصبح ملكاً شخصياً للمرجع، وممتلكاته هذه تورّث إلى أبنائه».
كيف يمكننا أن نأخذ بكلام الكاتب المذكور هنا، الذي يعني التشكيك في دين المراجع ونزاهتهم وعدالتهم ومنهم السيد فضل الله، حيث تملّكوا أموال المسلمين وورّثوها لأبنائهم.
إن هذا الأمر لا يصدر عن متديّن بسيط حريص على آخرته، فكيف يقبل الباحث المحترم أن ينسبه ويلصقه بمرجع عاش حياته كلها لله وأتعبها في طاعة الله وخدمة عيال الله.
يقول المرجع السيد محمد حسين فضل الله في كتابه الندوة (الجزء الثامن، صفحة 703): فعندنا أكثر من 25 مؤسسة للأيتام، ولا يوجد أي شيء مسجّل باسمي شخصياً، فهناك لجنة تدرس ميزانية وإنفاق كل مؤسسة». أعتقد أنّ من يرفض أن تكون الأموال باسمه شخصياً يرفض كذلك أن تكون باسم أولاده، لأنه الحريص على آخرته ودينه وسمعته، ويمكنني أن أؤكد للباحث أن أموال المرجعية هي باسم مؤسسات السيد فضل الله وجمعياته الخيرية في لبنان والخارج لا بأسماء أشخاص، وأولاده جزء من الإدارة التي تعنى بسير العمل والتعبير عنه، تماما كما تعنى الأمانة العامة لحزب الله بإدارة العمل والتعبير عن قرار الشورى، كما شرح ذلك السيد حسن نصر الله في مقابلته مع صحيفة «الأخبار» (العدد2369)، حيث يقول: «أنا لا أخرج وأقول ما أريده من دون ضوابط ونقاش مع الإخوان، وخصوصاً في الخطابات الحساسة، التي يكون فيها اتخاذ مواقف. في النهاية هناك شيء له علاقة بأصل تركيبة حزب الله. الأمين العام ليس قائد حزب الله، وهو ليس صاحب القرار في حزب الله. القرار السياسي يؤخذ على نحو أساسي في شورى القرار. الشورى هي التي ترسم المسارات وتتخذ المواقف الأساسية والقرارات الأساسية. طبعاً الأمين العام شريك مؤثّر في اتخاذ القرار، لكنه ليس من يتخذه». وهكذا هي جمعية المبرات، فما دامت الهيئة الإدارية في الجمعية تمنح السيد علي فضل الله ثقتها، إضافة إلى هيئة الأمناء التي اختارها سماحة المرجع نفسه، فإنه يدير هذه المؤسسة ويعبّر عن مواقفها وتوجهاتها ويرعاها بكل إخلاص.
ثمّ يستعرض الباحث حديثاً عن الصوفية وتيارها في سياق يحتاج إلى توضيح من الإخوة الإيرانيين، أو الإخوة في حزب الله، حيث ينسب إلى الرئيس الإيراني خرافة رؤية النور في الأمم المتحدة، وإلى معاونه رحيم مشّائي خرافة طلب الإمام المهدي (عج) منه الترشّح إلى الرئاسة!؟ (إذا كذب الباحث فتلك مصيبة، وإذا صدق فالمصيبة أعظم).
ينتقل بعد ذلك الباحث للحديث عن فكر السيد

أمل وحزب الله). هكذا ورغم جور القانون الانتخابي، قانون الـ 2000 المفبرك من قبل اللواء غازي كنعان والرئيس رفيق الحريري، ولصالح الأخير، استطاع التيار الوطني الحر والكتلة العونية وحلفاؤها كسب عدد كبير من المقاعد في البرلمان، محققين «التسونامي» الذي خشيه وليد جنبلاط. كذلك جرى عزل تكتل التغيير والإصلاح ومكونه الرئيسي التيار الوطني الحر عن الحكومة (رغم تمثيله لـ 70% من الرأي العام المسيحي آنذاك). هكذا تحقق استمرار تهميش المسيحيين في السلطة التنفيذية إضافة الى ذلك. وأمام استمرار وتصاعد الهجمة السياسية لتيار المستقبل وحلفائه المدعومين غربياً على حزب الله ومقاومته، وخطر اندلاع صراع سني شيعي سيئ العواقب، جرى تقارب بين التيار الوطني الحر وحزب الله أدى الى توقيع «وثيقة التفاهم» بين زعيميه في كنيسة مار مخايل (على خطوط التماس القديمة في ضاحية بيروت الجنوبية) في 6 شباط 2006، تضمنت الوثيقة أهم نقاط الاتفاق بين الفريقين في مجالات السيادة والاستقلال وسيادة القانون، وبناء الدولة، وحل المشاكل المتبقية من مخلفات حروب 1975 ـ 1990، على الصعيد الإنساني والسياسي والأمني. وقد أدى هذا الاتفاق الى تحصين السلم الأهلي ومنع الاقتتال السني الشيعي وكذلك الى حماية المسيحيين من أي سلبيات في مناطق السكن المشترك المسيحي ـ الشيعي (الجنوب والبقاع وبعض جبل لبنان أساساً)، وأدى هذا الاتفاق الى انفراط «التحالف الرباعي» مع خروج المكونات الشيعية (أمل وحزب الله) منه. هكذا فك الطوق السياسي عن المكون السياسي المسيحي الأهم في لبنان: التيار الوطني الحر وحلفاؤه المسيحيون.

وقد أمن هذا التفاهم ظهر المقاومة أثناء العدوان الإسرائيلي على لبنان عام 2006، إذ احتضن المسيحيون بقيادة التيار الوطني الحر المهجرين الشيعة من الجنوب، قياماً بواجباتهم الوطنية والإنسانية... وقد تطور موقف أكثرية الجمهور المسيحي باتجاه تأييد المقاومة بقيادة حزب الله ودعمها. وقد أدت التطورات اللاحقة في عامي 2007 و2008، الى تغير المعادلات السياسية ودخول التيار الوطني الحر وتكتل التغيير والإصلاح إلى الحكومات المتتالية بأوزان متنامية، ما خفف من التهميش المسيحي في السلطة.

وبموازاة ذلك، جرى تحسين العلاقات بين التيار الوطني الحر والسلطات السورية عملاً بما كان قد أعلنه العماد عون عامي 1989 و1990 بأنه سيسعى الى أفضل العلاقات مع السلطات السورية بعد خروج الجيش السوري من لبنان. وسعى العماد عون الى تنقية الذاكرة بين الطرفين وإلى إحياء الروابط التاريخية المشرقية بين مسيحيي لبنان ومسيحيي الدول المشرقية الأخرى في سوريا والأردن والعراق ومصر. وقد ساهم ذلك أيضاً في تغيير نظرة مسيحيي لبنان إلى علاقاتهم بالغرب وبالمشرق. فوعوا أكثر وحدة مصيرهم مع المشرق ومع سوريا ومسيحييها، حيث منبع الكنيسة المارونية (بدءاً من شمالي حلب وضفاف العاصي) ووعوا أكثر حقيقة السياسات والمواقف الغربية اللامبالية أمام الإساءات المتنوعة والمتكررة من قبل القوى التكفيرية المدعومة غربياً، بل محاولة الغرب الاستفادة من هذه الإساءات لتسهيل هجرتهم الى الغرب المحتاج الى ديموغرافيا آتية من الخارج، لكنها قادرة على الاندماج في المجتمع الأوروبي.

وفي لبنان أيضاً، ومع بدايات الهجمات على مسيحيي العراق في منتصف العقد الأول من هذا القرن، شرعت تحركات من العلمانيين المسيحيين وخاصة أعضاء وقيادات الروابط المسيحية للتضامن مع مسيحيي العراق ومساعدتهم مادياً ومعنوياً وسياسياً: كذلك تحرك الأساقفة والبطاركة المسيحيين في لبنان للتضامن والمساعدة وجرت حملات إعلامية ومالية ولو محدودة لترجمة هذا التضامن عملياً. وكذلك جرت زيارات الى العراق. لكن الذي يحصل الآن مع «داعش» للمسيحيين في شمال العراق دفع التحرك على الصعيد الرسمي في الدولة، وأخذ مجلس الوزراء اللبناني موقفاً من المجريات. كذلك تحركت وزارة الخارجية اللبنانية باتجاه مجلس الأمن والجامعة العربية. كما زار وزير الخارجية والمغتربين بغداد وأربيل، حيث اتصل بالسلطات الحكومية والكنسية والتقى تجمعات من النازحين الى إربيل للتعبير عن تضامن لبنان معهم وحثهم على البقاء والصمود في العراق وطنهم. كذلك زار العراق وفد كنسي لبناني مؤلف من قيادات الكنائس الشرقية الموجودة في لبنان برئاسة البطريرك الماروني بشارة بطرس الراعي واجتمع بالسلطات السياسية والكنسية في أربيل وبتجمعات النازحين لحثهم على الصمود وعدم الهجرة. كل هذه التطورات الجديدة نسبياً لم تكن موجودة عندما بدأت مأساة المسيحيين العراقيين بعد 2003. وهي تعكس تطوراً إيجابياً لدعم مسيحيي العراق وتثبيتهم ضد الموجة التكفيرية التهجيرية.

أما في العراق، فقد انعكست مأساة المسيحيين والأزيديين وكذلك مأساة الشبك والتركمان والشيعة والسنة غير القابلين بحكم «داعش» في الموصل، ولأول مرة، كان لهذه المأساة صدى في البرلمان العراقي. وزاد الوعي بأن تهجير المسيحيين الآن ليس حملة معزولة، بل جزء من عملية تدمير الدولة العراقية والمجتمع العراقي والجيش العراقي وتفتيتهم. ونشاهد ردود الفعل السياسية (حل مشكلة رئاسة مجلس الوزراء) والعسكرية (الحملة المتنامية للقوات الكردية والقوات العراقية المركزية على قوات داعش، وكذلك الضربات الأميركية عليها، كما تزويد الجيش العراقي بطيارات روسية واستعادة العراق للطيارات العراقية العسكرية التي كانت في إيران). كل ذلك يصب في مصلحة صمود المسيحيين العراقيين في أرضهم وعدم تهجيرهم.

على الصعيد الدولي: نرى أن الدول الأوروبية وخاصة بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية بدأت تتحرك انطلاقاً من لمسها أضرار وليدها ووليد حلفائها في المنطقة «داعش» على مصالحها. فبدأت الولايات المتحدة بقصف قوات «داعش»، لإبعادها عن إقليم كردستان وربما مناطق أخرى تعتبرها حيوية لها. كما صرح الرئيس أوباما، بعد ذبح الصحافي الأميركي المخطوف من قبل «داعش» بريطاني، بأن «داعش» هو «سرطان» ليس له مكان في عالم القرن الواحد والعشرين ويجب اقتلاعه. والموقف البريطاني مشابه ويركز على خطر داعش على الأمن الداخلي الإنكليزي، إذ إن مئات من التكفيريين البريطانيين يقاتلون في العراق وسوريا ويخشى من عودتهم الى بريطانيا التي اتخذت تدابير لمنع غيرهم من السفر الى سوريا والعراق ومراقبتهم. كذلك سحبت هولندا الجنسية من الهولنديين الذين يقاتلون مع القوى التكفيرية.

كل هذا أدى الى قرار مجلس الأمن الخاص بمنع التمويل والتموين عن «داعش» والذي يشكل رغم التباسه خطوة الى الأمام للمجتمع الدولي تخدم حماية المسيحيين والمكونات الأخرى للمجتمع العراقي والمجتمعات العربية الأخرى من عواقب الإرهاب التكفيري.

ازداد الوعي بأن تهجير المسيحيين الآن ليس حملة معزولة، بل جزء من عملية تدمير الدولة العراقية (أ ف ب)

خلاصة

هذه الوقائع التي عرضناها، وخاصة بالجانب الإيجابي ولو المحدود للتطورات في مصر وسوريا ولبنان والعراق وعلى الصعيد الدولي، هي فقط للدلالة على أن هناك قسماً ولو صغيراً من الكوب المسيحي المشرقي ملآن. ويجب البناء على ذلك للمستقبل. فالمسيحيون من المفروض أن يكونوا رسل الرجاء الى جانب كونهم رسل إيمان ومحبة.

* اقتصادي ومؤرخ لبناني

(1ـ تعليق على مقال جان عزيز، «الأخبار»، 19 آب 2014، العدد 2371، «لا مسيحيون في الشرق: القرار الرسمي والأمر مقضي»)

فضل الله الإخواني ومؤسساته الإخوانية، باعتبار أن «فكر الإخوان المسلمين كان دائماً ما يهمل فكرة المدينة ونظام الدولة لمصلحة فكرة الجماعة الحزبية وقوتها الذاتية».

أقول: لو كان الباحث بريطانياً أو أميركياً لتفهّمنا إطلاق معلومة خاطئة تماماً كمعلومة أن السيد فضل الله كان منظّماً في حزب الله، فيما السيد رحمه الله، كان يعدّ نفسه فوق التنظيمات كلها، لأنه كان في موقع الأبوّة والمثقف الحركي لها، ويمكن مراجعة كتاب الصحافي سركيس نعّوم (العلامة) وهو من الكتب الجديرة بالقراءة، حيث يقول في الصفحة 29 في سياق حديثه عن علاقته بالراحل الشيخ محمد مهدي شمس الدين: اجتمعنا منفردين، وكانت قد بدأت المشاكل بين «أمل» و«حزب الله»... فتحدّثنا في هذا الموضوع، قال لي: أنت حزب الله، قلت له: أنا لست حزب الله... وأنا لست قيادة حزب الله، فقيادته هي الإمام الخميني. وحزب الله لا يأخذ مني أيّ فتوى وأيّ حكم».

كاتب المقال/ الباحث هو ابن الضاحية، ومع ذلك يقول هذا الكلام، فأخاله قد طاش سهمه وغاب عقله لأن سماحة السيد رضوان الله عليه لطالما دعا إلى إقامة الدولة العادلة وحفظ النظام العام، حتى باتت كلماته في هذا المقام لازمة نردّدها في كل الأوقات والمناسبات. ويكفيه أن يرجع إلى كتب السيد ليعرف رأيه في هذا المجال. على سبيل المثال يقول السيد في كتابه «حوارات في الفكر والسياسة والاجتماع» (صفحة 56): «إذا لم يكن ممكنا في لبنان إقامة دولة الإسلام التي نلتزمها فكرياً وثقافياً، لأنه ليست هناك ظروف موضوعية واقعية لإقامتها، فلا أقلّ من أن تنشأ هناك دولة الإنسان...».

لقد عاش السيد طيلة حياته وهو ينادي بالدولة وحفظ النظام العام والتهذيب الاجتماعي، حيث أطلق هذه المواقف مئات المرّات، وحوتها كتبه، ويمكن مراجعة ذلك في كتابه «مفاهيم إسلامية عامة» (صفحة 23) وكتاب «فقه الحياة» (صفحة 260) وما بعدها، حيث يقول «لا يجوز القيام بالأعمال التي تسيء إلى الناس، وتؤدي إلى إزعاجهم في راحتهم ونومهم وأوضاعهم التي تتطلب الهدوء... لذلك فلا بدّ من الامتناع عن إلقائها في الشارع «أي القمامة»... انطلاقاً من المحافظة على النظام العام الذي يحمي الناس من الأمور الضارّة، ومن أن الناس لا يملكون التصرف في الشوارع المعدّة للانتفاع بها بطريقة تسيء إلى المارّة أو أهل المنطقة، فيكون أشبه بالتصرّف بالأملاك العامة أو الخاصة بما لا يملك حرّية التصرّف فيه... لا يجوز التصرّف في أموال المسلمين بدون رضاهم لأنه لا يحلّ مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه، ويمتدّ الحكم إلى كلّ المواطنين الذين يعيشون مع المسلمين...».

لا أعتقد أن هناك فقيها أدّب مواطنيه ومقلّديه بثقافة الدولة واحترام المال العام والنظام العام كما أدب السيد فضل الله مقلّديه ومريديه وأبناءه الروحيين.

ومع ذلك يطلّ علينا الكاتب فضل الله في مقاله بكلمات غير مسؤولة وغير أمينة ليقول «اللافت أن مقاولي هذه الطفرة العمرانية الذين

> عاش السيد طيلة حياته وهو ينادي بالدولة وحفظ النظام العام والتهذيب الاجتماعي

> حكموا على الضاحية بالفوضى لعقود مقبلة نتيجة لمخالفاتهم في البناء، والذين كرّسوا فكرة الضاحية كمكان غير قابل للتنظيم كانوا بمعظمهم من حواريي السيد فضل الله، الذين يدفعون أخماسهم لديه. من غير المعروف إذا ما كان السيد فضل الله ينهاهم عن الاعتداء على المجال العام والممتلكات العامة، وعن تدمير مدينتهم في خلواته الخاصّة بهم، ولكن الأكيد أن فكر الإخوان الذي ورّده لا يحمل أي بصمة من سمات المدنية».

لا أتصوّر أن هناك تزييفاً للحقائق وازدواجية في الخطاب يزيدان على هذا الكلام. تحار ماذا تقول في باحث يسيء الظنّ بالسيد ويتهمه بالنفاق لأنه يتحدّث شيئاً بالخاص وشيئاً آخر بالعام... ويلصق به فوضى الضاحية وخرابها وفسادها، بحيث لم يبق إلا أن يعلن أن السيّد فضل الله هو الذي كان يدير شبكات توزيع المخدّرات على أبناء الضاحية، ويصنّع حبوب الكبتاغون ويرعى مخازن الأدوية الفاسدة والأسماك النتنة والأموال المنهوبة بالملايين من أبنائها الكادحين... الكاتب تساءل في مقالته «هل تستمرّ حالة السيد فضل الله أم أنها ستندثر مع مرور الوقت؟ وإذا استمرّت، فهل سيتحوّل تياره إلى تيارات متصارعة، أم يرثه رجل محدود؟». أطمئنه وأطمئن كل «المحبّين» إلى أنّ تيار السيد فضل الله ليس رجلاً أو عائلة، بل هو كل هذه العقول النيّرة الواعية التي لا يزال السيّد ساكناً فيها ملهماً لها وكهفاً حصيناً لها.

لقد ظلمت أيها الباحث السيد الراحل بمقالك، ومن كرم الشمائل والطباع أن نذكر أمواتنا بكل خير، لا أن نكتفي بالبسلمة عند أضرحتهم:

تؤمّ ضريحا ما الضُراح وإن علا
بأرفع منه لا وساكنه قدرا

* إمام مسجد الرحمان ـ أستراليا

اليمن

لم تفلح المبادرة الرئاسية الجديدة في نزع فتيل الأزمة بعدما رفضتها جماعة «أنصار الله» لعدم تلبيتها مطالب الشعب، في وقتٍ يبدو فيه أن الرئيس اليمني يحرّض الجيش على الحوثيين استعداداً لمواجهات محتملة

الحوثيون يرفضون مبادرة هادي... والجيش للمواجهة

رجل أمن مساند لـ«أنصار الله» في تظاهرة أمام مجلس الوزراء أول من أمس (محمد هويص ـ أ ف ب)

صنعاء ـ **أحمد الزرقة، علي عويضة**

تلاشت آمال اليمنيين سريعاً بحدوث انفراج في الأزمة التي تمر بها البلاد نتيجة التصعيد الذي بدأته جماعة «أنصار الله» ضد الحكومة مطالبة بإسقاطها، بعد رفض «أنصار الله» مبادرة للرئيس عبد ربه منصور هادي لإنهاء الأزمة، تضمنت تشكيل حكومة وحدة وطنية بالتشاور مع المكونات السياسية وإعادة النظر في قرار رفع قيمة المشتقات النفطية ودعوة الحوثيين إلى المشاركة في الحكومة المقبلة مع بدء إزالة مخيماتهم من صنعاء والمناطق المحيطة بها وبسط نفوذ الدولة على كل أراضي البلاد والبدء بتنفيذ مخرجات الحوار الوطني.

وأعلن الناطق باسم جماعة «أنصار الله»، محمد عبد السلام، رفض الحركة للمبادرة التي تقدمت بها اللجنة الوطنية الرئاسية المكلفة التفاوض مع الجماعة.

وأوضح عبد السلام، في بيان نشر على موقع «أنصار الله»، أن «ما صدر عن اللجنة موقف يمثلها، ولسنا موافقين عليه»، مضيفاً أن المبادرة تأتي في إطار «المحاولات التي تسعى إلى الالتفاف على مطالب الشعب اليمني».

غير أن الردّ الحوثي لم يبدُ قاطعاً. وهو أتى مبكراً ربما للإشارة إلى أن المبادرة جاءت من طرف واحد. وبالطبع، هي لن تُنفّذ ما لم توافق عليها «أنصار الله» وتلتزم بنودها، وهو الأمر الذي ستكشفه الساعات المقبلة، حيث من المرجح أن يصدر عن الحركة بيان يعلن موقفها الرسمي من المبادرة.

من جهته، يعتبر القيادي في المجلس السياسي للحركة محمد البخيتي أيضاً أن «المبادرة تمثل السلطة والقوى السياسية المشاركة فيها فقط»، ويرى أنها «لم تلبّ المطالب الشعبية، وخصوصاً في ما يتعلق بخفض أسعار المشتقات النفطية».

وأضاف البخيتي، في حديث لـ«الأخبار»، أن «خفض أسعار المشتقات غير كافٍ ولن يرضي الشعب»، لكنه أشار إلى «جانب إيجابي تضمنته المبادرة، وخصوصاً في ما يتعلق بتشكيل حكومة كفاءات»، مؤكداً أنه «لا بد من الاتفاق حول باقي التفاصيل حتى يُصحَّح مسار العملية السياسية، بحيث تستوعب كل القوى بما في ذلك أنصار الله والحراك الجنوبي وشباب الثورة». ولفت إلى أن «الاحتجاجات الشعبية ستستمر، لأن خفض أسعار المشتقات غير كافٍ، ولا بدّ من إعادة النظر فيه».

> **المبادرة الرئاسية الثانية تضمنت أربع نقاط رئيسية**

في المقابل، أكد مستشار الرئيس اليمني، فارس السقاف، أن الحوثيين سيكونون أمام خيارين بعد إعلانهم رفض المبادرة الرئاسية، أولها أن يناقشوا المبادرة التي لا تزال مشروع مبادرة لم يصدر فيها قرار جمهوري بعد، لتشكيل حكومة كفاءات وطنية ومراجعة سعر المشتقات النفطية. أما الخيار الثاني، فهو إقصاء الحوثيين من الحكومة وأن لا يشاركوا فيها وتمضي الدولة في طريقها. ورأى السقاف أن المبادرة قد لبت الحد الأعلى من مطالب جماعة الحوثي.

وكانت اللجنة الرئاسية قد أعلنت المبادرة في اجتماع موسع برئاسة الرئيس عبد ربه منصور هادي، بحضور مستشاريه وأعضاء مجالس النواب والوزراء والشورى وقيادات وممثلي الأحزاب وتنظيمات أخرى. المبادرة الرئاسية الثانية تضمنت أربع نقاط رئيسية، جاء على رأسها تأليف حكومة وحدة وطنية، يختار رئيس الجمهورية رئيسها خلال أسبوع، ويعين وزراء الحقائب السيادية، الدفاع والمالية والداخلية والخارجية، ويحدد رئيس الجمهورية للمكونات السياسية فترة زمنية محددة لتقديم مرشحيها للحكومة، على أن يتخذ الرئيس هادي القرار الذي يراه مناسباً، وفقاً لصلاحياته الدستورية، في أي طرف لا يقدم مرشحيه في الموعد المحدد أو يعزف عن المشاركة في الحكومة.

وذكرت المبادرة أن اختيار الوزراء سيكون على أساس الكفاءة والنزاهة. كذلك، تضمّنت المبادرة إعادة النظر في الكلفة المضافة إلى السعر الدولي للمشتقات النفطية، بما يؤدي إلى خفض سعر كل من مادتي الديزل والبترول 500 ريال يمني (ما يعادل 2,3 دولار أميركي) بحيث يصبح سعر مادة الديزل 3400 ريال (15,8 دولار) وسعر مادة البترول 3500ريال (16,2دولار)، بالإضافة إلى إعادة النظر في السياسات الاقتصادية والمالية والنقدية وتنفيذ حزمة من «الإصلاحات العميقة»، وسيتضمن برنامج الحكومة الجديدة رفع الحد الأدنى للأجور.

وما زالت الضبابية تلفّ المشهد اليمني عموماً، حتى بعد طرح المبادرة الجديدة التي أعلنت أحزاب ومكونات سياسية تأييدها لها، فمن دون موافقة الحوثيين تظلّ المبادرة حبراً على ورق، وخصوصاً في ظلّ المخاوف من مواجهات محتملة.

يوم أمس، خاطب الرئيس اليمني الجيش، في الاجتماع الموسع، مشدداً على ضرورة «رفع الجاهزية القتالية»، وعلى «أن يظلّوا على يقظة دائمة وبمعنويات مرتفعة»، ما يوحي بأن هادي بدأ برمي أوراقه «السلميّة» لإيجاد حلول للأزمة، مصعداً من احتمال اندلاع مواجهة بين الجيش وبين الحوثيين، بالتزامن مع توافد أعداد كبيرة من المسلحين الحوثيين يومياً إلى مخيماتهم على بعض مداخل العاصمة، على الرغم من تأكيد زعيم الحركة عبد الملك الحوثي وقياداتها، أن خياراتهم «ستكون سلمية».

السعودية

عائلة النمر تنفي إصدار حكم «الحرابة» على الشيخ

عبد الرحيم عاصي

نفت عائلة الشيخ السعودي المعتقل، نمر النمر أمس، ما تداولته وسائل الإعلام عن إصدار المحكمة الجزائية المتخصصة في الرياض حكم «الحرابة» على الشيخ المعتقل، التي تعدّ أقصى عقوبة موت وفق الشريعة الإسلامية التي تطبقها المملكة، وهي تعني قطع الأرجل واليدين والصلب.

وأعلن شقيق الشيخ، محمد النمر، أن المحكمة حددت يوم 16 أيلول موعداً لجلسة النطق بالحكم بعد أن أغلقت يوم الأحد الماضي باب المرافعة في القضية.

وأوضح النمر في اتصال مع «الأخبار» أن الحكم في جلسة 16 أيلول سيكون حكماً ابتدائياً، فإما أن يستجيب القاضي لمرافعة الدفاع ويصدر حكم ببراءة الشيخ أو يصدر حكم بإدانته، وفي هذه الحالة يكون لأي من الطرفين الحق في الاستئناف.

جلسة الأحد 31 آب شهدت عرض خطب «ممنتجة» للشيخ النمر تدينه بطلب إقامة «ولاية الفقيه» في السعودية والبحرين والتحريض على العنف، وهو ما نفاه محامي الشيخ، صادق الجبران الذي أكد أن المقاطع التي عرضت في الجلسة لا تعدو أن تكون رأياً ومحاضرات حرمت استخدام السلاح وكانت سبباً في وقف العنف. ورداً على سؤال «الأخبار» عمّا إذا كان هناك مبادرات بين عائلة الشيخ والسلطات السعودية لإقفال القضية، بيّن محمد النمر عدم وجود أي كلام عن مصالحة في أروقة النظام، موضحاً أن العديد من الأطراف طرحت موضوع الشيخ خلال لقاءات مع أمراء المنطقة الشرقية ووزارة الداخلية، لكن لم يُسمَع رد إيجابي من المسؤولين.

النمر لفت إلى أن بعض المسؤولين يبدون تجاوباً مع ضرورة إنهاء قضية الشيخ، إلا أنه استدرك أن تصرفات الحكومة على الأرض لا توحي أبداً برغبة في إنهاء القضية.

وأكد النمر أن قضية الشيخ هي قضية سياسية في الأساس، وبالتالي معالجتها يجب أن تكون سياسية بعيداً عن اللجوء إلى القضاء والعنف الأمني في الشوارع.

ورداً على استفسار «الأخبار» عمّا إذا كان يوجد من دور إيراني لحل الأزمة، خاصة بعد التهديدات الإيرانية للرياض من أنها ستدفع الثمن إذا ما حكم على الشيخ بالإعدام، شدد النمر على أن عائلة الشيخ «لا تهتم لأي حديث في القضية من خارج المملكة، إذ ترى أن الحل هو داخلي ويعني أهل الشيخ وأهالي القطيف الذين دافع عنهم الشيخ».

وفي سؤال عن حالة الشيخ النمر، أوضح شقيقه أن «الشيخ لا يتلقى العلاج الكافي، فالشيخ المقعد بعد إصابته بالشلل إثر تعرضه للرصاص يوم اعتقاله في 8 حزيران 2012، يحتاج إلى عملية جراحية لإخراج الرصاص من ظهره، ويحتاج إلى عملية أخرى في قدمه التي لما تشفَ بعد».

ولفت النمر إلى أن الشيخ «بيّن في جلسة محاكمته أن معنوياته لم تتأثر بحجم الضغوط والترهيب الذي تمارسه عليه السلطات الرسمية، وقد شدد خلال المحاكمة على أنه يصر على أقواله رداً على سؤال القاضي في أكثر من نقطة».

وفي سياق متصل، شدد النمر على أن «أي تطور إيجابي في قضية الشيخ يجب أن تترافق مع خطوات عملية من السلطات على أرض الواقع، ومنها رفع نقاط التفتيش عن مداخل القطيف التي أرهقت الناس، بالإضافة إلى إعادة النظر في قضية المساجين الذين بلغ عددهم 300، منهم 5 فتية حكم عليهم بالإعدام، الأمر الذي سيثير المواجهات في المنطقة إذا ما نفذ الحكم بالفتية الخمسة».

وعقب إعلان هادي مبادرته، شدد خلال لقائه سفراء الدول العشر الراعية للمبادرة الخليجية على أن التحركات التي تقوم بها العناصر المسلحة التابعة للحوثيين باتجاه صنعاء وحولها ومخيماتهم داخل شوارعها الحيوية قد لا يستطيع أحد أن يضبطها، ما يهدد الأمن والسلم الاجتماعي.

ويرى الكثير من المراقبين أن الرئيس هادي يتكئ في تحركاته ضد الحوثيين على الدعم الخارجي والحشد الدولي والاقليمي عبر إثارة المخاوف الدولية من تنامي النفوذ الإيراني في اليمن والمنطقة، وخصوصاً جنوب المملكة العربية السعودية في المناطق التي تسيطر عليها جماعة الحوثيين في محافظات الشمال ذات الطابع الزيدي والتي باتت تحت سيطرة الحوثيين بشكل شبه كامل واختفى وجود الدولة منها وسط

الحضور الكثيف لمسلحي جماعة الحوثي وقياداته الميدانية التي باتت تسيطر على المرافق الحكومية وتمارس مهمات الدولة في جباية الرسوم الضريبية ورسوم الخدمات العامة كالماء والكهرباء وغيرها.

ويحرص هادي في كل لقاءاته مع السفراء والسياسيين الأجانب وفي خطاباته الرسمية على استدعاء الخطر الإيراني وتنامي نفوذ جماعة الحوثيين المدعومة إيرانياً للسيطرة على السلطة في اليمن وإحداث فوضى في المنطقة ووصل التصعيد لدرجة سحب سفير اليمن من طهران وعدم الموافقة على اعتماد سفير إيراني جديد في صنعاء.

الرئيس اليمني تلقى دعماً خليجياً بعد صدور توصية خليجية في البيان الختامي لاجتماع وزراء الخارجية،

أكدت دعم دول المجلس الكامل للرئيس وحكومته في مسعاها لتطبيق مخرجات الحوار الوطني ومكافحة جميع أشكال العنف والإرهاب التي تقودها بعض المجموعات المنشقة.

لكن الرئيس هادي يعول بشكل كبير وخاص على الدور السعودي واستثمار حالة القلق المزمنة من تنامي الدور الإيراني على بوابتها الجنوبية ومخاطر انزلاق اليمن نحو حرب اهلية طاحنة ستؤثر سلباً في الاستقرار في المملكة بسبب تنامي نشاط تنظيم القاعدة في اليمن واحتمال نجاح عناصر القاعدة في التسلل إلى أراضي المملكة وتنفيذ هجمات ارهابية على غرار عملية مهاجمة منفذ شرورة السعودي الواقع على الحدود مع اليمن قبل شهرين.

وكان هادي قد أجرى اتصالاً هاتفياً بالملك السعودي عبد الله أطلعه خلاله على تطورات الأوضاع في صنعاء بالتزامن مع وصول وفد عسكري يمني للرياض لمناقشة الدعم العسكري السعودي للجيش اليمني. وجدد الملك عبد الله دعمه المطلق لليمن وللرئيس وحرصه على تقديم الدعم والمساندة الأكيدة من المملكة لليمن للحفاظ على امنه واستقراره ووحدته، مشدداً على أنه لا يمكن السماح بزعزعة أمن اليمن واستقراره ووحدته من أي جماعة او أي طرف.

ووجه الملك رسالة شديدة اللهجة إلى الحوثيين بأن عليهم أن يدركوا أن السعودية ومعها المجتمع الدولي على المستويين الإقليمي والدولي ترفض تحركاتهم الهادفة إلى زعزعة أمن اليمن واستقراره، باعتبار استقرار اليمن من أمن السعودية واستقرارها، وهذا الموقف هو موقف وطني وإقليمي ودولي.

يذكر أن الحكومة السعودية منحت خلال الأعوام الثلاثة الماضية الحكومة اليمنية ملياري دولار لدعم استقرار العملة اليمنية، بالإضافة إلى تقديم اكثر من ستة ملايين برميل من المشتقات النفطية تخصص عوائدها لدعم الخزينة العامة للبلاد.

السعودية تعتقل 88 خططوا لهجمات «إرهابية»

أعلنت وزارة الداخلية السعودية، أمس، القبض على 88 شخصاً بتهمة الارتباط بنشاطات «إرهابية ومتطرفة»، ومن بين هؤلاء 59 شخصاً سبق أن أوقفوا في قضايا تتعلق بتنظيم «القاعدة». وأفاد بيان للوزارة بأن «قوات الأمن باشرت، خلال الأيام القليلة الماضية، عمليات أمنية متزامنة في عدد من مناطق المملكة نتج عنها القبض على ما مجموعه ثمانية وثمانين متورطاً، منهم ثلاثة من الجنسية اليمنية وشخص مجهول الهوية والبقية سعوديون». ووفق البيان، فإن من بين هؤلاء «59 سبق إيقافهم على خلفية قضايا الفئة الضالة»، وهو المصطلح الذي يستخدم في السعودية للدلالة على تنظيم «القاعدة». في الإطار نفسه، أشاد المتحدث الأمني في الداخلية السعودية، اللواء منصور التركي، خلال مؤتمر صحافي، بـ«التنسيق والتعاون بين أجهزة الأمن اليمنية والسعودية، وذلك بمستوى ممتاز ومستمر لما فيه مصلحة الجميع».

(الأخبار، أ ف ب)

تقرير

«ذي إندبندنت»: نقل قبر الرسول يهدد بفتنة بين المسلمين

كشفت صحيفة «ذي اندبندنت» البريطانية، أمس، أن السعودية تخطّط لهدم قبر الرسول ونقل رفاته إلى مقبرة مجهولة، في إطار خطة تهدّد بإشعال فتنة وانقسام حاد بين المسلمين.

وأشارت الصحيفة، إلى أن «هذا الاقتراح المثير للجدل يشكل جزءاً من وثيقة استشارية أعدّها أكاديمي سعودي بارز، وجرى تداولها بين المسؤولين في المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة، التي تحتضن جثمان الرسول تحت القبة الخضراء، والتي يزورها ملايين المسلمين».

وأضاف كاتب التحقيق أندرو جونسون أن «الخطة التي ظهرت إلى الأضواء من قبل أكاديمي آخر، عارض وانتقد تدمير الأماكن المقدسة والآثار في مكة، تدعو لهدم الحجرات المقدسة التي تحيط بقبر الرسول، والتي يقدّسها المسلمون الشيعة، بشكل خاص».

كذلك، أشار جونسون إلى أن الملف المكون من 61 صفحة، يدعو إلى نقل بقايا رفات الرسول إلى مقبرة البقيع، حيث ستُدفَن سراً.

وأوضح أنه لا توجد أي مؤشرات على اتخاذ أي قرار بناءً على هذه الخطط، لافتاً إلى أن «الحكومة السعودية كانت قد أكدت أنها تعالج كافة التغييرات التي تتعلق بالأماكن المقدسة بعناية بالغة».

لكن الصحيفة نقلت في الوقت ذاته عن مدير مؤسسة «الأبحاث في التراث الإسلامي» عرفان العلوي تحذيره، من أن أي محاولة لاستئناف العمل وفق هذه الخطة، قد يؤدي إلى إثارة انقسام بين المسلمين. وأوضح في هذا السياق، أن الخطة «يمكن أن تؤدي إلى انقسامات طائفية بين الفرعين الرئيسيين في الدين الإسلامي (أي الشيعة والسنة)، اللذين يعانيان مسبقاً من هذا الانقسام، بسبب القتال الدائر في سوريا والعراق».

وفي هذا السياق، أشار العلوي إلى أن «الناس يزورون الحجرات، حيث عاش أفراد عائلة الرسول، ومنها ينتقلون إلى قبر الرسول للصلاة».

وأضاف: «الآن يريدون منع الحجّاج من الحضور والصلاة، لأنهم يعتبرون ذلك شركاً أو وثنية»، وذلك في إشارة إلى رجال الدين السعوديين المتشددين الذين يتبعون النهج الوهابي. ولفت الانتباه إلى أن «الطريقة الوحيدة لمنع الناس من زيارة قبر الرسول، هي عبر نقله إلى المقبرة».

وأشار العلوي إلى أن «مقبرة البقيع تحوي جثامين العديد من أفراد عائلة الرسول، من بينهم والده الذي نُقل جثمانه إلى هناك في السبعينيات من القرن الماضي»، مضيفاً أنه «في عام 1924 مُحيت كافة العلامات في المقبرة، كي لا يتمكن أي من الحجاج من معرفة مَن كان مدفوناً هناك، وبالتالي لن يتمكنوا من الدعاء لهم».

يشار إلى أن صحيفة «ذي إندبندنت»، كانت قد نقلت عن العلوي في إطار تحقيق نشرته في عام 2011، بشأن تحويل الأماكن المقدسة في مكة إلى لاس فيغاس، قلقه «من خطة توسعة بكلفة 690 مليون جنيه إسترليني للحرم المكّي، الذي يحوي الكعبة». وأشار في حينها إلى أنه «حتى الآن خسرنا 400 ـ 500 موقع»، متمنياً في الوقت نفسه «ألا يكون الوقت متأخراً جداً لناحية وقف مسلسل التدمير».

(الأخبار)

عربيات دوليات

تفاؤل إيراني جديد بشأن المفاوضات

أعلن نائب وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، أن بلاده «متفائلة» بالتوصل إلى اتفاق مع الدول الكبرى حول برنامجها النووي قبل انتهاء المهلة المحددة في الرابع والعشرين من تشرين الثاني.

وقال عراقجي (الصورة)، أمس، إن «لديهم أمل، لأن الخبر الجيد أن الجانبين يتحملان المسؤولية للتوصل إلى اتفاق»، علماً بأنه موجود في باريس حيث

يلتقي مسؤولاً رفيعاً في وزارة الخارجية الفرنسية. وكانت الولايات المتحدة قد فرضت رزمة جديدة من العقوبات على أكثر من 25 كياناً وشركة إيرانية، إضافة إلى أفراد متهمين بتسهيل البرنامج النووي الإيراني ودعم «الإرهاب»، وذلك «لإبقاء الضغط» على طهران.

نجاة نائب تونسي معارض من الاغتيال

نجا نائب معارض في البرلمان التونسي من محاولة اغتيال استهدفته ليلة أول من أمس، كما أفادت وزارة الداخلية هناك. وحاولت «مجموعة إرهابية» «اقتحام» منزل النائب محمد النصري عن ولاية القصرين (وسط غرب) الحدودية مع الجزائر، و«حاولت اغتياله لكنها لم تنجح». وقالت الوزارة إن النائب أصيب «بكسر في ساقه نتيجة سقوطه أثناء هروبه من المنزل»، مع العلم بأن منزله قريب من جبل الشعانبي الذي يتحصن فيه مسلحون مرتبطون بتنظيم القاعدة. وفي مدينة القصرين نفسها يقع منزل وزير الداخلية التونسي، لطفي بن جدو، الذي تعرض في أيار الماضي لهجوم مسلح تبنّاه «القاعدة».

المؤتمر الوطني يوافق على حكومة الحاسي

قبِل المؤتمر الوطني الليبي المنتهية ولايته التشكيلة الوزارية التي قدمها عمر الحاسي الموالي للإسلاميين، وكان المؤتمر قد كلفه بتشكيل «حكومة إنقاذ» في الخامس والعشرين من آب الماضي لينافس حكومة أخرى يعترف بها المجتمع الدولي. وقال المتحدث باسم المؤتمر الوطني، عمر احميدان، إن «المؤتمر وافق على حكومة الحاسي». وهي تتكون من 19 وزيراً غير معروفين لعامة الليبيين، ويتعين أن يوافق عليها المجلس الوطني (طرابلس) في تاريخ لم يحدد بعد.

(أ ف ب)

فلسطين

إسرائيل تنعى مفاوضات القاهرة والتسـ

إلغاء وزارة الأسرى وتحويلها إلى هيئة... وملفات المصالحة مكانك راوح

لا جديد على المشهد الفلسطيني سوى انتظار الوقت حتى يمضي. بعض التحركات لم يثمر عنها سوى إلغاء وزارة الأسرى وتحويلها إلى هيئة، فيما إسرائيل تنعى، بطريقة غير رسمية، مفاوضات القاهرة والتسوية

نظمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مسيرا عسكريا وسط غزة أمس (الأناضول)

صدرت أمس مصادقة مجلس الوزراء في حكومة الوفاق الفلسطينية على قرار بإلغاء تكليف الوزير شوقي العيسة بالإشراف على وزارة شؤون الأسرى والمحررين التي جرى تحويلها إلى هيئة وطنية. وربط المجلس، في بيان صادر له، هذا القرار بمرسوم رئاسي سابق يقضي بتحويل الوزارة التي كانت تابعة للحكومة إلى «هيئة وطنية عليا» تتبع لمنظمة التحرير وتخضع لإشرافها وأيضاً إشراف الرئاسة بنفسها.

ويتضمن المرسوم الرئاسي تعيين وزير شؤون الأسرى والمحررين السابق، عيسى قراقع، رئيساً لهذه الهيئة. وكان قراقع قد ذكر في تصريح له أن أحد أسباب اتخاذ قرار التحويل هو الضغوط الدولية والإسرائيلية على السلطة التي تدفع مخصصات مالية للأسرى والمحررين.

ومع الإشارة إلى أن هذه الخطوة لاقت رفضاً شعبياً وفصائلياً كبيراً سابقاً، ونظمت عدة فعاليات للتنديد باتخاذ قرار رئاسي بتحويلها إلى هيئة، فإن المتخصص في شؤون الأسرى، عبد الناصر فروانة، أكد لـ«الأخبار» أن القرار جرى باتفاق مسبق بين الفصائل، خاصة «فتح» و«حماس»، قبل تشكيل «الوفاق».

رغم ذلك، يذكر فروانة أن الخلاف كان على توقيت تنفيذ القرار، «خاصة أن الأسرى خلال تلك المدة كانوا يخوضون إضراباً عن الطعام لحل إشكالية السجن الإداري»، والآن «جرى تثبيت المرسوم الرئاسي وتطبيقه». وأشار في الوقت نفسه إلى أن تفاصيل المرسوم لا تمس الخدمات المقدمة إلى أهالي الأسرى، ولاسيما رواتبهم والمخصصات المالية.

في غضون ذلك، أفاد محامي مؤسسة نادي الأسير، محمود الحلبي، بأن سلطات الاحتلال حوّلت 20 أسيراً ممن اعتقلوا في الأيام الأخيرة إلى الاعتقال الإداري (أشهر بمدد من دون تهمة). وأوضح الحلبي، في تصريح صحافي، أن عدد المعتقلين الإداريين منذ منتصف حزيران الماضي تجاوز 300، «ليرتفع مجموع الأسرى الإداريين في سجون الاحتلال إلى أكثر من 500 أسير إداري»، وهو ما يعني أن خطوة الإضراب الأخيرة قد عادت إلى نقطة البداية مع زيادة عدد الإداريين الذين كانوا نحو مئتين.

على صعيد آخر، طالبت حركة «حماس» رئيس السلطة محمود عباس بالانسحاب من عملية التسوية مع إسرائيل والإسراع في جمع الشمل «رداً على سياسة الاحتلال بمصادرة الأراضي الفلسطينية». كذلك دعت «حماس»، أمس، «فتح» إلى الاستجابة لطلبها إرسال وفد قيادي إلى غزة للبحث في استكمال تنفيذ اتفاق المصالحة وحل أي نقاط عالقة. وكانت اللجنة المركزية لـ«فتح» قد قررت تشكيل لجنة لإجراء حوار مع «حماس» يستهدف بحث «مصير حكومة الوفاق».

أما على صعيد أزمة الرواتب التي ذكرت مصادر من «حماس» أنها قد تحل خلال الأيام المقبلة، فإن حكومة «التوافق» قالت أمس إنها تبذل أقصى الجهود مع الدول العربية والمانحة لتوفير دفعات نقدية عاجلة للعاملين في الوزارات في غزة. لكنها أوضحت أنه لا يوجد موعد محدد لصرف هذه الدفعات «التي يرتبط صرفها بتوفر الأموال اللازمة والآليات الآمنة لإيصالها».

في سياق آخر، لا تزال مسيرات الفصائل الفلسطينية متواصلة احتفالاً بالنصر

ضريبة التضامن مع غزة في الـ48 غالية!

التضامن مع غزة في الأراضي المحتلة يساوي في نتائجه الفصل من العمل والتهديد بالقتل. على المستوى الجماعي، ترجمه الإسرائيليون بالمقاطعة الاقتصادية للأسواق والمحلات العربية. هكذا يشارك فلسطينيو 48 في المواجهة

حيفا ـ **جمال سواعد**

خلال الحرب الأخيرة على غزة، لم يكن فلسطينيّو الأراضي المحتلة عام 1948 بعيدين عن دائرة النار، خاصة أن الحرب بدأت فيما كانت الضفة والقدس وأراضي الداخل تخوض مواجهات كبيرة ضد الاحتلال. بدأ التضامن باستمرار تلك المواجهات، لكن سقوط صواريخ المقاومة في المدن المحتلة حدّ من إمكانية التظاهر، فجرى العمل مباشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وحتى لافتات المحال.

في مقابل ذلك، تداعت جهات إسرائيلية رسمية وشعبية إلى المطالبة بمحاسبة من يعبّر عن تعاطفه مع غزة من فلسطينيي الـ48، وذلك باتخاذ خطوات عقابية أولاها فصله من العمل عبر الضغط على المشغل الإسرائيلي، ثم مقاطعة المحال وأصحاب المصالح من العرب.

وحتى تنقل الصورة بموضوعية، فإن هذه الخطوات جرت في إطار مؤسسات القطاع الخاص، لأن المؤسسات الرسمية تفرض من الأساس ضوابط صارمة على موظفيها في ما يخص حرية التعبير داخل مكان العمل أو حتى في الحيز العام.

وتوضح المحامية في جمعية عنوان العامل من الناصرة، مها شحادة، أن أكثر من خمسة وعشرين صفحة على «فايسبوك» عمّمت منشورات تتعاطف مع غزة، «ويملكها عمال وموظفون عرب جرى الضغط على مشغليهم لفصلهم»، موضحة أنها تعاملت مع عشرات القضايا المشابهة.

وتؤكد شحادة، لـ«الأخبار»، أن فصل الموظفين لم يكن قانونياً وجرى بطريقة تعسفية ومن دون جلسة استماع، مضيفة: «حظر التعبير يستخدم ضمن القانون الجنائي، لكن تنفيذ القانون ليس من صلاحية المشغل، لذلك نحن أمام فصل سياسي يعارض قانون تكافؤ الفرص وحرية التعبير، علماً بأن

> **اقتصرت الردود الرسمية على دعوة ليبرمان إلى مقاطعة العرب**

الموظفين عبّروا عن آرائهم خارج مكان العمل».

من هؤلاء موظفة في شركة للاتصالات تدعى لينا عالم، وتعرضت للفصل من عملها على الخلفية نفسها. تحكي عالم لـ«الأخبار» أنها عملت في تلك الشركة منذ خمس سنوات، «ومع بداية الغزو البري للقطاع وتوارد الأنباء عن ارتفاع قتلى الجنود الإسرائيليين، تحدثت عن رأيي عبر صفحتي الخاصة على فايسبوك، فقامت الدنيا ولم تقعد».

تتابع عالم: «زملائي في الشركة التي أعمل فيها حاولوا التهجم عليّ في مكان العمل، فيما قدم آخرون ما كتبتُه إلى إدارة الشركة، لذلك استدعاني رئيس العمل وطلب مني أن أحذف اسم الشركة من خانة (مكان العمل) على صفحتي، ثم وصلتني رسائل تهديد بالقتل بعدما نشر رقم هاتفي على قوائم مجموعات عنصرية، وفي النهاية قررت إدارة الشركة فصلي من العمل (حفاظاً على سلامتي) كما قالوا!».

ولم يقتصر التهديد على الموظفين، بل طال التحريض طلبة جامعيين وناشطين سياسيين وأيضاً الصحافيين. ويجد العمال المفصولون أنفسهم في موقف حرج، فالموضوع ليس سجالاً قانونياً خالصاً قد ينتهي في المحكمة، خاصة أن هناك تهديداً بالاعتداء الجسدي، الأمر الذي جعل بيئة العمل نفسها، في حال العودة إليها، بيئة مهدِّدة.

رغم ذلك، تشير المحامية شحادة إلى أن عدداً من الحالات «في طور المعالجة القضائية»، وأن هناك آليات قانونية يمكن بها مواجهة هذا الفصل عبر القضاء، «كالمطالبة بإلغاء الإقالة أو إلزام المشغل بدفع تعويضات للموظف الذي جرى فصله». وتلفت إلى أن الأضرار على الموظف الفلسطيني المفصول تتعدى الوضع المادي أو الوظيفي، «فمعظم من توجهوا إلينا طالبوا بالتعويض لأنهم خسروا عملهم وصاروا يشعرون بالخوف».

وكان وزير خارجية الاحتلال أفيغدور ليبرمان قد طالب بمعاقبة أصحاب المحال التجارية من العرب الذين عبّروا عن تضامنهم مع غزة والتزموا بقرار لجنة المتابعة العليا بالإضراب التضامني ليوم واحد. دعوة ليبرمان التي أطلقها عبر صفحته الشخصية على «فايسبوك» سرعان ما لاقت استجابة منقطعة النظير من المجتمع العبري، فانتشرت دعوات مماثلة أطلقتها عدة جهات يهودية طالبت

...وية

الذي حققته المقاومة في غزة. وأمس خرج مسير مسلح للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وسط غزة، وانتهى إلى بقايا برج الباشا الذي دمره الاحتلال. وحمل مسلحو الجبهة الشعبية رايات لفلسطين وحزب الله وسوريا وإيران، وهي جهات شكرها القيادي في الجبهة هاني ثوابتة، خلال كلمته، إضافة إلى أميركا اللاتينية.

بشأن إعادة الإعمار، قال وزير خارجية مصر، سامح شكري، إنه لا مجال لإخفاق مؤتمر القاهرة من أجل إعادة إعمار غزة. وأضاف شكري، في مؤتمر مشترك مع نظيره الفرنسي في العاصمة باريس أمس، أن «هناك توافقاً دولياً للإعمار، ونأمل مشاركة الدول بكثافة، خاصة فرنسا لأنها ضيف له خصوصية».

على صعيد آخر، أعلنت مصادر طبية استشهاد فلسطيني وإصابة آخر بجراح على حاجز «إيال» قرب قلقيلية غرب الضفة المحتلة أمس. وزعمت القناة العبرية العاشرة أن الفلسطيني حاول اقتحام الحاجز بمركبة تحمل لوحات تسجيل إسرائيلية لدهس أحد الجنود.

وفي الجانب الإسرائيلي، بدت تل أبيب أمس كأنها تستبق الاستحقاقات المقبلة، في محاولة منها للحؤول دون استئناف التفاوض مع الجانب الفلسطيني، أكان ما يتعلق بالتفاوض غير المباشر مع الفصائل حول غزة، والمزمع إجراؤه في القاهرة، أم استئناف مفاوضات التسوية مع محمود عباس.

وسرب الإعلام العبري أحاديث مغلقة لرئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، نعى فيها بصورة غير مباشرة المفاوضات في الاتجاهين؛ فهو من جهة لن يرسل وفد التفاوض الخاص بغزة إلى القاهرة «إذ لا طائل منها»، ومن جهة أخرى «عاد إلى نظرياته القديمة، وأكد أن الانسحاب من الضفة سيشكل خطراً أمنياً على إسرائيل». (الأخبار)

وجهة نظر

لجنة التحقيق في حرب غزة وخطيبة جورج كلوني

سامية مباركي

عينت الأمم المتحدة ماري ماكغوان ديفيس عضوا ثالثا في اللجنة الأممية المكلفة التحقيق في العمليات العسكرية وانتهاكات حقوق الإنسان التي شهدها قطاع غزة منذ تاريخ 13 حزيران الماضي. وماكغوان ديفيس، التي كانت تشغل منصب قاضية في المحكمة العليا لولاية نيويورك، ستنضم إلى عضوين آخرين هما رئيس اللجنة الكندي ويليام شاباس، والسنغالي دودو ديان، وفق ما أعلنه مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في 11 آب الماضي.

وجاء التعيين الأخير للقاضية بعدما اعتذرت أمل علم الدين، وهي محامية لبنانية الأصل وخطيبة الممثل جورج كلوني، عن عدم قبول المشاركة في اللجنة الأممية «لالتزامات خاصة»، علما بأن الأمم المتحدة كانت قد اختارتها لهذه المهمة بصفتها خبيرة في القانون الدولي وحقوق الإنسان.

وستعمل اللجنة على تسليط الضوء على الوقائع وحالات انتهاك حقوق الإنسان والجرائم المرتكبة، وذلك لكشف المسؤولين عنها، على أن تقدم تقريرا مكتوبا يُعرض أمام مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في جلسته الثامنة والعشرين، والمقرر انعقادها في آذار المقبل.

لن نخوض في ظروف تكوين اللجنة الأممية، ولا قدرتها على إنصاف ضحايا العدوان على غزة، ولا حتى في فرص تعاون إسرائيل معها وتسهيل مهمتها، كما لن نخوض في مصير التقرير الذي سيصدر: هل سيبقى حبيس الأدراج كسابقيه، أم سيحرك المياه الراكدة، وتلقى توصياته صدى ملموسا يردع الاحتلال، بعدما كشفت حرب غزة مزيدا من عوراته أمام الرأي العام العالمي؟

ما يستوقف هنا هو اعتذار المحامية علم الدين عن قبول المهمة. لن نطلق من التشكيك في صحة ما قالته خطيبة كلوني و«زوجة المستقبل» حينما قالت إن «التزاماتها» تمنعها من المشاركة في اللجنة الأممية بشأن جرائم الحرب في غزة.

مع ذلك، من حقنا أن نسأل: أليست غزة وما جرى فيها حالة تمثل التزاما أخلاقيا وإنسانيا قبل أن يكون مهنيا؟ ولا يبدو أن جورج كلوني كان سيعارض أن تكون خطيبته عضوا في هذه اللجنة بعد «جهوده المضنية» التي بذلها حين أقام الدنيا ولم يُقْعدها عام 2007 تنديدا بما كان يجري في إقليم دارفور في السودان.

وأيضا كيف جيّش الممثل الوسيم أميركا والكونغرس للضغط على الرئيس السوداني عمر حسن البشير بالطرق كافة، وهدده بفزاعة محكمة الجنايات الدولية التي أصدرت قرارا بجلبه إلى المحاكمة بتهمة ارتكاب جرائم إبادة جماعية وأخرى ضد الإنسانية.

بهذا المنطق نجرؤ على التخمين أن المحامية اللبنانية الأصل، بقبولها المشاركة في لجنة التحقيق بشأن غزة، كانت ستلقى «تفهما» من كلوني «الناشط في التنديد بانتهاكات حقوق الإنسان، وخصوصا أنه رأى جهوده قد أتت ثمارها في هذا الملف.

ورغم الاعتراف بأن الضغط على الرئيس السوداني قد خفّ في السنوات الأخيرة بمجرد استكمال تقسيم السودان، لم يعد أحد يذكر شيئا اسمه دارفور، على الأقل في الوقت الراهن.

في لب القضية أننا . العرب . كثيرا ما نشتكي من قلة «العزوة والظهر» في المحافل الدولية، لقلة الذين يشغلون مناصب مهمة في المؤسسات الدولية حتى يدافعوا عن قضايانا وحقوقنا، كما نحاول دائما أن نبرّر عجزنا وظهورنا الباهت في كل محفل بأن «اللوبي اليهودي» في «الحكومة الفلانية والمنظمة العلانية» لم يترك لنا مكانا تحت الشمس وهو يقوض كل مساعينا في الحصول على حقوقنا.

أما حينما تسنح لنا الفرصة لأن نكون أعضاء في لجنة تحقيق في مجازر ارتكبت بحق شعب أعزل، فإننا نعتذر عن تحمل المسؤولية؟ قد يجادل أحد ويقول إن علم الدين بعيدة عما يجري في العالم العربي، لأنها تعيش خارجه وتربت بعيدة عنه، لكن، لماذا قبلت أن تشارك في المحكمة الدولية الخاصة باغتيال الرئيس رفيق الحريري؟ ولماذا لم تعتذر عن أن تكون عضوا في وفد كوفي عنان أثناء مهمته في سوريا عام 2012؟ أم إن القضيتين، اغتيال الحريري والحرب السورية، تتعدّيان لبنان وسوريا وتخضعان لحسابات دولية أخرى؟

هناك سؤال آخر: هل الاعتذار سببه خوف المحامية من رد فعل زملاء خطيبها في المهنة، أي نجوم هوليوود الذين نعرف التوجهات والأهواء السياسية لمعظمهم، برغم أن فيهم من ينتصر للحق مهما كلفه ذلك. أكبر دليل على ذلك الممثلة الإسبانية، بينيلوب كروث، وموقفها المشرف من العدوان على غزة.

هللنا كثيرا للعربية التي ستصبح زوجة جورج كلوني وازدحمت صفحات الصحف حينما أعلن خبر الارتباط، ونقلت أدق التفاصيل عن الخطيبين وترتيبات العرس، وكيف أن «عربية» خطفت قلب الممثل الوسيم بعد 15 امرأة دخلن حياته قبلها. في تلك اللحظة كان الحديث عن هذه العلاقة كأننا غزونا الفضاء، أو اخترعنا شيئا مفيدا للإنسانية ينسي العالم تهم قطع الرؤوس والعنف والكره التي تلازمنا كظلنا.

ستتزوج علم الدين في لبنان، وبالتحديد في ضيافة وليد جنبلاط، وسينسى الجميع هذا «التفصيل الصغير»، وهو اعتذارها عن عدم قبول المشاركة في لجنة قد تنصف شعبا مجوّعا مظلوما على مدى عشرات السنين، كما لن يذكروا إلا فستان العرس وأسماء المدعوين ووجهة العروسين لقضاء شهر العسل، فالناس مقامات!

تل أبيب تسأل نفسها: لم نفاوض الفلسطينيين؟

يحيى دبوق

استبقت إسرائيل أي كلام عن التفاوض غير المباشر مع الفصائل الفلسطينية المقرر إجراؤه قريباً في القاهرة، وأيضاً المحادثات المباشرة مع السلطة حول التسوية السياسية. هي ترى أن الزمن هو زمن محاربة الإرهاب ومواجهة التهديدات، لذلك أوحت أن التفاوض في القاهرة «لا طائل منه»، وكذلك الانسحاب من الضفة المحتلة، في إشارة إلى التسوية، يهدد أمنها.

وفي نعي غير مباشر لمفاوضات ما بعد وقف النار في غزة، سرب رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، عبر الإعلام العبري، أنه يدرس منع إرسال فريق التفاوض الاسرائيلي إلى مصر، ما يفتح الاحتمالات باتجاه مستقبل الوضع مع القطاع. ونقلت القناة العاشرة الإسرائيلية عن «مسؤولين مقربين من نتنياهو»، أن الانطباع يشير إلى غياب النية لاستئناف التفاوض غير المباشر مع الفصائل الفلسطينية.

وفق المصادر نفسها، أوضح نتنياهو في أحاديث مغلقة أنه «غير معنيّ بالمفاوضات، لأن المطالب مثل نزع سلاح غزة تبدو بعيدة عن الواقع، وأيضاً لا يمكن الموافقة على إنشاء مرفأ بحري أو مطار». بدلاً من ذلك، ينوي نتنياهو أن يتخذ سلسلة من الخطوات الأحادية الجانب تجاه غزة، لكن من دون أن يقدم تنازلات.

وأشارت القناة إلى أن الأحاديث المغلقة ركزت على وضع مغاير تماماً، ولا مكان فيه للمفاوضات غير المباشرة مع غزة، أو حتى المباشرة مع رئيس السلطة، محمود عباس. وعن الأخيرة، تقول المصادر إن نتنياهو يرى أنه في حال الانسحاب من الضفة، فإن «حماس» ستسيطر عليها، وتنفذ هجمات «مع صنع مدن من الأنفاق ستصل إلى كفار سابا ومدن (هاشارون) الوسط».

> ينوي نتنياهو اتخاذ خطوات أحادية غزة دون تقديم تنازلات لغزة

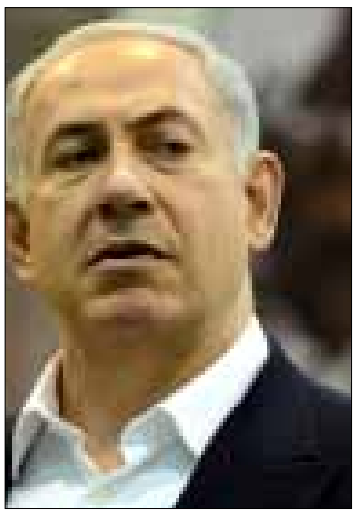

بمقاطعة المحال التجارية للعرب.

وإن التزمت الغالبية بذلك، فإن تجاراً عرباً رأوا أن المقاطعة الاقتصادية للبضائع الإسرائيلية في الداخل «ستكون بلا جدوى، خاصة أن الاقتصاد العربي في فلسطين المحتلة غير مستقل عن الإسرائيلي، وهذه المقاطعة ستضرب الاقتصاد المحلي للعرب لأنها ستشجع مقاطعة يهودية مماثلة».

وهذا ما حدث في بعض المدن، إذ يقول أحد التجار العرب، ويملك متجراً في السوق القديمة في عكا، إن مقاطعة اليهود المحال العربية ضربت الموسم التجاري وسبّبت خسائر غير مسبوقة، خاصة مع توقف السياحة من قبل، في حين رأى آخرون أن المقاطعة أدت إلى كسب المزيد من الزبائن العرب الذين كانوا يتوجهون سابقاً نحو متاجر إسرائيلية.

ومع انتهاء الحرب ستعود الأمور بالتدريج إلى حالها الطبيعية، لكن يسجل أنه خلال العدوان غابت هذه القضية (الفصل الوظيفي والمقاطعة) عن أجندات السياسيين (أعضاء الكنيست ولجنة المتابعة) لتنحصر مقاربة الموضوع من التحرك القوي والعام إلى الرد على دعوة ليبرمان.

ونقلت مصادر عبرية أمس أن الرئيس الإسرائيلي، رؤوبين ريفلين، وجه انتقاداً حاداً حيال رغبة بعض أعضاء الكنيست من أحزاب «البيت اليهودي» و«الليكود» و«إسرائيل بيتنا» التقدم بمشروع قرار أمام الكنيست «لإلغاء مكانة اللغة العربية كلغة رسمية في إسرائيل». وأضاف: علينا الاعتراف بحقيقة أننا لا ندير معركة أمنية فقط بل معركة اجتماعية».

في الإطار نفسه، ذكر رئيس وزراء العدو أمام وفد من لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي، برئاسة أيد رويس، أن إسرائيل والولايات المتحدة موجودتان في خندق واحد في الحرب ضد أعداء الإنسانية، «وهم الإرهابيون من منظمات حماس وحزب الله والقاعدة وداعش وغيرها»، معرباً عن شكره واشنطن على دعمها العام، وخاصة عملية «الجرف الصامد»، ولا سيما تصديق الكونغرس على زيادة المساعدات لتطوير منظومة القبة الحديدية.

بالتزامن مع تحذيرات نتنياهو من الانسحاب من الضفة، أكد وزير الجيش، موشيه يعلون، أن على إسرائيل أن تجد حلاً دبلوماسياً من «خارج الصندوق»، في إشارة منه إلى الالتفاف على التفاوض مع غزة. وأضاف أن «الحل هو استغلال المصالح التي تشكلت أخيراً في المنطقة بين إسرائيل ودول عربية معتدلة في الشرق الأوسط».

على غرار نتنياهو، حذر يعلون من العملية السياسية مع السلطة التي ستخرج إسرائيل من الضفة، فهذا الانسحاب «سيؤدي إلى مزيد من الصواريخ والقذائف على مطار بن غوروين»، وتابع: «يجب النظر إلى العملية السياسية مع الفلسطينيين على خلفية نموذج سيطرة حماس على غزة».

ما كشفته القناة العاشرة عن نية نتنياهو حيال المفاوضات يتزامن مع ما ورد في صحيفة «هآرتس» أمس، وسردت فيه «مواجهات عاصفة» في جلسة المجلس الوزاري المصغر الخميس الماضي. «المواجهة» كانت بين وزيرة القضاء، تسيبي ليفني من جهة، ويعلون من جهة أخرى، وذلك على خلفية اقتراح ليفني ضرورة إطلاق مبادرة سياسية مع السلطة لمواجهة تبعات العملية العسكرية في غزة.

وأشارت الصحيفة إلى أن المواجهة في الوزاري المصغر، كشفت عن خلافات عميقة بين مكونات الائتلاف الحكومي حيال الموضوع الفلسطيني، لكنها كشفت في الوقت نفسه، أن نتنياهو غير معنيّ حتى في التفكير بتسوية سياسية جدية مع السلطة الفلسطينية.

أحد الوزراء الذين شاركوا في الجلسة، وفق «هآرتس»، قال إن المواجهات بين ليفني ويعلون تظهر عمق الخلافات حول الموضوع الفلسطيني، «لكنها في الوقت نفسه تظهر أن مؤيدي مسار التسوية أقلية في مقابل أغلبية معارضة»، مشيراً إلى أن يعلون قال: «يجب أن نتصرف ببطء وبحذر، فلا حاجة إلى رفع شارة النصر لحكومة المصالحة الفلسطينية والقول هيا إلى المفاوضات».

ويعلون كان قد قال في تل أبيب إن الإنفاق المباشر للجيش الإسرائيلي خلال العملية العسكرية الأخيرة كلف الخزينة أكثر من 9 مليارات شيكل (نحو 2,5 مليار دولار)، لكنه أكد أن منظومة القبة الحديدية وفرت عليهم احتلال القطاع، وسمحت باستمرار الحياة دون المس بالاقتصاد، مع أن الصاروخ الاعتراضي الواحد في هذه المنظومة يكلف مئة ألف دولار، «ومن الناحية الاقتصادية الأمر يستحق ذلك، لكنه يبقى مكلفاً».

مصر

سيناء: مقتل 11 جندياً بهجوم «جهادي» جديد

لا تزال منطقة شمال سيناء، الرابطة الوحيدة بين مصر والأراضي الفلسطينية، تتصدر مشهد المخاوف الأمنية الداخلية، حيث تبدو الجماعات «الجهادية» ذات نفوذ وسطوة يمكنّانها من القيام بعمليات ثقيلة بدلالاتها، في سلسلة انطلقت وتيرتها التصاعدية بالتزامن مع فترة عزل الرئيس محمد مرسي

أشارت التحقيقات الأولية إلى تورط جماعة أنصار بيت المقدس في العملية (أرشيف)

أعلنت الداخلية المصرية مقتل 11 شرطياً وإصابة عنصرين آخرين

سيناء ـ **محمد سالم**

هجوم دموي جديد تشهده رمال شمال سيناء حين ارتوت يوم أمس بدماء 13 ضحية من عناصر قوات الأمن المركزي في هجوم وقع في قطاع الأحراش في مدينة رفح الحدودية، بينهم ضابط برتبة ملازم أول، إلى جانب إصابة ضابط وجندي آخرين.

ووقع الهجوم عند مدخل قرية الوفاق الواقعة على الطريق الدولي الرابط بين العريش ورفح، حيث فجر من يعتقد إلى حد بعيد أنهم «جهاديون» عبوة عن بعد عند مرور مدرعة للشرطة المصرية، ما أدى إلى مقتل وإصابة 13 شرطياً، بينهم ضابطان. وجدير بالذكر أنه في المكان ذاته، قتل العام الماضي 26 جندياً من قوات الأمن المركزي على أيدي «مجموعة جهادية» يقودها المدعو عادل حبارة، بحسب ما ذكرته مصادر في حينه.

ويعتبر هجوم يوم أمس الرقم أربعة في سلسلة هجمات، وذلك بعد وقوع «مجزرة» رفح الأولى خلال شهر آب عام 2012 عندما هاجم مسلحون نقطة عسكرية في منطقة الحرية في رفح، وأدى الحادث إلى مقتل 16 جندياً من قوات الجيش خلال تناولهم طعام الإفطار. وشهدت أخيراً شبه جزيرة سيناء تصاعداً حاداً في الهجمات التي يتعرض لها الأمن المصري، حيث قتل 115 شخصاً من أفراد الأمن في هجمات المسلحين، منذ فترة ما بعد عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي.

وأعلنت وزارة الداخلية المصرية، في بيان يوم أمس، «استشهاد 11 شرطياً، بينهم ضابط وإصابة ضابط وجندي آخرين، بانفجار عبوة ناسفة بمدرعة تابعة للشرطة عند مرورها بالشارع الدولي قرابة قرية الوفاق في رفح».

وذكر شاهد عيان أن «العبوة الناسفة استهدفت جنوداً في الأمن المركزي (قوات مكافحة الشغب) يستقلون مدرعة تابعة لقوات الأمن وهم في طريقهم إلى مدينة رفح على الحدود بين مصر وقطاع غزة»، حيث يوجد معسكران كبيران للأمن المركزي المصري.

من جهته، صرح مصدر أمني بأن «قوات الجيش التي وصلت إلى موقع الحادث لدعم قوات الأمن قد اشتبكت مع مسلحين في محيط الحادث وتبادلت معهم إطلاق النيران دون أن تنجح في إصابتهم أو القبض عليهم، حيث لاذوا بالفرار في عمق منطقة مزروعة بأشجار الزيتون».

وبحسب مصدر أمني مسؤول في مديرية أمن شمال سيناء، فإن التحقيقات الأولية في حادث تفجير المدرعة يوم أمس «تشير إلى تورط جماعة أنصار بيت المقدس في العملية، حيث تبين أن مجموعة مسلحة كانت تستقل سيارة خاصة نفذت العملية الإرهابية بواسطة تفجير عبوة ناسفة أثناء مرور القوات في منطقة الوفاق غرب رفح».

وبحسب المصادر، فإن «المجموعة الإرهابية أطلقت نيرانها عقب الحادث تجاه القوات ثم فرت... فيما أغلقت قوات الأمن بشكل كامل مناطق شرق العريش ورفح والشيخ زويد».

وبحسب مصدر أمني، فإن «الشهداء بلغ عددهم 10 جنود هم محمد مرسي، وشريف سيد سيد، وإسلام أحمد عبد الشافي، ومحمد مصطفى، ومحمد عبد العظيم إسماعيل، وحسن أحمد محمد، ومحمد كامل جميل، وأحمد حسن أحمد، والسيد علي محمد، وسليمان سلامة حسين، يضاف إليهم الملازم أول الشهيد أحمد محمد حجازي، من قطاع الأمن المركزي في رفح. فيما أصيب جندي آخر وضابط برتبة ملازم أول يدعى عمرو محمد عبد الحليم وتم نقلهما لتلقي العلاج في المستشفى العسكري في العريش».

وتسود منطقة شرق العريش حالة من الاستنفار الأمني، وتواصل طوافات من طراز «أباتشي» تابعة لقوات الجيش التحليق في أجواء مدن الحدود الشيخ زويد ورفح، فيما يبدو أن هناك استعداد لحملة تمشيط ومداهمات واسعة خلال الساعات المقبلة لملاحقة منفذي الهجوم.

وسبق أن قتل 26 شرطياً مصرياً من قطاع الأمن المركزي في رفح خلال شهر آب عام 2013 أثناء عودتهم من الإجازة في هجوم لمسلحين يعتقد أنهم متطرفون إسلاميون، بحسب ما أفادت وزارة الداخلية ومصادر في حينه. وكان الهجوم قد وقع «أثناء مرور حافلتين في منطقة أبو طويلة، وكانتا متوجهتين إلى مقر قطاع الأمن المركزي في رفح».

وفي أيار عام 2012، اختطف مسلحون سبعة مجندين مصريين في سيناء لنحو أسبوع، قبل أن يطلقوا سراحهم. وفي 26 حزيران الماضي هاجم مسلحون عناصر من قوات الأمن المركزي في منطقة ياميت في رفح، في

تقرير

قوات خاصة أميركية في العراق!

بغداد ـ **صفاء خلف**

تشهد العمليات العسكرية في شمال العراق تقدماً للقوات الحكومية على أكثر من جبهة، مدعوماً بقوات الدعم الشعبي؛ فبعد تحرير بلدة آمرلي وتطهير كل الطرق الرابطة بين العاصمة بغداد والمدن الشمالية كتكريت وكركوك، تم أمس تطهير آخر منطقة تخضع لحكم تنظيم «الدولة الإسلامية» في قضاء العظيم التابع لمحافظة ديالى المتاخمة لبغداد، في وقت دارت فيه اشتباكات عنيفة بين قوات مكافحة الإرهاب التي دخلت مدينة تكريت وعناصر التنظيم في وسط المدينة.

وكشف مصدر أمني لـ«الأخبار» أن الطريق الرابط بين بغداد وكركوك أصبح مؤمناً بشكل كامل، بعد تمكن قوة أمنية كبيرة من الجيش والشرطة المدعومة من قوات الحشد الشعبي، صباح أمس، من تطهير قرية سرحة التابعة لمحافظة ديالى والواقعة بين ناحيتي العظيم وسليمان بيك، والتي تعد آخر معاقل التنظيم في المنطقة. كذلك نجحت القوة بعد معارك عنيفة مع عناصر «الدولة الإسلامية» في تحرير قرى المفتول الكبير والصغير والشكر وبئر الذهب. وأشارت المصادر الأمنية إلى أن تنظيم «الدولة الإسلامية» يعاني من انهيار حقيقي في معنويات مسلحيه الذين بدأوا بالهروب من القرى التي سيطر عليها.

وفي سياق متصل، كشف موقع «ديلي بيست» أنه رغم نفي البنتاغون وجود جنود أميركيين يقاتلون في العراق، قال شهود ومسؤولون أكراد العكس. وأفاد تقرير «ديلي بيست» بأن دور القوات الخاصة الأميركية الموجودة في العراق الذي بقي مبهماً لفترة ربما يكون قد ظهر إلى العلن، مضيفاً أنه خلال معركة جرت عند المفترق الاستراتيجي لمدينة زومار، هاجمت قوات البشمركة مدعومة من الطائرات الأميركية وما يظهر أنه جنود أميركيون مواقع لـ«الدولة الإسلامية».

على الصعيد السياسي، وبعد تفاوض عسير تم التوصل إلى صيغة (50 ـ 50) أي تشكيل الحكومة مناصفة بين المكوّن الأكبر (الشيعة) والمكوّنين (السُنّي والكردي، بمن فيهم كتلة إياد علاوي). أبرز التسريبات التي أكدتها مصادر مطلعة على سير المفاوضات لـ«الأخبار»، أن صيغة (50 ـ 50) باتت محسومة حتى اللحظة، بانتظار حسم مادة على الأقل خلافية من «الورقة الوطنية» التي تقدم بها رئيس الوزراء المكلف حيدر العبادي.

وأكد مصدر في «التحالف الوطني» أن الحكومة ستضم 31 وزيراً يضاف إليهم 3 وزراء «ترضية» على الأقل كوزارات دولة. ويقول المصدر لـ«الأخبار» إن الطبخة الحكومية باتت جاهزة، لكن قد يشوبها بعض التعديل الطفيف في اللحظة الأخيرة».

وبات وضع المتحالفين «الشيعة» داخلياً مُطمئناً على التوزيعة الجديدة للمناصب؛ فكتلة المواطن التابعة للمجلس الأعلى برئاسة السيد عمار الحكيم ظفرت بالأمانة العامة لمجلس الوزراء ووزارة المالية، وكتلة الأحرار التابعة للتيار الصدري ظفرت بوزارة الخدمات والاتصالات، فيما ائتلاف دولة القانون له رئاسة الوزراء والدفاع والنفط، وبقيت وزارة الخارجية مع التحالف الكردستاني ممثلاً بالوزير الحالي هوشيار زيباري.

تأمين طريق بغداد ـ كركوك، والطبخة الحكومية تبصر النور قريباً

من جهة أخرى، لم تُحسم الشخصيات التي ستشغل منصب نائب رئيس الجمهورية، لكن التسريبات أشارت إلى ترضية رئيس «ائتلاف الوطنية»، إياد علاوي، بمنصب نائب لرئيس الجمهورية، بعد أن طالب بأن تتضمن حصته جهاز المخابرات الوطني، فيما سيذهب المعقد الثاني إلى رئيس «ائتلاف متحدون»، أسامة النجيفي. لكن يلوح في الأفق اسم رئيس التحالف الوطني إبراهيم الجعفري كنائب ثالث. في سياق آخر، يحاول رئيس الحكومة المنتهية صلاحيته، نوري المالكي، فرض رجالاته في الدوائر الأساسية في البلاد ولا يريد التخلي عنها. فبعد تعيينه النائب السابق علي الشلاه في منصب رئيس مجلس أمناء شبكة الإعلام العراقي (يعادل رئيس مجلس إدارة بمنصب وكيل وزير) خلفاً لحسن سلمان، قرر مجلس الوزراء أمس تكليف الأمين العام لمجلس الوزراء علي محسن العلاق، إضافة إلى عمله، بإدارة مهمات البنك المركزي، بعد إحالة رئيس ديوان الرقابة المالية عبد الباسط تركي على التقاعد، مشترطاً أن «تتولى الحكومة الجديدة الترشيح لوظيفتي محافظ البنك المركزي وديوان الرقابة المالية».

روسيا تهدد «الحلف الأطلسي» بتعديل استراتيجيتها العسكرية

تشي نبرة المسؤولين الروس المعتمدة، خلال الأيام الأخيرة، بأن الحرب السياسية انتقلت إلى مرحلة جديدة بين الدب الروسي من جهة وأوكرانيا والدول الغربية وحلف شمال الأطلسي من جهة أخرى.

فقبل أيام على قمة «حلف شمال الأطلسي» المنوي عقدها في ويلز، الخميس والجمعة، والتي يتوقع خلالها إقرار خطة تحرك في ما يتعلق بالأزمة الأوكرانية، صرّح الأمين العام للحلف أندرس فان راسموسن، بأن آلاف الجنود الأطلسيين من أسلحة الجو والبر والبحر معززين بقوات خاصة، يمكن أن ينتشروا «في غضون أيام» في أوروبا الشرقية، الأمر الذي دفع موسكو إلى الإعلان أنها ستعدل عقيدتها العسكرية، مع الأخذ في الاعتبار ظهور تهديدات جديدة، ولا سيما تعزيز وجود الحلف الأطلسي على حدودها.

يأتي ذلك في الوقت الذي أكد فيه الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، أن «لا حلّ عسكرياً» للأزمة الاوكرانية، في معرض تحذيره الغربيين من مخاطر حصول تصعيد مسلّح للنزاع.

وقال بان كي مون، خلال زيارة لنيوزيلندا، إن «الاتحاد الأوروبي والأميركيين وغالبية الدول الغربية يبحثون جدياً في ما بينهم في الطريق الواجب اتباعها» للتعامل مع التدخل الروسي في الأزمة الاوكرانية. وأضاف: «عليهم أن يعوا أن لا حلّ عسكرياً»، مشدداً على أن «حواراً سياسياً من أجل التوصل إلى حل سياسي هو الطريق الأكثر أماناً».

وفي هذا الوقت، صرح نائب رئيس مجلس الأمن الروسي ميخائيل بوبوف، بأن «كل الوقائع تشهد على رغبة سلطات الولايات المتحدة والحلف الأطلسي في مواصلة سياسة زيادة التوتر مع روسيا»، فيما أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أن واشنطن وبعض العواصم الأوروبية وحلف شمال الأطلسي تشجّع ما وصفه بـ«فريق الحرب» في كييف، أي القوى الداعمة للحل العسكري في أوكرانيا.

وأشار لافروف، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره التونسي منجي حامدي في موسكو، إلى أن «فريق الحرب» يحاول إحباط محاولات التسوية السلمية للأزمة الأوكرانية، في وقت يحاول فيه «فريق السلام» إحراز تقدم في عملية البحث عن حلول سياسية وتفاوضية لكافة القضايا التي يواجهها الأوكرانيون.

وأضاف أن مبادرة الحكومة الأوكرانية للتخلي عن وضع أوكرانيا الحيادي خارج الأحلاف والسعي للانضمام إلى الحلف الأطلسي، دليل على أن «فريق الحرب» يتخذ خطوات لتقويض جهود التسوية السلمية، وخصوصاً تلك التي تبذلها مجموعة الاتصال التي التقت في مينسك.

ودعا لافروف الولايات المتحدة، إلى

> ناقشت مجموعة الاتصال بشأن أوكرانيا مسائل التسوية السياسية

«إرسال إشارات ضرورية إلى السلطات الأوكرانية حول ضرورة الانتقال من محاولات حلّ الأزمة باستخدام القوة إلى العملية السياسية».

وأشار في هذا الإطار، إلى أن البيت الأبيض قال إن زيارة الرئيس الأوكراني بيوتر بوروشينكو إلى الولايات المتحدة المقرر إجراؤها في 18أيلول، ستستخدم للتعبير عن دعم واشنطن لكييف في سعيها للديموقراطية والاستقلال والاستقرار، معرباً عن أمله في ألا يدور الحديث هناك عن الديموقراطية على النمط العراقي أو الليبي، وفي أن تدعم واشنطن كل القوى الأوكرانية.

وقال وزير الخارجية الروسي، إن جلسة مجموعة اتصال حول أوكرانيا في مينسك، ناقشت لأول مرة مسائل التسوية السياسية، الأمر الذي وصفه بأنه «مهم بحد ذاته».

على خط موازٍ، أعلن مجلس الأمن الروسي أن موسكو ستعتبر أي اعتداء على القرم اعتداءً على روسيا. وقال نائب أمين مجلس الأمن الروسي ميخائيل بوبوف، في حديث لوكالة «نوفوستي»، إن سلطات أوكرانيا أكدت أكثر من مرة أنها ستسعى إلى إعادة القرم التي تعتبرها كييف أرضها.

وأكد بوبوف أن «القرم اليوم هي من أراضي روسيا الاتحادية وسيعتبر أي اعتداء عسكري عليها اعتداءً على روسيا الاتحادية، مع ما يترتب على ذلك من الانعكاسات».

من جهة أخرى، قال بوبوف إن الولايات المتحدة تقوم بتعزيز حشود قوات حلف شمال الأطلسي في دول البلطيق وتخطط لإرسال أسلحة ثقيلة، بما في ذلك دبابات ومدرعات، إلى إستونيا.

وأشار إلى أن موسكو ستعدل استراتيجيتها العسكرية وستؤكد فيها ضرورة تبديل الأسلحة المستوردة بأسلحة روسية الصنع.

وأضاف أن أسباب تعديل الاستراتيجية العسكرية الروسية تتمثل في توسيع حلف شمال الأطلسي ونشر الدرع الصاروخية والأزمة الأوكرانية.

وفي هذه الأثناء، أعلنت وزيرة الخارجية الإيطالية فيديريكا موغيريني، في مؤتمر صحافي عقدته في البرلمان الأوروبي، أن العمل «بدأ أمس (الاثنين)» على مستوى سفراء البلدان الـ 28. وقالت إن السفراء «سيعقدون اجتماعاً جديداً غداً والخميس والجمعة، وسيتخذ قرار قبل الجمعة».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

هجوم أدى إلى مقتل أربعة جنود من قوات الشرطة. وفي حينه أقام مسلحون حاجزاً لإيقاف السيارات على الطريق الدولي الرابط بين العريش ورفح، وأنزلوا أربعة جنود من سيارة كانت تقلهم في طريق العودة من الإجازة إلى معسكر قطاع الأحراش للأمن المركزي برفح.

الخرطوم تطرد دبلوماسيين إيرانيين: ينشرون التشيع!

أغلقت السلطات السودانية، أمس، المراكز الثقافية الإيرانية بتهمة «التبشير بالمذهب الشيعي»، وأمهلت موظفي تلك المراكز 72 ساعة لمغادرة البلاد. وأكدت مصادر حكومية في الخرطوم أن السلطات السودانية استدعت، مساء أول من أمس، القائم بالأعمال الإيراني في البلاد، وأبلغته قرار إغلاق المراكز الثقافية الثلاثة.

واتهمت الخارجية السودانية المراكز الثقافية الإيرانية بـ«تهديد الأمن الفكري والاجتماعي للسودان»، مضيفةً، في البيان نفسه، أنه «تأكد مؤخراً أن هذه المراكز قد تجاوزت التفويض الممنوح لها». وأضافت مصادر حكومية أن «الحكومة السودانية علّلت قرارها بتزايد نشاط هذه المراكز في التبشير بالمذهب الشيعي».

كذلك، اتهمت الخارجية السودانية المراكز الثقافية الإيرانية بمخالفة اتفاقية فيينا المنظّمة لقواعد العمل الدبلوماسي. ورأت أنه كون هذه المراكز تتبع للسفارة الإيرانية في الخرطوم، يفرض عليها الالتزام بقواعد العمل الدبلوماسي، مضيفةً «إلا أنها للأسف لم تُراعِ ذلك في عملها». ويأتي هذا القرار في وقت مثّل فيه السودان جسراً لعبور الأسلحة الإيرانية المرسلة لحركة «حماس» في قطاع غزة، وهو ما تنفيه الخرطوم.

وتتركز أنشطة المراكز الثقافية الإيرانية عموماً على تنظيم دورات في تعليم اللغة الفارسية، ولكلّ مركز منها مكتبة عامة مفتوحة للجمهور. وتنظّم رحلات سنوية للصحافيين السودانيين لزيارة إيران، إضافةً إلى مسابقات في مجال القصة القصيرة والرواية.

وقال باحث مختص في «الشؤون الشيعية» في السودان لوكالة «فرانس برس»، رفض الكشف عن اسمه، إن القرار صدر «نتيجةً لضغوط داخلية وخارجية»، موضحاً أن الضغوط الخارجية «مصدرُها دول الخليج، وخصوصاً السعودية القلقة من التقارب السوداني الإيراني ولديها مخاوف من انتشار المذهب الشيعي على الساحل الغربي للبحر الأحمر». وأضاف أن «الحكومة تتعرض كذلك لضغوط من تيارات سلفية بدأ نفوذها يتزايد وأصبحت تتحدث علناً عن خطر شيعي على منابر المساجد وصفحات الصحف».

تجدر الإشارة إلى أن افتتاح أول مركز ثقافي ـ إيراني في السودان جرى عام 1988 في عهد حكومة الصادق المهدي المنتخبة، قبل الانقلاب الذي قاده عمر حسن البشير، وتزايد نشاط المراكز وعددها مع وصول حكومة البشير المدعومة من الإسلاميين للحكم عام 1989. كذلك، يرتبط السودان بعلاقات عسكرية مع إيران، حيث اعتادت السفن الحربية الإيرانية زيارة الموانئ السودانية.

(أ ف ب)

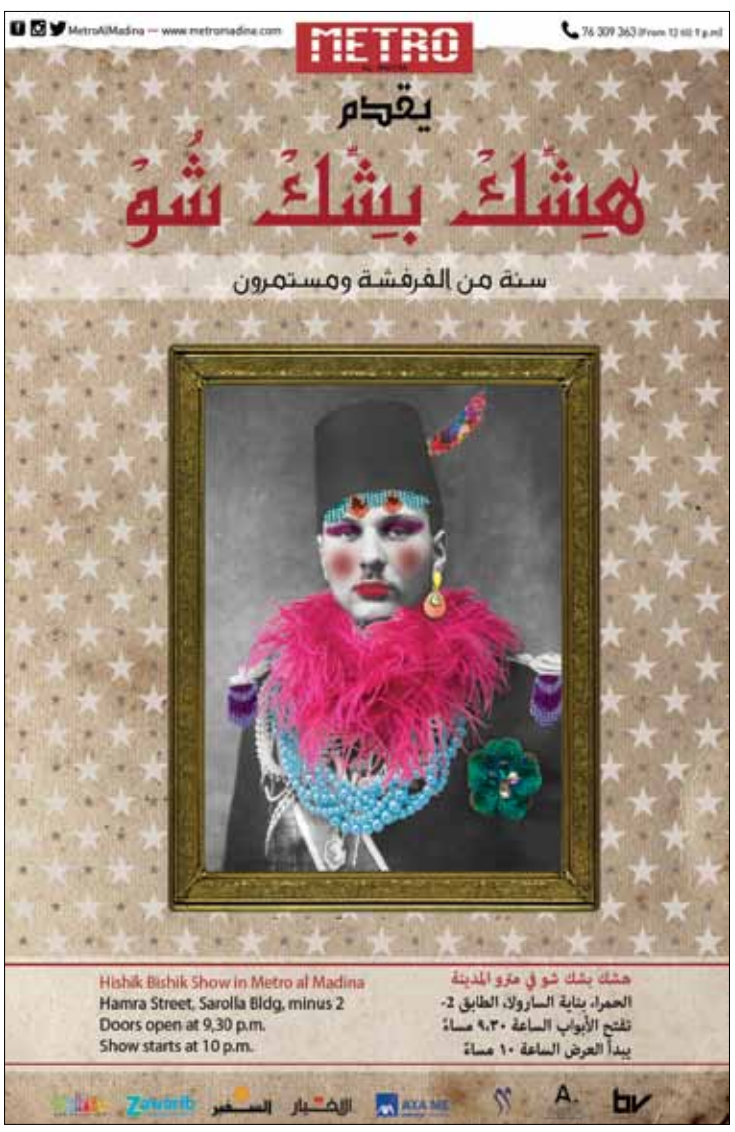

عربيات دوليات

واشنطن غير متأكدة من مقتل أبو زبير

أكد مسؤولان أميركيان، أمس، أن غارة جوية استهدفت مسلحين من حركة الشباب في الصومال، لكنهما قالا إن من غير المؤكد مقتل قائد هذه الجماعة في الغارة التي وقعت أول من أمس. وشدد المسؤولان على أن الهجوم كان يستهدف قائد الحركة أحمد عبدي «غودان»، المعروف أيضاً باسم أبو زبير.

وفي وقت سابق، صرّح حاكم منطقة شابيلي السفلى التي طالتها الغارة بأن «الأميركيين شنّوا غارة جوية كبيرة استهدفت اجتماعاً لكبار مسؤولي حركة الشباب، وبينهم زعيمها أبو زبير» الذي رصدت واشنطن مكافأة قدرها سبعة ملايين دولار لمن يساعد في القبض عليه.

رئيس حزب «عمران خان» ينشق

فقد حزب المعارض عمران خان (الإنصاف) الذي يطالب باستقالة الحكومة الباكستانية إحدى ركائزه، أمس، عندما وقف رئيسه

أمام البرلمان ليقول إن الأخير قادر وحده على حل الأزمة السياسية التي تتخبط فيها البلاد، ثم أعلن استقالته. وكثف رئيس حركة الإنصاف، جواد هاشمي، خلال الأيام الأخيرة، الانتقادات لحزبه، حتى إنه تخطى اعتصام أنصار عمران خان (الصورة) أمام البرلمان ليخطب في النواب. ويعتصم هؤلاء منذ 15 آب في وسط العاصمة الباكستانية، مطالبين باستقالة رئيس الوزراء نواز شريف وحكومته، لكن التظاهرات تحولت إلى مواجهات نهاية الأسبوع الماضي.

توتر بسبب ارتفاع نسبة تأييد استقلال اسكتلندا

أدى ارتفاع نسبة المؤيدين لاستقلال اسكتلندا في استطلاعين أخيرين للرأي إلى «اشتعال» الحملة الانتخابية قبل أسبوعين من الاستفتاء حول تقرير المصير. ونشر معهد «سورفايشن» قبل أيام نتيجة استطلاع توقع أن يؤيد 47% من الناخبين الاسكتلنديين الانفصال، وأن يرفضه 53% منهم. ولدى قراءة النتائج، فضّل معلقون الحذر، لأنها تشكل منعطفاً مقارنة بمعدلات الاستطلاعات التي كانت حتى ذلك الحين تظهر تقدم الرافضين للانفصال 12 نقطة على المؤيدين. وكان استطلاع نشره المعهد نفسه منتصف آب الماضي أشار إلى تقدم أنصار الوحدة مع بريطانيا بـ14 نقطة.

(أ ف ب)

الأخبار

لإعلاناتكم
في
صفحة
المبوب
والوفيات

03/662991

من أي منطقة
في لبنان،
يومياً من 7:30
صباحاً لغاية
10:30 ليلا

نختصر
المسافات
ومندوبونا
في خدمتكم
للمتابعة
وتحصيل
الفاتورة

وفيات

شركة المطبعة العربية ش. م. ل.
ممثلة برئيس وأعضاء مجلس الإدارة والمساهمين وجميع الموظفين والعاملين في الشركة
ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي أحد مؤسسي الشركة المأسوف عليه المرحوم

الوزير السابق
فريد الياس روفايل

المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الاثنين الواقع فيه الاول من أيلول 2014 متمماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثانية عشرة من ظهر اليوم الأربعاء 3 أيلول 2014 في كاتدرائية مارجرجس المارونية، وسط بيروت ثم ينقل جثمانه إلى مسقط رأسه دلبتا حيث يوارى الثرى في مدفن العائلة.
لكم من بعده طول البقاء.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكاتدرائية ابتداء من الساعة العاشرة صباحاً وبعد الدفن في منزل الفقيد الكائن في دلبتا.
ويومي الخميس 4 والجمعة 5 أيلول 2014 في صالون كاتدرائية مارجرجس المارونية، وسط بيروت ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السابعة مساء.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً.

شركة راك للورق والكرتون ش. م. ل.
ممثلة برئيس وأعضاء مجلس الإدارة والمساهمين وجميع الموظفين والعاملين في الشركة
ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي أحد مؤسسي الشركة المأسوف عليه المرحوم

الوزير السابق
فريد الياس روفايل

المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الاثنين الواقع فيه الاول من أيلول 2014 متمماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثانية عشرة من ظهر اليوم الأربعاء 3 أيلول 2014 في كاتدرائية مارجرجس المارونية، وسط بيروت ثم ينقل جثمانه إلى مسقط رأسه دلبتا حيث يوارى الثرى في مدفن العائلة.
لكم من بعده طول البقاء.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكاتدرائية ابتداء من الساعة العاشرة صباحاً وبعد الدفن في منزل الفقيد الكائن في دلبتا.
ويومي الخميس 4 والجمعة 5 أيلول 2014 في صالون كاتدرائية مارجرجس المارونية، وسط بيروت ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السابعة مساء.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً.

بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره ننعى إليكم وفاة فقيدتنا الغالية
المأسوف على صباها
ريان بصبوص
ابنة اللواء إبراهيم بصبوص
للفقيدة الرحمة ولذويها الصبر والسلوان
تقبل التعازي في منزل والدها الكائن في داريا ـ حي الضهور ـ مفرق الشميس اليوم الأربعاء 3 أيلول 2014 من الساعة الثانية حتى الساعة السادسة مساءً في البيال ـ بيروت
إنا لله وإنا اليه راجعون
الراضون بقضاء الله وقدره
آل بصبوص وعموم أهالي داريا

وفاة عمة رئيس بلدية صيدا
المهندس محمد السعودي
الحاجة فاطمة عبد الغني السعودي
آل السعودي وآل الدالي بلطة
بمزيد من الرضا والتسليم بقضاء الله وقدره ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المرحومة بإذنه تعالى
الحاجة فاطمة عبد الغني السعودي
أرملة المرحوم الحاج أحمد حسن الدالي بلطة
أولادها: محمد، حسن وسهام (زوجة المرحوم أحمد البلولي)
أشقاؤها: المرحومون الحاج أحمد وأميرة وشفيقة ونعمات ونزهات وآمنة
أولاده شقيقها: الحاج أحمد، المهندس محمد زهير السعودي (رئيس بلدية صيدا)، الحاج عبد الغني، المهندس حلمي والمهندس حسان
توفاها الله فجر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2 أيلول 2014 الموافق 7 ذو القعدة 1435 هـ
تقبل التعازي بعد الدفن وفي اليومين الثاني والثالث للنساء: في منزل الفقيدة، بناية يوسف البابا، الطابق الثاني، أوتوستراد إيليا، فوق ناتوت للصيرفة
وللرجال بعد الدفن وفي اليومين الثاني والثالث من بعد صلاة العصر حتى المغرب في قاعة مسجد الحاج بهاء الدين الحريري.

في المكتبات

مبوب

خرج ولم يعد

غادر العمال الثلاثة:
MOHAMMAD SHOLI
و NUBUL HOQUE ROBEL
و SHAMIN CHOW DHURY-MAN
من التابعية البنغالية من شركة مراد للاستيراد والتصدير، من يعلم عنهم شياً الاتصال بالرقم 03/566697

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الأخبار

تطلب مندوبي مبيعات
(إشتراكات وإعلانات) في كافة المناطق اللبنانية،
راتب + عمولة
للراغبين، يرجى إرسال السيرة الذاتية على البريد
الالكترونيُ : jobs@al-akhbar.com

وفقاً لسياسة **بنك انترکونتيننتال لبنان** المرتكزة على استمرارية التطور الديناميكي لتلبية حاجات ومتطلبات زبائنه الكرام، افتتح فرع جبيل مقره الجديد في الشارع الروماني.

حرص **IBL BANK** على أن يكون هذا الفرع الجديد مزيج بين الوجه التقليدي والمعاصر مع الابقاء على روح التراث الثقافي لمدينة جبيل وهويتها القيمة وأن يقدم لزبائنه خدمة ذات مستوىً عال تلبي جميع متطلباتهم المصرفية.

حضر الافتتاح أعضاء مجلس ادارة **بنك انترکونتيننتال**، المدراء والموظفين ، شخصيات دينية وسياسية واجتماعية واعلامية بارزة بالاضافة الى رؤساء بلديات المنطقة.

وفي المناسبة، أكد **رئيس مجلس الادارة لبنك انترکونتيننتال لبنان السيد سليم حبيب**، أن نقل الفرع الى الموقع الجديد ليس الا تطبيقاً للاستراتجية التطور المتبعة من المصرف لاعادة هيكلة شبكة فروعه .

يتميز هذا الفرع بمساحته الواسعة التي تسمح للزبون القيام بمعاملاته المصرفية بسهولة وبخصوصية تامة و بمساعدة موظفين يتمتعون بكفاءة عالية. وحرصاً على لتأمين راحة أكبر للزبائن، استحدث المصرف مرآب خاص بالفرع لركن سياراتهم.

ان هذا الحدث يؤكد التزام **IBL BANK** تأمين أفضل الخدمات و المنتجات المصرفية لزبائنها الكرام وذلك تماشياً مع أولوية أهداف المصرف ألا وهي "**خدمة الزبائن**".

مبوب

إعلانات رسمية

إعلان مناقصة عمومية

تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص لتلزيم «تقديم وتركيب أجهزة تحكم وتشغيل ومراقبة وحماية لزوم مجموعات الانتاج الكهرمائي والمضخات وكافة الاجهزة الالكتروميكانيكية في معمل جون». يمكن الاطلاع على ملف التلزيم وتسلم نسخة عنه ضمن الدوام في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشاره الخوري، بناية غناجه، ط4 مقابل دفع مبلغ /1,000,000/ل.ل. فقط. تقدم العروض باليد الى القلم المركزي حتى الساعة 12,00 من يوم الثلاثاء 2014/10/14، وتفض في جلسة علنية الساعة 10,00 من اليوم التالي على العنوان أعلاه.

المدير العام بالإنابة
المهندس عادل حوماني
التكليف 1496

بلاغ رقم: 2/14

تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات أنها ستضع قيد التحصيل اعتباراً من 2014/09/16 الكشوفات التالية:

كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر آب عام 2014

بالإضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة، ولقد حددت مهلة أقصاها 2014/10/14 لتسديد هذه الكشوفات.

وتذكّر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:

في حال التخلف:

1 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2014/10/15.

2 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2014/11/01 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) اعتباراً من هذا التاريخ.

3 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2014/12/01 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة اضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي (2015/02/02).

4 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الالغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2015/02/02 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الأرقام الملغاة وتحصّل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها.

استناداً إلى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.

5 ــ يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.

ملاحظة: أ ــ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر تموز عام 2014 باتجاه واحد «للاستقبال فقط اعتباراً من 2014/09/16

ب ـ يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على اشتراك جديد.

إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:

ـ لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.

ـ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2000 ل. ل. للفاتورة الواحدة او اكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).

ــ مكاتب LibanPost مقابل 2،000 ل. ل. للفاتورة الواحدة او بكلفة 1،500 ل. ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 01/629629 _ مقسم 333).

ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2،000 ل. ل. للفاتورة الواحدة.

ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 1،500 ل. ل. للفاتورة الواحدة.

إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 او عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (mpt.gov.lb) وهيئة اوجيرو (ogero.gov.lb).

كما تذكّر المشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/1/30 لجهة تحديد مهلة أربعة اشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة اعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.

يطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.

بيروت في 25 آب 2014
المدير العام للاستثمار وصيانة المواصلات
السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف
التكليف 1512

إعلان

تعلن بلدية دوما عن رغبتها بإجراء مباراة لتعيين أمين صندوق (مركز شاغر) في ملاك موظفي البلدية، فعلى من يرغب مراجعة مركز البلدية للحصول على الشروط الخاصة بذلك خلال ساعات الدوام الرسمية بدأ من تاريخ نشر هذا الاعلان في الجريدة الرسمية تاريخ 2014/9/5 ولغاية 2014/10/5.

رئيس بلدية دوما
جوزيف خير الله المعلوف

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

الى المنفذ عليه عباس منيف حلال من حبوش ومجهول محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئك هذه الدائرة أن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2009/291 والمتكونة بين بنك مصر لبنان وبينك إنذاراً تنفيذياً بموضوع قرض وكشف حساب بمبلغ 16,485,187 ل.ل.

وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار ومرفقاته وإلا اعتبرت مبلّغاً بانقضاء 20 يوماً تلي النشر، إضافة الى مهلة الإنذار حيث سيصار بعدها الى متابعة التنفيذ بحقك أصولاً.

مأمور التنفيذ
حلمي رمال

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت سمر محمد عباس وكيلة محمد داود الحركه وكيل دلال علي منصور جمال الدين وحسين وعلي سامي منصور ورثة سامي محمود منصور سند ملكية بدل ضائع للعقار 372 قسم 27 B الشياح
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت منير سعيد الزهيري سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 314، 316، 318 قبيع
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
غرفة الرئيسة رشا ابراهيم
رقم المعاملة: 2008/608
المنفذ: مصطفى زياد كرامي ورفاقه
وكيلهم المحامي زياد درنيقة
المنفذ عليهم: محمد ظافر الصيادي ورفاقه وكيلهم المحامي محمد الصوفي ملكة وغادة محمد نظمي الزين بواسطة رئيس قلم دائرة تنفيذ طرابلس

السند التنفيذي: القرار الصادر عن محكمة الاستئناف المدنية في الشمال برقم 257 تاريخ 2011/4/7
تاريخ قرار محضر الوصف: 2011/12/8.
تاريخ التسجيل: 2011/12/28.
تطرح هذه الدائرة للبيع العلني العقارات المدرجة أدناه وفقاً لمندرجات دفتر الشروط المنظم بتاريخ 2012/2/7 والمعدل بتاريخ 2014/5/15.

موضوع الطرح: كامل العقار رقم 7 منطقة بساتين طرابلس العقارية: قطعة أرض مساحتها 12780 م.م. منها 7107 م.م. أملاك عامة و3080 م.م. منها معدّ للاستملاك و411 م.م. منها معدة للاستملاك و2182 م.م. منها صالح للبناء.

قيمة التخمين: 8,484,300 د.أ.م.
بدل الطرح: ذات قيمة التخمين 8,484,300 د.أ.م.
مكان المزايدة: دائرة تنفيذ طرابلس ـ غرفة الرئيسة رشا ابراهيم.
تاريخ المزايدة: يوم الخميس الواقع فيه 2014/9/18 الساعة 1,15 ظهراً.
شروط المزايدة: على كل من يرغب بالاشتراك في المزايدة أن يعين مكاناً مختاراً له يقع ضمن نطاق هذه الدائرة، وعليه قبل المباشرة بجلسة المزايدة ان يدفع مبلغاً موازياً لبدل الطرح لدى صندوق الخزينة، او بموجب شيك مصرفي مسحوب على مصرف لبنان باسم رئيس دائرة تنفيذ طرابلس فيسلم شهادة تخوله حق الاشتراك في المزايدة، وعليه زيادة في الثمن دفع رسوم التسجيل والدلالة.

رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت سارة أديب البنا وكيلة أديب حسين البنا سند ملكية بدل ضائع للعقار 395 الخريبة
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي أحمد محمود برجاوي وكيل معين خضر فواز وكيل كمال حسن جنبلاط سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 24/5006 B الشياح
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب صبحي مسعود ابراهيم بصفته وكيلاً سند ملكية بدل ضائع عن حصة الاعتماد المصرفي ش.م.ل. في القسم 6 بلوك C من العقار 4558 عرمون
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
طاني عنتر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب يحي أحمد دياب بصفته وكيلاً سند ملكية بدل ضائع عن حصة متري فؤاد الحاج للعقار 94 شرتون
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
طاني عنتر

إعلان قضائي

صادر عن محكمة الدرجة الأولى المدنية في بيروت
الغرفة الخامسة العقارية
برئاسة القاضي بسام مولوي
وعضوية القاضيتين كارلا رحال وميراي ملاك
رقم الأوراق ـ 2009/169
الجهة المدعية ـ حسان أبو عمو
الجهة المدعى عليها ـ سمر أبو عمو
الجهة المطلوب إدخالها ـ ربيع ـ سميحة ـ جنان أبو عمو ـ إيمان ـ عائدة ـ أنور أبو عمو وربيعة غنام
الجهة المطلوب إبلاغها مجهولة محل الإقامة ـ أنور ـ إيمان ـ عائدة أبو عمو الأوراق المطلوب إبلاغها ـ الاستحضار المقدم من الجهة المدعية بتاريخ 2009/4/11 تحت الرقم 2009/169 والذي تطلب بموجبه:

ـ اعتبار عقد المقاسمة منعدم الوجود كون إجراء موضوع القسمة والتوقيع عليه قد تم خلافاً للقانون وللأحكام المرعية الإجراء وإعلان بطلان التصرف الصادر عن المدعى عليها سمر أبو عمو بإجراء المقاسمة وعدم نفاذه كون الوكالة المعقودة لمصلحة المدعى عليها تتعلق بأعمال الإدارة وليس التصرف. وبطلان التصرف الصادر عن المدعى عليها بإجراء المقاسمة وبطلان إجراء المقاسمة وتوزيع الحصص وعقد المقاسمة كون الوكيلة قد تعاقدت مع نفسها ولمصلحتها مخالفة بذلك أحكام المادة /378/ موجبات وعقود وإلزام المدعى عليها بدفع بدل العطل والضرر عن الخسارة اللاحقة والذي نقدره بمبلغ /10,000/ دولار أميركي وإلزام المدعى عليها سمر أبو عمو بدفع بدل العطل والضرر للمدعي لارتكابها الخطأ الجسيم بحقه والذي نقدره مؤقتاً من أجل استيفاء الرسم النسبي بمبلغ /60,000/ دولار أميركي.

فيقتضي عليكم الحضور الى قلم المحكمة أو إرسال من ينوب عنكم بموجب سند قانوني مصدق أصولاً لتبلغ واستلام الأوراق الخاصة بكم وذلك في مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الأخير وإلا تسري بحقكم الإجراءات المنصوص عنها في أحكام المادة 409/ أ.م.م.

رئيس القلم
بشرى البستاني

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب محمد سمير سليم فرشوخ لمورثته نهيل ابراهيم الحشاش سند تمليك بدل عن ضائع عن حصتها بالقسم واحد من العقار 2042 مزرعة
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
ماريا خير

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلبت ليليانة خليل لموكلتها ريم ياشوطي سند تمليك بدل ضائع 3701/5 زيتون طرابلس
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
موجه الى المنفذ عليه حماد جواد مرتضى المجهول محل الإقامة
تنذركم هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور إليها لتسلم الإنذار التنفيذي في المعاملة رقم 2014/802 المتكونة بينك وبين عبد الله ومحسن أبي حيدر بخلال /25/ يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل إقامة مختار ضمن نطاق الدائرة وإلا عُدّ قلمها مقاماً مختاراً تتبلغون بواسطته كل الأوراق الموجهة إليكم في المعاملة المذكورة.

مأمور التنفيذ
مارو القزي

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين محمد شهاب ومحمد عبد الله كلاً من: محمد وهدايا علي داود وعلي وفاطمة وبديعة إبراهيم فرحات وآمال وعلي درويش حمود وبتول وديع فرحات وهيثم وتيما غازي وعبدو ومحمد وآمنة وفاطمة ومريم وسعدى وسكنة وخديجة ونجوى بديع فرحات وفتحية محمد محمود يوسف وجعفر حسن فرحات ومنتهى وفاطمة ومصطفى وعبد وسكينة وأحمد وعادل وإلهام قاسم فرحات وبارعة رفيق حمود وحسين شفيق فرحات وقاسم درويش حمود وعصام توفيق فرحات وزينب موسى زيعور لاستلام نسخة عن الأوراق رقم 1606/ 2014 المقامة من المحامي حسين صبحي قرقماز بموضوع قسمة للعقارات رقم /1559/ و/1560/ و/1561/ من منطقة عنقون العقارية واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم ابلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.

رئيسة القلم
سلام الغوش

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت فادية علي حمزة بصفتها وكيلة سند ملكية بدل ضائع عن حصة جهاد محمد علوية للعقار 69 القماطية
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
طاني عنتر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب وليد محمد مرعي وكيل سامية وعواطف خضر عبدالله بصفتهما المشتريتين من حسيب ومحمد وأحمد خضر عبدالله وعماد وظريفة محمود عبدالله سندات ملكية بدل ضائع عن حصصهم في العقار 1118 شحيم
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
نايفة شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب أنور حسن سليمان مراد أحد ورثة حسن سليمان حمود مراد سند ملكية بدل ضائع للعقار 1609 عماطور
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
نايفة شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب معروف محمد رمضان وكيل محمد كامل حسين أحد ورثة كامل محمود حسين سند ملكية بدل ضائع للعقار 728 حصروت
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
نايفة شبو

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ــ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لإنشاء كافيتريا في مركز القاديشا في البحصاص، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئة ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.

تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.

تنتهي مدة تقديم العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 23 ايلول 2014 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1504

السلة اللبنانية

نصار: طلب تأجيل القرار لعدم تحدي الأندية

اتخذت اللجنة الإدارية للاتحاد اللبناني لكرة السلة قرارها بالإبقاء على عدد اللاعبين الأجانب في أندية الدرجة الأولى كما هو، أي اثنين، لكن طريقة اتخاذ القرار وعملية التصويت عليه أثارت تساؤلات، وخصوصاً بشأن موقف الرئيس وليد نصار وورقته البيضاء

سعى نصار الى عدم تحدي الأندية وتنفيذ توصيتها (أرشيف – عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

انتقلت «كرة» قرار عدد اللاعبين الأجانب في كل ناد للموسم المقبل الى ملعب اندية الدرجة الأولى التي سارت الرياح الاتحادية بعكس ما تشتهيه سفنها، حيث كانت تطالب برفع عدد اللاعبين من اثنين الى ثلاثة. فكثر ينتظرون موقف تلك الأندية وتحركها ومدى قبولها لهذا القرار أو الانسحاب من البطولة.

جلسة الاتحاد الأخيرة شهدت نقاشاً حاداً وانقساماً في الآراء، وخصوصاً في ظل رغبة رئيس الاتحاد وليد نصار تأجيل اتخاذ القرار أسبوعاً. نصار أوضح لـ«الأخبار» موقفه من كل ما حصل، حيث أكّد منذ اللحظة الأولى لبدء الحديث عن عدد اللاعبين الأجانب أنه مع الإبقاء عليه كما هو وعدم رفعه. وهو صرح بذلك في كل مقابلة إعلامية قام بها، وأبلغ موقفه لزملائه في الاتحاد وكذلك لممثلي الأندية في كل اجتماع. ورفض نصار مقولة أنه واتحاده كان يتهرب من اتخاذ القرار وأن هذا أضر بمصالح الأندية. فتلك النوادي، بما فيها النادي الرياضي المعارض لرفع العدد، أعلنت خلال الاجتماعات أن التأخير لم يضر بمصالحها، وهذا مثبت بمحاضر الجلسات، كذلك إن طلب تأجيل اتخاذ القرار أسبوعاً آخر كان بتوصية من الأندية، وهذا أيضاً مثبت في محضر الجلسة الأخيرة. علماً أن نصار سأل رئيس نادي المتحد أحمد الصفدي، الذي كان يتحدث باسم الأندية، عن سبب التأجيل، وخصوصاً أنه غير مقتنع بهذا الطلب «فما الذي سيتغيّر خلال أسبوع؟ خصوصاً أن الجميع يعلم أن اتخاذ القرار في حال طرحه على التصويت ستكون الأكثرية مع إبقاء العدد كما هو، وهذا رأي الأكثرية أمس واليوم وغداً. فلماذا الانتظار؟». وهنا أجاب الصفدي بأن طلب التأجيل يهدف إلى المزيد من المشاورات بين الأندية ومع اللاعبين ومع المسؤولين، ولن يؤثر تأخير القرار أسبوعاً. ومن هنا كان تحرّك نصار لتأجيل بتّ الموضوع أسبوعاً آخر. فبالنسبة إليه، إن القرار محسوم للإبقاء على العدد كما هو، لكن عبر التأجيل يكون الاتحاد بذلك قد احترم طلب الأندية ورغبتها ولم يظهر الاتحاد بمظهر المتحدي أو الذي يهدف إلى كسر الأندية.

ويضيف نصار أنه لو كان لديه نية بالعرقلة لكان انسحب من الجلسة مع الأمين العام وأفقد النصاب، حيث إن عدد الحاضرين كان تسعة وانسحاب عضوين يلغي الجلسة. أما بالنسبة إلى خروجه مستاءً، فهو يؤكّد أنه خرج مشمئزاً من تصرف بعض الأعضاء على تصرفهم غير المسؤول، فكل ما طلبناه هو احترام توصية الأندية وعدم تحديها. «كما أنني دونت في محضر الجلسة بأنني غير مسؤول عن طريقة التصويت، وهذه الطريقة سينتج منها انسحابات وخلل في المنافسة».

وتمنى نصار على أعضاء الاتحاد العمل أكثر على ملفات أخرى أكثر أهمية من نظام البطولة وتحتاج إلى الكثير من الجهد، آملاً التخلي عن نزعة التحدي والعمل يداً واحدة كما كانت الحال في بداية عهد الاتحاد.

موقف الأندية

يترقب الشارع السلوّي رد فعل الأندية على قرار الاتحاد بعدم زيادة عدد اللاعبين الأجانب، خصوصاً رئيس نادي المتحد أحمد الصفدي (الصورة) الذي كان يتحدث باسم الأندية، وكان ينتظر استجابة الاتحاد لتوصيتهم بتأجيل اتخاذ القرار. ويتم الاعداد حالياً للقاء موسّع بين الأندية للوصول إلى قرار موحّد رغم صعوبة هذه المسألة.

> أكد نصار أنه كان ضد قرار رفع عدد اللاعبين الأجانب من البداية

السباحة

12 رقماً قياسياً في افتتاح بطولة لبنان للسباحة

افتتحت المرحلة الأولى من بطولة لبنان العامة للفئات العمرية في السباحة لحوض 50 متراً التي ينظمها الاتحاد اللبناني للسباحة برعاية قائد الجيش اللبناني العماد جان قهوجي وبمشاركة 415 سباحاً وسباحة ينتمون الى 27 نادياً اتحادياً هي: الرمال، اكواماريناـ الجزيرة، النجاح، مون لا سال، الجمهور، بيل اوريزون، أبناء الخليج، أوركا، الرحاب، هوليداي بيتش، الدلب، الديكاتلون، كولينا، اشمون، 4B، لايرز، لاس ساليناس، العهد، الفجر، النادي اللبناني للسيارات والسياحة، الساتيليتي، الصفرا مارين، الميناء، بالما، الجيش اللبناني، وقوى الامن الداخلي.

وتقدّم الحضور في مسبح «موفنبيك» ممثل قائد الجيش العميد الركن طوني حداد، ورئيسة الاتحاد مارسيل البرجي، ورئيس مصلحة الرياضة في وزارة الشباب والرياضة محمد عويدات، وأمين سر اللجنة الأولمبية اللبنانية العميد المتقاعد حسان رستم، وأعضاء الاتحاد ورؤساء ومندوبو الأندية المشاركة. وتمّ تسجيل 12 رقماً قياسياً، 5 منها لنادي الرمال، ورقمان لكلٍّ من أكواماريناـ والجزيرة والجمهور، ورقم واحد لنادي النجاح.

ففي فئة الاحداث (9-8 سنوات) لدى الذكور، وفي سباق البدل 4 × 50 متراً حرة، سجل اكواماريناـ 2:58:41 د.، وهو رقم قياسي جديد.

وفي 50 متراً حرة لدى الاطفال (11-10 سنة)، أصاب انطوني عبدو (الرمال) رقماً قياسياً بتسجيله 31:06 ثانية، ومثله فعل هادي حرب (الجزيرة) في 100 متر ظهراً (1:29:19 دقيقة).

ولدى الصبيان (14 – 15 سنة)، سجّل رقم قياسي لرالف مجدلاني (الجمهور) في 400 متر فردي متنوع (5:21:87 دقائق)، وآخر لنادي الرمال في سباق البدل 4 × 100 متر حرة (9,936 د).

ولدى الرجال فوق 18 سنة، سجّل انطوني غصن (الرمال) رقماً قياسياً (5:03:93 د) في 400 م فردي متنوع، وحذا حذوه زميله مارون واكد (الرمال) في 100 ظهراً (1:02:61 د).

أما لدى الإناث، وفي فئة الحديثات (9-8 سنوات)، فقد سجل نادي النجاح رقماً قياسياً في البدل 4 × 50 متراً حرة بزمن بلغ (3:05:52 د)، بينما سجّل اكواماريناـ رقماً في فئة الصغيرات (13-12 سنة) في البدل 4 × 100 متر حرة (4:37:88 د). وكذلك الصبايا (15-14 سنة) في السباق عينه للجزيرة (4:40:97 د). وفي فئة الفتيات (16 – 17 سنة)، سجلت جينيفر رزق الله من الرمال رقماً قياسياً في 100 م ظهراً بـ1:09:75 د.

● الكرة المصرية ●

مسؤولو الأندية المصرية: «الألتراس جماعات إرهابية»

اتفق مسؤولو أندية الدوري المصري لكرة القدم خلال اجتماع لجنة الاندية مع مسؤولي اتحاد الاذاعة والتلفزيون واتحاد الكرة أمس الثلاثاء في مقر اتحاد الكرة، على اعتبار روابط جماهير الألتراس في الاندية على انها جماعات إرهابية مسلحة، بعد تواصل أعمال العنف من جانب بعضهم خلال الفترات الماضية، وآخرها حادث الاعتداء على رئيس نادي الزمالك مرتضى منصور امام بوابة النادي في ميت عقبة. وأعلن مندوبو الاندية في الاجتماع مساندتهم لرئيس الزمالك في قضيته المرفوعة ضد روابط الألتراس.

وكان النادي الأهلي قد ارسل أمس خطاباً رسمياً للجنة الاندية يؤكد فيه مساندته لرجال الأمن للقضاء على الشغب والتطرف والتخريب من أي شخص أو جهة، وسيقف النادي خلف كل مؤسسات الدولة، وعلى رأسها الأمن ورجاله الشرفاء للقضاء على أي ظاهرة تمسّ أمن الدولة والمواطنين وتخرج عن القانون. وطلب الأهلي من لجنة الأندية اتخاذ كافة الإجراءات لعودة الجماهير المخلصة إلى المدرجات مرة أخرى.

الكرة اللبنانية

رباعية نجماوية في مرمى منتخب لبنان

خسر منتخب لبنان لكرة القدم أمام مضيفه النجمة 1 - 4 ودياً استعداداً لمباراة لبنان والمنتخب الأولمبي البرازيلي التي ستقام في العاصمة القطرية الدوحة في 8 أيلول استعداداً لتصفيات أولمبياد ريو دي جانيرو 2016. وانتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي، فيما سجل في الشوط الثاني حسن القاضي هدفين ولاسينا سورو وقاسم الزين للنجمة، ولمنتخب لبنان شادي سكاف.

وهي المواجهة الثانية بين مدرب منتخب لبنان السابق الألماني ثيو بوكير الذي يدرب النجمة حالياً، ومدرب منتخب لبنان الإيطالي جوسيبي جيانيني، حيث فاز بوكير للمرة الثانية. وبدا من خلال اللقاء أن المدربين يسعيان إلى الفوز، وقد يكون ذلك من خلال تنافس مستتر. وبدا المنتخب اللبناني جيداً في الشوط الأول، لأنه كان يضم معظم عناصره الرئيسية، كالحارس لاري مهنا واللاعبين يوسف محمد، بلال نجارين، نور منصور، وليد إسماعيل، هيثم فاعور، عباس عطوي، محمد حيدر، محمد مرقباوي وغازي حنينة. لكن في الشوط الثاني، وبعد إجراء العديد من التبديلات في صفوف المنتخب ومشاركة لاعبي المنتخب الأولمبي جميعهم، مالت الكفة لمصلحة النجماويين الذين سجلوا أربعة أهداف في مرمى المنتخب اللبناني.

وتعرّض المنتخب اللبناني وفريق النجمة لضربة معنوية قوية بعد إصابة لاعبهم محمد مرقباوي «العكاري» في ركبته، وهناك تخوف من أن تكون الإصابة في الرباط الصليبي، بانتظار الصورة المغناطيسية اليوم. ويخوض المنتخب اللبناني تمرينين، اليوم والجمعة، قبل أن يتوجه إلى الدوحة يوم السبت.

لاعب منتخب لبنان بلال نجارين بمواجهة لاسينا سورو (عدنان الحاج علي)

سفر المنتخب في هذا اليوم فرض على لجنة المسابقات في الاتحاد اللبناني لكرة القدم تغيير موعد مباراتي الدور نصف النهائي من كأس النخبة، حيث أصبحتا الخميس، فيلعب الصفاء مع السلام زغرتا عند الساعة 16,00 على ملعب العهد، وطرابلس مع النجمة على ملعب برج حمود في التوقيت عينه. وكان من الممكن أن يكون العهد طرفاً في إحدى المباراتين، وتحديداً في مواجهة النجمة بعد الكلام على احتمال تخسير طرابلس لإشركه لاعباً سبق أن كان مع فريق حركة الشباب، وهو أحمد ياسين، لكن لدى مراجعة اللوائح من قبل المسؤولين في الاتحاد تبيّن أن مشاركة ياسين قانونية.

على صعيد آخر، أجرى مهاجم فريق النجمة حسن محمد عملية في كاحله وخرج أمس من مستشفى رزق، حيث سيحتاج لفترة شهر قبل أن يعود إلى الملاعب.

أما في الأنصار، فقد وصلت أخيراً بطاقة اللاعب عماد غدار الدولية، وأصبح الأخير لاعباً في فريق الأنصار رسمياً.

كمال الأجسام

15 نادياً في بطولة لبنان

نظم الاتحاد اللبناني لرفع الأثقال والقوة البدنية بطولة لبنان وكأس رفيق الحريري في كمال الأجسام، بحضور ومشاركة شخصيات رسمية، و130 لاعباً ينتمون إلى 15 نادياً. وجاءت النتائج كالآتي:

وزن 65 كلغ: 1. يوسف حراجلي (ماكس باور)، 2 . خليل المصري (أبطال بشامون)، 3. محمد خاشون (أبطال بشامون). وزن 70: 1. رمزي جوني (نادي النور)، 2 . طانيوس معوض (النور)، 3. علي منصور (ماكس باور). وزن 75 كلغ: 1. دوري غادر (النسر)، 2. عزام أسعد (الرياضي)، 3. بسام قصاص (برج حمود). وزن 80: 1. عيسى حراجل (النسر)، وباسم صوايا (النسر)، 2. محمد دندش (صقل الأزرق). وزن 85 كلغ:1. حسان العسيلي (ماكس باور)، 2. فيكتور برشا (المجد)، 3. ناصر سعد (المجد). وزن 90 كلغ: 1. نيقولا صباغ (النسر)، 3. عمر أبوزيد (النسر)، 3. نجيب الصايغ (أبطال بشامون). وزن 100: 1. رامي انطوان (النسر)، وحسن طراد (النسر)، 3. سامر أبو علي (النسر). وزن فوق الـ100 كلغ: 1. روبير انطوان (النسر)، 2. طارق محمد (M.B.S)، 3. عبد الرحمن أبو يوسف (ماكس باور). 180 سم «فيتنس»: 1. حسن الجسيني (هارد بيت)، 2. جورج مخايل (ماكس باور)، 3 .محمد كريت (A.B.S). فوق 180سم «فيتنس» : 1. جو بيطار (النسر)، 2. هاشم أبو الحسن (M.B.S)، 3. فارس نصر الدين (أبطال بشامون).

أخبار رياضية

لبنان ثالثاً في عربية الطاولة

أحرزت سيدات لبنان المركز الثالث في البطولة العربية الـ 24 للمنتخبات في كرة الطاولة التي استضافتها العاصمة الأردنية عمّان بعد فوزهن على منتخبات الكويت 3 - 1، وقطر 3 - 2، والبحرين 3 - 2 وعلى الأردن بفارق النقاط، فيما حلّت سيدات الجزائر في المركز الثاني ومصر في المركز الأول. مثّلت لبنان اللاعبات تفين مومجوغليان ونويل كشيشيان ولارا كجه باشيان. وكانت قد عقدت على هامش البطولة جمعية عمومية للاتحاد العربي أقرّت خلالها استضافة لبنان لبطولة الأندية العربية الـ 27 في شهر تشرين الاول عام 2016.

تجمع GAG يختتم مهرجانه

اختتم تجمع GAG عبرين البترون الرياضي مهرجانه الرياضي السنوي السابع عشر برعاية الوزير السابق جان عبيد، وقد أقام التجمع سباقاً ودياً للبخوت بإشراف اتحاد اللعبة. وفور نهاية المسابقات الرياضية، أقيم حفل لتوزيع الجوائز في باحة كنيسة مار شربل عبرين، ابتداءً بدقيقة صمت عن أرواح شهداء الجيش اللبناني، ثم النشيد الوطني اللبناني، ثم كلمة لرئيس التجمع الزميل شربل ضرغام، الذي شكر فيها كل من ساعد على انجاح المهرجان، رغم كل الظروف، وعلى رأسهم راعي المهرجان الوزير عبيد، الرئيس الفخري البروفسور جورج شاهين والقوى الامنية والصليب الاحمر اللبناني وكاهن رعية بلدة عبرين الأب يوحنا مارون مفرج. ثم وزع كل من ممثل اتحاد العاب القوى ناجي بو خليل وعضو الاتحاد اللبناني للدراجات سيزار سلوم وشربل قبلان ورئيس وأعضاء التجمع الكؤوس والميداليات على الفائزين. وقدم الزميل ضرغام كأساً تقديرية لممثل قوى الامن الداخلي العقيد حسين خشفة وللعداء علي خزعل، بالإضافة إلى ميداليات تقديرية لكل من المشاركين بشارة طنوس، عبد الله جول، جاد يعقوب، جوني ماروني، يحيى شمص، شربل قبلان، سماح بزون، ماريا صادق وملاك دمشقية.

استراحة

كلمات متقاطعة 1793

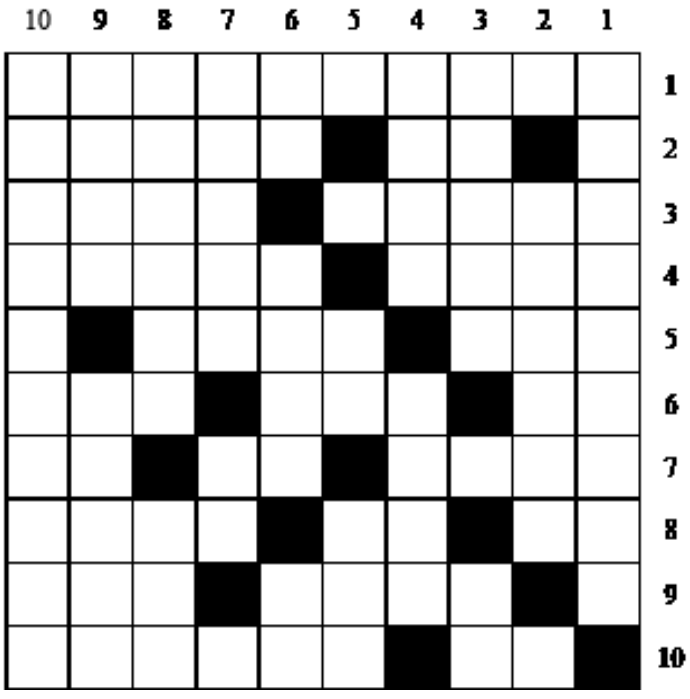

أفقيا

1- دولة أوروبية مقسّمة – 2- مقياس مساحة – من عناصر الطبيعة – 3- دُويبة تفرز مادة تطفىء النار ولذلك زعموا أنها لا تحترق بالنار – الجسد الناعم والرقيق الجلد والنضر والممتلىء – 4- أحد زوجي الحذاء – دولة أوروبية – 5- طبيب – أغضب وأكره وأمقت – 6- مختصر إسم ديانا سبنسر أميرة ويلز الراحلة – وريث المُلك – أحلّ العقدة – 7- أجوبة على الأسئلة المطروحة – ود – حرف نصب – 8- نعم بالأجنبية – للنداء – ممثلة مصرية – 9- يستخدم الرجل قوّته البدنية استخداماً غير مشروع أو مطابق للقانون بهدف الإعتداء على زوجته مثلاً – مدينة فرنسية عاصمة بريتانيا قديماً – 10- دق الجرس – نوع من الأسماك المعروفة

عمودياً

1- روائي وأديب مصري راحل كان طبيباً وتحوّل الى الأدب العربي – 2- ماركة سيارات – 3- مجاهد هندي دعا الى تحرير الهند من الإنكليز بالطرق السلمية والمقاومة السلبية بعيداً عن العنف – عملة آسيوية – 4- زهرة مشهورة ساقها يحتوي في الغالب على أشواك – صفة الحمل – 5- للتعريف – ضمير منفصل – 6- للنفي – صوت الأفعى – من الأزهار – 7- السهاد وقلة النوم – بواسطتي – 8- دولة أوروبية تعدّ البلاد الثامنة من حيث المساحة في أوروبا وأقل بلدان الإتحاد الأوروبي كثافة سكانية – من الأشجار الحرجية – 9- جاف من أغصان الشجر – طحين بالأجنبية – 10- لقب أطلق على مصر منذ القدم

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- التيهور – او – 2- بادن باول – 3- نسب – رُح – ماد – 4- سُك – سيدي علي – 5- يُواعد – طابا – 6- جد – النحل – 7- آت – أغري – صح – 8- النرد – 9- ريم – ايسلاي – 10- عمّار بن ياسر

عمودياً

1- ابن سينا – رع – 2- لاسكو – تايم – 3- تدبّ – أجّ – لمّا – 4- ين – سعدان – 5- هبريد – غراب – 6- واحد – اردين – 7- رو – يطلي – سي – 8- لمعان – إلا – 9- البحص – أس – 10- وادي الحرير

sudoku 1793

2				8				6
				1	4		7	
	4	6		2		8		
8			9					
6				3		9	4	
		1			2		6	5
			1	9		7		4
	1	7						
3			4		8		5	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1792

8	6	2	1	4	7	9	5	3
9	5	3	2	8	6	4	1	7
7	1	4	5	3	9	2	6	8
4	7	6	3	9	5	8	2	1
5	2	8	6	7	1	3	4	9
3	9	1	4	2	8	5	7	6
1	4	5	8	6	3	7	9	2
6	8	7	9	5	2	1	3	4
2	3	9	7	1	4	6	8	5

مشاهير 1793

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مارشال سوڤياتي (1897- 1973) إشتهر في دفاعه عن موسكو خلال الحرب العالمية الثانية بوجه الزحف النازي. عُيّن قائداً عاماً لحلف وارسو

3+2+9+5+1 = عاصمة النمسا ■ 6+4+8+7 = مدينة نيجيرية ■ 10+2+11 = حواء بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **جعفر النميري**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

مولر وغوتزه ونوير يجولون على الجمهور مستعرضين كأس العالم خلال التمارين أمس (أ ف ب)

صفحة المونديال لم تغلق بين كبار العالم

مواعيد عديدة مرتقبة ابتداءً من الليلة، في سلسلة المباريات الدولية الودية. الا أن لمباراتي ألمانيا، بطلة العالم، أمام وصيفتها الأرجنيتن، والبرازيل أمام كولومبيا طابع خاص، لكون هاتين المواجهتين تكرارا لنهائي، وإحدى مباريات ربع نهائي مونديال 2014، إضافة الى نقاط أخرى فيهما ستكون محط أنظار المراقبين

حسن زين الدين

حافلاً سيكون هذا الأسبوع بالمباريات الدولية الودية. وبالتأكيد، فإن مباراتي إيطاليا أمام هولندا، وإسبانيا أمام فرنسا تعدان، كل على حدة، عنواناً بارزاً ولافتاً للنظر لحجم هذه الأسماء وتاريخها في البطولات الكبرى، غير أن مواجهتي ألمانيا أمام الأرجنتين والبرازيل أمام كولومبيا تتقاطعان في العديد من النقاط المشتركة بين أطرافها من جهة، رغم بعد المسافة بين موقعي إقامتهما في قلب أوروبا وفي جنوب القارة الأميركية، وتستحوذان على الأهمية من جهة أخرى، انطلاقاً، طبعاً، من مونديال 2014.

المشترك الأول سيكون بين المنتخبات الأربعة اذاً، إذ إن المونديال، قبل أقل من شهرين، شهد ذات المواجهتين بين هذه الأطراف: الأولى في النهائي، وفاز فيها «المانشافت» على «ألبيسيليستي» 1-0 ليتوج بطلاً للعالم يوم رقص الألمان مطوقين بالذهب في ملعب «ماراكانا» التاريخي في ريو دي جانيرو، وصفق لهم ليونيل ميسي ورفاقه، والثانية في ربع النهائي وفاز فيها «راقصو السامبا» على «صانعي القهوة» 2-1، يوم بكى الكولومبي خاميس رودريغيز حزناً، والبرازيليون فرحاً للفوز وحسرة على توقف مشوار نجمهم الأول نيمار.

المشترك الثاني سيكون بين ألمانيا وكولومبيا من باب غياب نجمين كبيرين في صفوفهما عن كأس العالم لسبب واحد هو الإصابة. الحديث هنا طبعاً عن ماركو رويس من جانب «ناسيونال مانشافت» ورادميل فالكاو من جانب «لوس كافيتيروس»، إذ إن الفرصة ستتاح أمامهما لتعويض بعض خيبتهما بالغياب عن الحدث العالمي، باللعب تزامناً، للمفارقة، مباراتهما الاولى بعد العودة من الإصابة أمام ذات المنتخبين اللذين انتهى فيهما مشوار بلديهما في البطولة. هذا الأمر ينطبق بنحو أقل على الأرجنتيني أنخل دي ماريا، الذي غاب عن مباراة ألمانيا في المونديال للإصابة أيضاً (كان احتياطياً).

المشترك الثالث سيكون بين البرازيل والأرجنتين من باب أن المنتخبين يخوضان مباراتهما الاولى تحت قيادة طاقمين تدريبيين جديدين: الأولى مع مدربها القديم - الجديد، النجم السابق كارلوس دونغا، والثانية مع مدرب برشلونة الاسباني السابق، جيراردو مارتينو، وبالتالي فإن مباراتي الرجلين أمام منتخبين مثل كولومبيا وألمانيا على التوالي تأخذان أهمية بالغة في مستهل مشوار كل منهما.

واذا كان الثأر الذي يرفع شعاره المنتخبان الأرجنتيني والكولومبي، سيزيد من حماوة المنافسة في المباراتين ويخرجهما من الطابع الودي، فإن أموراً أخرى ستسهم في هذا الامر، يضاف اليها بعض النقاط التي سيتوقف عندها المراقبون.

بالنسبة إلى المباراة الأولى بين ألمانيا والأرجنتين، فإن لاعبي «المانشافت» سيحاولون التأكيد، بطبيعة الحال، رغم افتقادهم عدداً مهماً من النجوم في مقدمهم مسعود أوزيل والقائد الجديد باستيان شفاينشتايغر وماتس هاملس، على أحقيتهم بالفوز في نهائي المونديال على الأرجنتين والظهور بمظهر البطل الذي بات يهابه الجميع ويخشون مواجهته، وخصوصاً بعد الفوز التاريخي على البرازيل في نصف النهائي 7-1، الا ان الأهم هو أن المباراة ستكون الامتحان الأول ليواكيم لوف لإيجاد الحل للفراغ الذي سيخلفه اعتزال ميروسلاف كلوزه وفيليب لام وبير ميرتساكر، وبالأخص النجمان الأولان.

في المقابل، فإن الأرجنتين الطامحة لرد اعتبارها، فإنها ستخسر جهود ملهمها ميسي. غياب «ليو» نقطة سيتوقف عندها المراقبون لرؤية «ألبيسيليستي» من دونه، وما الذي يمكن أن يفعله مارتينو لسد هذه الثغرة، وهو اختبار مهم يتزامن مع انطلاق مشوار الأخير.

وبالانتقال إلى المباراة الثانية، فإن الترقب سيكون كبيراً لرؤية فالكاو إلى جانب رودريغيز وخوان كوادرادو، وما يمكن أن يفعله هذا الثلاثي بعدما كان الثنائي الأخير على قدر الطموحات في البرازيل، وتالياً معرفة إن كانت الصورة التي ظهر عليها الكولومبيون في كأس العالم 2014 مجرد «فلتة شوط»، او أنها كانت بالفعل البداية لحقبة مزهرة آتية.

وأخيراً، فإن أكثر الأنظار سيستحوذ عليها منتخب البرازيل. هذا الأمر لا اختلاف عليه، ذلك أن مواجهة كولومبيا ستكون الاولى بعد الخيبتين الكبريين أمام ألمانيا وبعدها هولندا (0-3) في مباراة تحديد المركز الثالث في المونديال. من هنا، فإن التلهف سيكون، لا شك، كبيراً لدى البرازيليين لرؤية «السيليساو» مجدداً وهم يمنون النفس بعودة السحر إلى أقدام لاعبيه.

وبالتأكيد، فإن الرجل الأول الذي سيكون تحت المجهر في هذه المباراة هو دونغا، ذلك أن نجاحه في إخراج المنتخب الأصفر من صدمة مونديال أمام منتخب قوي كالكولومبي من الممكن أن يمثل «منعطفاً» مهماً يطوي صفحة سوداء لمصلحة أخرى تشع بياضاً.

وداع ومواجهة

لقطتان ستستحوذان على الاهتمام في المباراتين: الأولى هي الوداع الذي سيكون، بالتأكيد، مؤثراً لنجوم منتخب ألمانيا المعتزلين، ميروسلاف كلوزه وفيليب لام وبير ميرتساكر، الذين سيحضرون المباراة لتكريمهم، وكذلك للمواجهة، إذا حصلت، بين نيمار وخوان زونيغا، الذي تسبب بإيقاف مشوار البرازيلي في مونديال 2014.

برنامج المباريات الدولية الودية

- **الأربعاء:**

ميانمار - فلسطين (11,00 صباحاً)

الفيلبين - تايوان (14,00)

روسيا - أذربيجان (18,00)

ليتوانيا - الإمارات (19,30)

أوكرانيا - مولدوفا (20,00)

لاتفيا - أرمينيا (20,45)

الدنمارك - تركيا (21,00)

المغرب - قطر (21,00)

تشيكيا - الولايات المتحدة (21,15)

ألمانيا - الأرجنتين (21,45)

جمهورية إيرلندا - عمان (21,45)

إنكلترا - النروج (22,00)

- **الخميس:**

الصين - الكويت (14,34)

بيلاروسيا - طاجاكستان (15,00)

اوزبكستان - الأردن (15,00)

البوسنة والهرسك - ليشتنشتاين (18,00)

سلوفاكيا - مالطا (19,20)

السويد - استونيا (20,45)

كرواتيا - قبرص (21,15)

بلجيكا - أوستراليا (21,45)

ايطاليا - هولندا (21,45)

فرنسا - اسبانيا (22,00)

- **الجمعة:**

العراق - البيرو (13,00)

كازاخستان - قيرغيزستان (13,00)

اليابان - الأوروغواي (13,25)

كوريا الجنوبية - فنزويلا (14,00)

- **السبت:**

البرازيل - كولومبيا (04,00 فجراً).

سوق الانتقالات

إقفال سوق الانتقالات المجنونة بملياراتها

3 مليارات دولار صرفت في سوق الانتقالات التي أُقفلت حتى مطلع العام الجديد. وكانت الأندية الإنكليزية هي الأكثر إنفاقاً بين بقية النوادي بصفقات كبيرة حملت معها النجوم إلى الـ«بريمبير ليغ»

مع إقفال سوق الانتقالات الصيفية، وإغلاق أبوابها حتى منتصف الموسم الكروي، صرفت الأندية الأوروبية الكبيرة وفي طليعتها الإنكليزية أكثر من 3 مليارات دولار. وأشارت شركة الاستشارات التجارية «ديلويت» أن إنفاق أندية الدوري الإنكليزي الممتاز على ضمّ لاعبين جدد بلغ 1,38 مليار دولار، يتصدرهم مانشستر يونايتد بنحو 250 مليون دولار. أما بالنسبة إلى الأندية الإسبانية، فقد أنفقت أكثر من 700 مليون دولار في صفقات شراء اللاعبين. وكالعادة، كان العملاقان ريال مدريد وبرشلونة الأكثر إنفاقاً، وخصوصاً بضم الأول للشاب الكولومبي خاميس رودريغيز من موناكو الفرنسي، والثاني للأوروغواياني لويس سواريز من ليفربول الإنكليزي. بدورها أنفقت أندية إيطاليا نحو 450 مليون دولار، مقابل نحو 415 مليوناً في ألمانيا، و165 مليوناً في فرنسا.

وكان آخر الانتقالات التي حصلت ليل أول من أمس انتقال المهاجم الإسباني ألفارو نيغريدو من مانشستر سيتي الإنكليزي إلى فالنسيا الإسباني لموسم واحد على سبيل الإعارة. وعجز نيغريدو عن إيجاد مركز أساسي له في تشكيلة سيتي، في ظل منافسة الأرجنتيني سيرجيو أغويرو والبوسني إيدين دزيكو والمونتينغري ستيفان يوفيتيتش. ويبتعد نيغريدو (29 عاماً) حالياً عن الملاعب بعد تعرضه لإصابة بكسر في القدم، وهو سجل 23 هدفاً في أول موسم له في الـ«بريمبير ليغ» بعد انتقاله من إشبيلية الإسباني.

وتعاقد هال سيتي الإنكليزي مع مهاجم نيوكاسل الإنكليزي، الفرنسي حاتم بن عرفة ومهاجم باليرمو الإيطالي، الأوروغواياني أبيل هرنانديز. واكتفى بن عرفة (27 عاماً) بتسجيل ثلاثة أهداف في 30 مباراة خاضها الموسم الماضي، إذ عانى كثيراً من الإصابات، ما دفع إلى التوقيع معه لمدة موسم واحد على سبيل الإعارة. أما هرنانديز (24 عاماً)، فقد وقّع عقداً لمدة ثلاث سنوات.

بدوره، كشف سندرلاند الإنكليزي عن تعاقده مع مدافع ليفربول الأوروغواياني سيباستيان كواتس ولاعب إنتر ميلانو الأرجنتيني ريكاردو ألفاريز لموسمٍ واحد على سبيل الإعارة. وسيلعب كواتس (23 عاماً) تحت إشراف مواطنه المدرب غوستافو بوييت، وقد شارك مع منتخب بلاده في 24 مباراة دولية، وأسهم في إحرازه كوبا أميركا عام 2011.

من جانبه، خاض ألفاريز 90 مباراة مع إنتر، سجل خلالها 14 هدفاً، ولعب 7 مباراة دولية، وكان ضمن المنتخب الذي حل وصيفاً لألمانيا في مونديال 2014 في البرازيل.

وفي ألمانيا، مدد بوروسيا دورتموند عقد لاعبه إيريك دورم عامين إضافيين حتى 30 حزيران 2019.

من جهته، أعار مرسيليا الفرنسي لاعبه الجزائري فؤاد قادير لريال بيتيس الذي هبط إلى الدرجة الثانية الإسبانية. وانتقل قادير (30 عاماً) في 2013 من فالنسيان إلى مرسيليا ولعب معه 16 مباراة، قبل أن يعيره الأخير لرين في موسم 2013-2014.

على صعيدٍ آخر، أعار إنتر ميلانو الإيطالي الجزائري الآخر سفير تايدر إلى مواطنه ساسوولو الذي عاد إلى الدرجة الثانية بعد موسم واحد في الأولى.

وفي آخر الانتقالات التي حصلت، تعاقد ديبورتيفو لا كورونيا مع مهاجم فالنسيا السابق، البرتغالي هيلدير بوستيغا غير المرتبط مع أي نادٍ، لمدة عام. ودافع بوستيغا (32 عاماً) عن ألوان بورتو وسبورتينغ لشبونة البرتغاليين وسانت إتيان الفرنسي وتوتنهام الإنكليزي وباناثينايكوس اليوناني وسرقسطة وفالنسيا الإسبانيين، وقد أعاره الأخير في كانون الثاني الماضي إلى لاتسيو الإيطالي.

1,38 مليار دولار أنفقتها أندية إنكلترا على لاعبين جدد

مانشستر يونايتد الأكثر إنفاقاً بـ 250 مليون دولار

مفاجأة أرسنال كانت باستقدام ويلبيك من مانشستر يونايتد (جاستن تاليس ـ أ ف ب)

الفورمولا 1

ألونسو يضع النقاط على الحروف: أنا باقٍ في فيراري

وضع الإسباني فرناندو ألونسو، سائق فريق فيراري في بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، حداً للشائعات ومعها النقاط على الحروف، مؤكداً استمراره في صفوف «الحصان الجامح».

وكانت التقارير قد أشارت مراراً إلى أن «الماتادور» قد يرحل عن الفريق الإيطالي، بالتحديد الى ماكلارين مرسيدس، الذي يبحث عن سائق كبير، بحسب ما ذكرت إدارته أكثر من مرة.

وقال ألونسو لشبكة «سكاي سبورتس»: «ليس لديّ النية لتغيير الفريق حالياً. أريد أن أفوز مع فيراري وانهاء العمل الذي بدأناه في الفريق منذ سنوات». وأضاف: «لقد كان هناك الكثير من الأحاديث التي تتعلق بي منذ الصيف الماضي، لكن لم يكن في فمي أي كلمة تعبّر عن رغبتي في الرحيل عن فيراري أو الالتحاق بفريق آخر».

وتابع قائلاً: «لقد كان هناك الكثير من التكهنات، لكن ذلك لم يزعجني بل سبب لي بعض التوتر والإجهاد».

وختم ألونسو حديثه في اشارة واضحة لماكلارين: «الآن هناك شعور بالفخر بأن الفرق الكبرى مهتمة بك».

في هذا الوقت، تحدث مدير فيراري السابق، ستيفانو دومينيكالي، عن علاقته بألونسو نافياً وجود أي مشاكل بينهما في الأشهر الأخيرة التي سبقت رحيله عن الفريق.

وقال دومينيكالي: «ليس صحيحاً أنني وألونسو واجهنا مواقف صعبة. ألونسو شخص رائع، وأقول ذلك بصدق». وأضاف: «إذا ما كان يتعيّن عليّ أن أقارنه بـ (الأسطورة الألماني ميكايل) شوماخر، فإنه بالتأكيد اكثر انفتاحاً على الحوار. أحياناً كان يترجم على نحو خاطئ كلمة لي، لكنه لم يكن أبداً سلبياً تجاه فيراري».

وختم الايطالي بقوله: «فرناندو كان سيّئ الحظ، كلنا كنا سيئي الحظ. لكن لو اننا استطعنا تحقيق لقبين، وهذا ما كان ممكناً في 2010 و2012، فإنّ أحداً ما كان لينتقدنا».

أكد ألونسو أنه يريد الفوز باللقب مع فيراري (نيكولاس لامبرت ـ أ ف ب)

كرة المضرب

عبور ماراتوني لفافرينكا وموراي في فلاشينغ ميدوز

لم يكن عبور السويسري سانيسلاس فافرينكا المصنف ثالثاً سهلاً الى الدور ربع النهائي من بطولة الولايات المتحدة المفتوحة، آخر البطولات الأربع الكبرى لكرة المضرب، حيث جهد للفوز على الإسباني طومي روبريدو السادس عشر 7-5 و4-6 و7-6 و6-2.

ويلتقي فافرينكا في ربع النهائي مع الياباني كي نيشيكوري العاشر، الذي تغلب بدوره على الكندي ميلوش راونيتش الخامس 4-6 و7-6 و6-7 و7-5 و6-4، في مباراة ماراتونية، علماً بأن فافرينكا تغلب على نيشيكوري في المواجهتين السابقتين بينهما.

كما تأهل البريطاني إندي موراي الثامن وبطل 2012 إلى ربع النهائي بفوزه على الفرنسي جو ويلفريد تسونغا التاسع 7-5 و7-5 و6-4، ليواعد الصربي نوفاك ديوكوفيتش الأول وبطل 2011، الذي تغلب على الألماني فيليب كولشرايبر الثاني والعشرين 6-1 و7-5 و6-4.

وعند السيدات، تأهلت البيلاروسية فيكتوريا أزارنكا السادسة عشرة الى ربع النهائي بفوزها على الصربية ألكسندرا كرونيتش المتأهلة من التصفيات 6-4 و6-4 و6-4.

وسقطت الكندية يوجيني بوشار السابعة في الدور الرابع أمام الروسية إيكاترينا ماكاروفا السابعة عشرة 6-7 و6-4.

وكانت الأميركية سيرينا وليامس المصنفة أولى قد ضمنت بلوغها ربع النهائي بتغلبها على الأستونية كايا كانيبي 6-3 و6-3.

وتلتقي سيرينا (32 عاماً)، بطلة العامين الماضيين، في الدور المقبل مع الإيطالية فلافيا بينيتا الحادية عشرة التي تغلبت على الأوسترالية كايسي ديلاكوا التاسعة والعشرين 7-5 و6-2.

أصداء عالمية

شفاينشتايغر الكابتن الجديد لألمانيا

اختار مدرب منتخب ألمانيا، يواكيم لوف، لاعب وسط بايرن ميونيخ، باستيان شفاينشتايغر، قائداً جديداً خلفاً لفيليب لام الذي اعتزل اللعب دولياً بعد مونديال 2014. وأبلغ لوف اختياره في المؤتمر الصحافي الذي سبق مباراة ألمانيا مع الأرجنتين، التي سيغيب عنها «شفايني» بداعي الإصابة، حيث سينوب عنه في حمل الشارة زميله في الفريق البافاري الحارس مانويل نوير.

وخاض شفاينشتايغر 103 مباريات دولية، وقد قال عنه لوف: «باستيان قائد حقيقي، ولطالما تحمّل مسؤولياته في المنتخب الوطني داخل المستطيل الأخضر وخارجه». وأضاف: «أدرك جيداً أنه يكون دائماً موجوداً عندما نكون في حاجة إلى خدماته، سيكون قائداً كبيراً للمنتخب الوطني».

الألمان يتحفظون على مونديال قطري شتوي

مجدداً علت الأصوات الألمانية المناهضة لمونديال قطر 2022، وهذه المرة كان دور رئيس رابطة الدوري الألماني كريستيان شيفيرت، الذي أكد رفضه لإقامة النهائيات في الشتاء. وقال شيفيرت خلال مؤتمر صحافي أمس: «نرفض اتخاذ قرار وأن تتحمل البطولات المحلية عواقبه». وأضاف: «الاتحاد الدولي لكرة القدم هو المسؤول الأول عن ضمان أن كأس العالم تسبّب الحدّ الأدنى من الأضرار الجانبية، لكون الأمر سيؤثر في الروزنامة المعتمدة وفي الاتفاقات الرعائية».

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 3 أيلول 2014 العدد 2384

صورة وخبر

بعد مهرجان Notting Hill اللندني، احتفلت نيويورك بدورها بثقافة المنحدرين من البحر الكاريبي، إذ عجّ حي «بروكلين» أخيراً بأكثر من مليون مشارك في West Indian Day parade. (يانا باسكوفا ـ أ ف ب)

بانوراما

سالي البريطانية اختارت «داعش»

سالي جونز أو «أم حسين البريطاني»، مغنية روك بريطانية انضمت إلى «داعش» وفق صحيفة «ذا ميرور» البريطانية. المرأة الأربعينية التي عزفت الغيتار في فرق موسيقية نسائية في التسعينيات، تركت الفن وطفليها وتوجّهت إلى مدينة الرقة السورية. وأولى «بشائر» هذه الخطوة تجلت افتراضياً عبر تغريدات لـ«أم حسين» تقول فيها إن «الدين الوحيد المعترف به هو الإسلام»، داعية إلى محاربة من يعتنقون الديانات الأخرى، من دون أن تنسى تهديد المسيحيين بـ«الذبح وتعليق رقابهم على سور الرقة». طبعاً، أحدث الخبر صدمة في أوساط عائلة المغنية البريطانية، إذ عبرّ شقيقها عن «ألمه» قائلاً: «هذا وقت محزن جداً لعائلتي».

طرحة أنجلينا مطرزة ... برسوم أولادها

الصور التي شغلت بال الجمهور منذ الأسبوع الماضي باتت في متناول الجميع. انفردت مجلتا People و Hello! أخيراً بنشر الصور الحصرية لزفاف براد بيت وأنجلينا في فرنسا في 23 آب (أغسطس) الماضي. ارتدت النجمة الأميركية ثوباً أبيض (الصورة) من الساتان ووضعت طرحة من التول مزيّنة برسوم أولادها الستة. وذكرت المجلتان في عددهما الصادر أمس أنّ الفستان من تصميم لويجي ماسي، من دار «فيرساتشي»، فيما قالت جولي في حديثها لـ«بيبول» إنّ ماسي «مقرّب جداً من العائلة ولا يمكن أن أتصوّر أن ينفذ شخص غيره فستاني». كذلك، أكد الثنائي الشهير للمجلتين أنّهما أرادا يوم زفافهما «يوم استرخاء وفرح، وأردنا تقاسمه مع أولادنا».

ماراثون النعامة في شوارع تايلاند

آخر ما يتوقعه سائقو طريق سريع في تايلاند كان مشاهدة نعامة تسير بينهم، لكن النعامة لم تكتف بذلك، بل راحت تسابق دراجة نارية. أحد السائقين التقط مقطع فيديو (متوافر على موقعنا) لهذا المشهد الغريب في منطقة بانغ فلي القريبة من بانكوك.
وأفاد موقع «مترو» البريطاني بأنّ النعامة كانت تسير مع قطيع من النعام قبل أن تشق طريقها بعيداً عنه. لذلك حاول صاحب الدراجة النارية قطع الطريق عليها ليعيدها إلى مكانها. وسرعان ما انتشر الفيديو على يوتيوب حاصداً آلاف المشاهدات والتعليقات الساخرة على هذه النعامة التي لم تردعها سرعة السيارات من الركض وسط شارع مزدحم، من دون أن تخاف الدهس.

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

يتيمة الأرض

1

لا عزاءَ للحياة.
الأرضُ مُثقَلةٌ بموتاها،
والدموعُ هدنةٌ ما بين مأتمٍ ومأتمْ.

2

في مساكِنِ المفجوعين
مفجوعون آخرون
يواسون مفجوعين آخرين.
يا سوريّا، يايتيمةَ الأرض،
لا تُصَدِّقي!
:لا أملَ... ولا أملْ...

3

الوحيدْ،
العجوزُ الوحيدْ،
العجوزُ الوحيدُ الساكنُ في قلبِ نفسِهِ وقلبِ ظلامِهْ،
لا أحدَ يسألُ عنه
لا أحدَ يقول لهُ: صباح الخير أيها الجار!
.. ..
نهارَ الإثنين، بعد المذبحةِ بِيوم:
المرأةُ الثاكلةُ دقّتْ عليه البابْ
فقط لكي تُعَزّيهِ
بموتِ ولديها الإثنين...
ولديها اللذَين... لا ثالثَ لهما.
..
آه يا سوريّا! يا يتيمةَ السماواتِ والأرض.

4

ما جدوى أن أصرخَ: «أيها الربْ! ...»؟
ما جدوى أن أستنجدَ بهاري ترومان، أو يوليوس قيصر، أو هولاكو، أو يسوع المسيحْ؟
ما جدوى أيِّ شيءٍ، وما جدوى الأملْ...
إذا كان الموتُ قد أَعَدَّ خُطّتَه
وحَمّالو النعوشِ صاروا على عتبةِ البيت؟
..
إذنْ فاسمعي أيتها المرأةْ:
لا تَمسحي الغبارَ عن المائدةِ والكراسي!
لا تُخَبّئي أَساورَكِ وحوائجَكِ وأشياءَكِ العزيزةْ!
لا تجمعي الثيابَ عن حِبالِ غسيلِها!
حتى ولا تُطفئي النارَ تحت طبخةِ غداءِ العائلةْ!
لحظاتٌ... ويحترقُ كلُّ شيءْ.
لحظاتٌ... ويكون العدمْ.
. ..
آه، يا سوريّا!

2013/8/28